ترفعوا سلاح المقاطعة يا أبناء الأمة

الثلاثاء ٢٣ محرم ١٤١٤ هـ الموافق ١٣ يوليو ١٩٩٣م العدد ١٠٥٧ السنة ٢٤

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA

مؤامرة لاق...
الرئيس الب...
علي عزت بيجـ...

...اسب اليهود وخسائر الع...

نفق المفاوضات المظلم في واش...

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٢٣ محرم ١٤١٤هـ الموافق ١٣ يوليو ١٩٩٣م العدد ١٠٥٧ السنة ٢٤

كلمة المحرر

يبقى التفاعل بين القارىء ومطبوعته اهم معايير التقويم التي تعتمدها إدارة التحرير لقياس مسيرتها وادائها في عالم أصبحت المعلومة هي محوره عبر التنافس بين عشرات الصحف والمجلات العربية التي تسعى كل منها لتثبيت مكان لها بين كم المطبوعات العربية الهائل الذي تدفعه المطابع إلى الأسواق كل يوم.
لكن المطبوعة الجادة ذات الخط الأصيل تشكل ندرة بين هذا الكم الهائل من المطبوعات غير انها مع ندرتها تبقى مميزة، ويبقى لها قارئها الجاد الباحث عن الحقيقة والباحث عن المعلومة الصادقة غير المزيفة أو المكذوبة والتي أصبحت نادرة ندرة المطبوعات التي تنقلها، وتبقى «المجتمع» ـ بفضل الله ـ تمثل هذه الجدية وهذه الندرة من خلال طرحها المميز ومن خلال خطها الأصيل، ومن خلال عرضها القوي فاكتسبت لدى قارئها مكانة ظهرت مع تضاعف الكميات المطبوعة وتضاعف الطلبات للحصول عليها من شتى انحاء العالم، فقد تضاعفت ـ بفضل الله ـ الكمية التي تطبع الآن من «المجتمع» اربع مرات عن الكمية التي بدانا بها بعد تحرير الكويت وأصبحت «المجتمع» تصل إلى قطاعات عريضة وواسعة من القراء على امتداد اكثر من خمسين قطرا على مستوى العالم.. هذا النجاح يضاعف مسؤولياتنا تجاه قارئنا ويضاعف مسؤولية القارىء تجاهنا ايضا فنحن بحاجة إلى رايه دائما فيما نطرح بالتقويم والتصويب والتوجيه حتى تصبح «المجتمع» كما ارادت «مجلة المسلمين في أنحاء العالم».

في هذا العدد

المراسلات

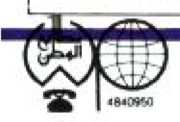
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ – ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت ـ ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات.
باقي الدول العربية دولار اميركي واحد ـ الدول الأجنبية دولار ونصف.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٤٥ دينارا كويتيا
ت : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦



إسلامية ـ اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

الموقف بحاجة لمزيد من المواجهة

اصبح الوضع المأساوي الذي يعيشه مسلمو البوسنة يتطلب وقفة شجاعة ودعما كبيرا ضد المؤامرات الغربية التي صارت واضحة المعالم والأهداف وترمي في مساعيها إلى إنهاء الوجود الإسلامي في أوروبا.

إن إخواننا في العقيدة في البوسنة يتعرضون لمذابح بشعة وانتهاكات لأعراضهم وقتل لأطفالهم مستمر ليل نهار، إن ذلك يدعونا أن نوجه نداءا حارا إلى الحكومات العربية والإسلامية الا تتردد في التحرك سريعا وبقوة لكسر الحصار المفروض على مسلمي البوسنة ودعمهم ماديا ومعنويا وتمكينهم من الدفاع عن أنفسهم بفك حصار الأسلحة عنهم.

وإننا بهذه المناسبة إذ نشيد بموقف المملكة العربية السعودية والكويت وباقي دول مجلس التعاون الخليجي لدعمهم لمسلمي البوسنة، إلا أن الوضع بحاجة لمزيد من الدعم المادي والمعنوي وإلى وقفة تتسم بالصراحة والوضوح مع الدول الغربية التي أصبح تواطؤها مع الصرب تواطؤا رسميا والتي أصبحت عونا لهم في ذبح المسلمين كبريطانيا وفرنسا وروسيا وأعوانهم فعلى الحكومات الإسلامية أن تهدد الدول الغربية بمقاطعتها اقتصاديا حتى تجبرهم على تغيير موقفهم السيء من المسلمين هناك.

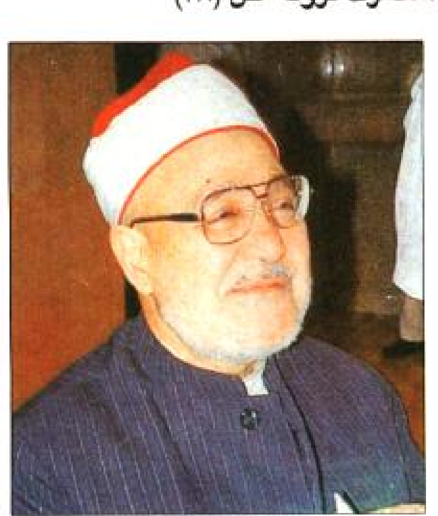
إن مسلمي البوسنة لم يعد لهم أمل بعد الله سبحانه وتعالى إلا في اخوانهم المسلمين ورغم الجرائم الكبيرة وحرب الإبادة التي ترتكب ضدهم إلا أن الدول العربية والإسلامية لازالت أمامها فرصة لتدارك مافات ولدعم مسلمي البوسنة والهرسك حتى يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم وإلا سنعض على أصابع الندم في مقبلات الأيام.

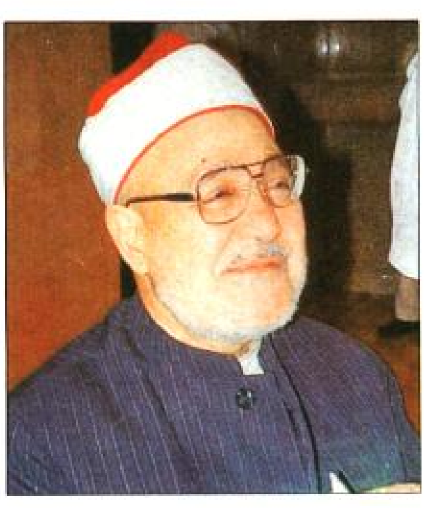


مسلمو القرم وحرب إبادة استمرت قرونا ص (٣٨)



عبدالله علي المطوع
رسالة إلى أعضاء مجلس الأمة
ص (٩)





الشيخ الغزالي يتعرض لحملة شرسة من العلمانيين
ص (٢٨)

الإعلانات

اعلانات دار الوطن :
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكسيملي : ٤٨٤٠٦٣١
ص.ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي 13012

وكلاء التوزيع

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
جدة ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٣٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٢٢٨١٨٧

الكويت ، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥
قطر ، مكتبة دار الثقافة ت :٤٤١٤١٨٢
البحرين ، مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦
الامارات ، مؤسسة المين للاعلان والتوزيع ابوظبي ت : ٣٢٠١١٥
سلطنة عمان، مكتبة الثقافة الاسلامية ت : ٢٩٢٩٣٤ ـ صلالة

الافتتاحية

مكاسب اليهود وخ



الوفد الفلسطيني في واشنطن

كانت «المجتمع» قد ذكرت - مع عقد الجولة الاولى من مفاوضات الاستسلام لحل القضية الفلسطينية في اسبانيا قبل أكثر من عامين - و أكدت على ان الاخفاق سيكون هو النهاية الوحيدة المتوقعة لهذه المفاوضات.

والآن وقد تحقق ذلك بعد عشر جولات لاقى العرب فيها من الهوان والذلة على أيدي الصهاينة والأمريكيين مالاقوا، فإننا سنكتب من جديد كلاما كالذي قلناه بالامس. مؤكدين على أن طريق استرداد فلسطين لن يكون من مدريد أو واشنطن وإنما هو طريق يعرفه الجميع.

فإسرائيل لاتريد السلام ولاتسعى إليه لأنها لاتطيقه لأسباب مفهومة ومعروفة بشكل لايحتمل معه أن يستمر مسؤولون عرب في اطلاق تصريحات متفائلة بشأن مفاوضات «التسوية» ولن نقول السلام.

وحتى «التسوية» لاتريدها إسرائيل خصوصا إذا كانت تتضمن التضحية بالأرض التي استولى عليها اليهود بالقهر والاغتصاب، وسيتبين للمفاوضين العرب لو طالبوا في المستقبل «بالسلام من أجل السلام» لا الأرض كما يشترط اليهود الآن فإن اسرائيل سترفض ايضا لأن الكيان الصهيوني قام على الاغتصاب والحروب والسلب والنهب وأسست الدولة الصهيونية على أرض فلسطين المسلمة سلبا ونهبا واغتصابا من أهلها. كما أن شواهد التاريخ تؤكد ذلك.

فاليهود الذين انقرضت آخر دولة لهم قبل مايزيد الفي عام بظلمهم لانفسهم وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف وكفرهم بالله لم يعيشوا قط في إطار دولة واحدة، بل شتتهم الله في الأرض وعاشوا خلايا طفيلية على الشعوب الأخرى، والآن يحتاج اليهود إلى استمرار المشروع الصهيوني التوسعي المعادي للعرب حتى يتماسك الشعب اليهودي على أرض الأسراء المغتصبة

ئر العرب في واشنطن

ولاينفرط عقده لابتعاد الطبيعة اليهودية عن خصائص الشعوب الدينية والعرقية الاخرى التي تتماسك وتترابط في دول موحدة كما هي طبيعة الجنس البشري.

وإذا كان مفهوما للكثيرين معارضة الطبيعة اليهودية للعيش السلمي والطبيعي مع غيرهم فإن مشاركة اليهود فيما يسمى بمفاوضات السلام لم تأت نشازا عن طبعهم ذاك بل لجملة من العوامل الموضوعية التي لايصعب على التفكير المنطقي حسابها:

● فإسرائيل مشروع يهودي صهيوني توسعي أسس على التفسير المحرف للتوراة ولم يحقق كامل فصوله بعد لضعف اليهود بشريا من حيث التعداد ولاختلافهم على أنفسهم كما قال سبحانه «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى» وليس من المنطقي ان تحبس إسرائيل نفسها في حدود ترسمها مفاوضات مزعومة للسلام.

● إن إسرائيل روجت نفسها اعلاميا وسياسيا طوال عقود مضت على إنها كيان صغير مستضعف يقاتل ببسالة جيرانا شريرين حاقدين وينتصر عليهم ناشدا السلام، ووفقا لهذا التصور فإن إسرائيل تحتاج إلى مشاركة في شكليات المفاوضات السلمية للحفاظ على هذه الصورة.

● ان إسرائيل التي اعتمدت ثلاثة عقود متوالية على الدعم الأمريكي الكامل لاتستطيع مقاطعة ومعارضة رغبة الإدارة الأمريكية في تحقيق سلام مزعوم في الشرق الأوسط تبرره المصالح القومية للولايات المتحدة، لكنها تستطيع مجاراة الحليف الأمريكي في الاجراءات الشكلية في حين لايخذلها مكر اليهود وخبثهم في تخريب المفاوضات من حيث المضمون.

ان المشاركة في المفاوضات تحقق مكاسب هامة لإسرائيل من حيث كونها اتصالات سياسية واجتماعات لاغير بشرط الا تقدم اسرائيل أية تنازلات جوهرية بالمقابل وتحصل من العرب على اكثر مما كانت تحلم به وتزيل كثيرا من الحواجز بينها والحكومات العربية خلال سنوات المفاوضات الطويلة المرتقبة. ولو نظرنا لما تحقق حتى الآن لإسرائيل من مكاسب فإننا نستطيع أن نعدد المكاسب التالية :

١ ـ اعتراف عربي كامل بحق اسرائيل كدولة في الوجود.

٢ ـ تراجع عربي عن كل ادبيات الرفض السياسي والمعنوي لذلك الحق، واعتذار غير معلن عن العداء العربي لإسرائيل منذ عام ١٩٤٧ وحتى سنوات قليلة مضت.

٣ ـ فتح المجال لازالة المقاطعة الاقتصادية عن إسرائيل وإنهاء الحاجز النفسي بينها وبين اقطار العالم الإسلامي حيث ان بعض الحكومات العربية تفاوض إسرائيل ويعقدون مع اليهود صلحا مما يحقق لإسرائيل مكاسب سياسية واقتصادية ويفتح لها اسواقا جديدة لم تكن تحلم بها من قبل.

٤ ـ تحريك مشروع التطبيع اليهودي ـ العربي مراحل عديدة إلى الإمام حيث نشطت اسرائيل في ذلك تحت مظلة الجولات التفاوضية العشر وتدخلت بوقاحة في المناهج الإعلامية والتربوية في بعض الدول العربية لاستبعاد مظاهر العداء لليهود ونجحت ـ للأسف ـ في ذلك.

٥ ـ قتل الانتفاضة نفسيا عن طريق اعتراض رسالتها عالميا، فطالما المفاوضات تجري على قدم وساق فإن العالم لن ينظر لتضحيات المسلمين في فلسطين إلا كأعمال تطرف وارهاب لاتبررها الحاجة السياسية.

٦ ـ كانت المشاركة في المفاوضات سبيلا لإسرائيل للحصول على قروض ضخمة بـ ١٠ بلايين دولار من الولايات المتحدة. وباستمرارها ستحقق إسرائيل فرصا مالية أخرى كبيرة.

٧ ـ استغلال الركود والانشقاق العربي لتدعيم ترسانة إسرائيل العسكرية وتفوقها النوعي والتقني على كافة الدول العربية المجاورة.

هذا بعض ماحققته إسرائيل من مكاسب من وراء المفاوضات بمساعدة الشريك الأمريكي المنحاز والضاغط على العرب لتحقيق أكبر قدر من مكاسب هذه المفاوضات، فماذا حقق المفاوضون العرب؟ وهل كانوا خيرا من «حنين» الاعرابي الذي عاد من اليمن بخفيه.. ولكن الذاهبين إلى واشنطن ما عادوا حتى بهذا الخف..!!

ومنا .. إلى..

الوزير الدخيل ..
اللــواء الحجي..
وزير الصحة ..

● السيد/ عبدالعزيز الدخيل وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء..

الدخيل

معالي الوزير قراركم بمنع سفر النساء في وزارتكم في المهام الرسمية دون محرم قرار يستحق كل اشادة وتقدير، ونرجوكم ان تقترحوا هذا القرار من خلال مجلس الوزراء كي يعمم على بقية الوزارات.. وذلك امعانا في المحافظة على المراة الكويتية المسلمة وحمايتها.

معالي الوزير قراركم يستحق كل الشكر والتقدير ولاتلتفتوا خلفكم.

● اللواء عبدالحميد الحجي مدير الإدارة العامة للمرور..

الحجي

تواجدكم اليومي ومن الصباح الباكر في الطرقات وخصوصا في مناطق الاختناق المروري لتنظيم المرور، عمل اكثر من رائع ويستحق كل الثناء الذي تحصلون عليه من السنة كل المارين من هذه الطرقات.

ولكن نرجو منكم مزيدا من التطوير في الأداء لرجالات المرور التابعين لإدارتكم فهم بحاجة لمزيد من التثقيف في قضية التعامل مع المواطنين، ورفع مستوى ادائهم الأخلاقي بجانب رفع مستوى الإحساس بالمسئولية لديهم من خلال تنبيههم على المحافظة على املاك الدولة المتمثلة في سيارات الدورية ومباني المخافر.

● السيد / وزير الصحة

وزير الصحة

نرجوكم ان تقوموا بزيارة مفاجئة لايخبر بها الصحافة ولا إدارة العلاقات العامة بوزارتكم إلى قسم مكافحة الدرن، والذي تعتبر زيارته جزء مهم لكل موظف جديد كويتي وغير كويتي.

فإذا قمتم بهذه الزيارة سيتضح لكم ان المراجع هناك يتعرض للإهانة، وترتيب الأمور هناك لا صلة له بحفظ انسانية المراجع، ترتيب الأمور هناك ضرورة من اجل راحة الموظف في هذا القسم قبل راحة المراجع.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام

د. عادل الزايد

ردود فعل واسعة على الوثيقة المنسوبة لجون ميجور والتي نشرتها «المجتمع»



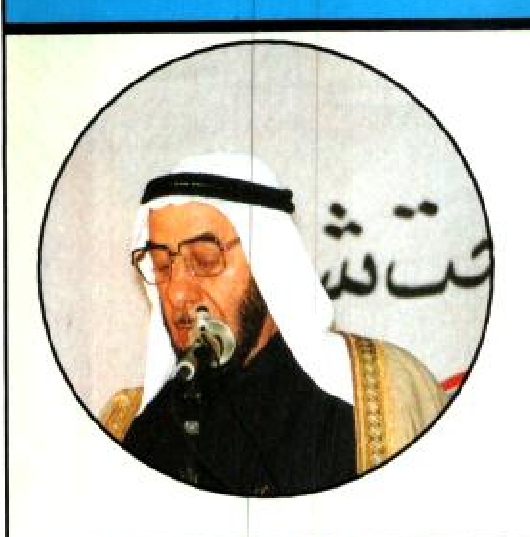
صورة لما نشرته الصحف الكويتية حول الوثيقة

اثارت الوثيقة المنسوبة لرئيس الوزراء البريطاني جون ميجور حول سياسة بريطانيا تجاه البوسنة والهرسك والتي نشرت «المجتمع» ترجمتها وصورة منها في العدد ١٠٥٥ ردود فعل واسعة حيث تناولتها بعض الصحف الكويتية وقامت بعضها بنشرها كاملة كما قام بعض كتاب الاعمدة بتناولها في زواياهم في صحف الوطن والسياسية والانباء. كما نشرت الوطن ردا على لسان السفير البريطاني في الكويت يؤكد فيه ان الوثيقة مزعومة، كذلك قامت صحيفة «اراب نيوز» التي تصدر باللغة الانجليزية بنشر تحقيق على صدر صفحتها الاولى في عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي عرضت فيه راي السفارة البريطانية في عدم صحة الوثيقة وأن السفير البريطاني قد التقى مع مسؤولي وزارة الخارجية، وأنه سوف يرسل رسالة الى كافة رؤساء التحرير في الصحف والمجلات الكويتية يؤكد فيها ان الوثيقة غير صحيحة. ثم رأي السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» الذي اكد انه بغض النظر عن صحة الوثيقة من عدمها فإن واقع السياسية البريطانية تجاه مسلمي البوسنة وقضيتهم لا يختلف عما ورد بالوثيقة، بل ربما يزيد عنه وهو دعم الصرب القوي ضد مسلمي البوسنة والهرسك الذين يتعرضون لحرب إبادة كما أشار السيد عبدالله علي المطوع الى «دور فرنسا وروسيا المماثل للدور البريطاني والمتمثل في حظر السلاح عن المسلمين للدفاع عن انفسهم وتدفق السلاح على الصرب والكروات لإبادة مسلمي البوسنة». كما كانت الوثيقة محور خطب الجمعة في كثير من مساجد الكويت.

والجدير بالذكر ان مجلة «المجتمع» حينما نشرت الوثيقة اشارت الى انها نقلتها عن مصادر صحفية خارجية. كما ان «المجتمع» لم يصلها حتى مثول هذا العدد للطبع أي نفي بريطاني رسمي حول ماورد بالوثيقة.

إلى أبناء الأمة .. وإلى أعضاء مجلس الأمة

لا تلقوا سلاح المقاطعة يا أبناء الأمة



بقلم عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع

لم يعد سوى سلاح المقاطعة الاقتصادية هو السلاح الموجع للكيان الصهيوني والمؤثر في اقتصاده بعد ما قامت بعض الدول العربية بالاستسلام والدخول في نفق المفاوضات المظلم مع اسرائيل تحت الضغط الامريكي.

وقد اثبت سلاح المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل والذي بدأ منذ خمسة واربعين عاما جدواه الفعلية رغم عدم إحكامه حيث ان تقريرا صدر عن اتحاد الغرف التجارية الاسرائيلية ونشر في السادس عشر من يونيو الماضي، اكد على ان اسرائيل قد خسرت ٤٥ مليار دولار من جراء المقاطعة الاقتصادية العربية لها خلال العقود الاربعة الماضية لذلك فان اسرائيل تطلب من حلفائها الغربيين وعلى رأسهم الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفرنسا بأن يمارسوا كل قوتهم بالضغط على الدول العربية حتى ترفع هذه المقاطعة، وقد تعهدت الولايات المتحدة بذلك بالفعل وبدأت تمارس الضغوط القوية مع كل من المانيا وبريطانيا وفرنسا على الدول العربية والخليجية بصفة خاصة حتى ترفع المقاطعة الاقتصادية عن اسرائيل وتفتح اسواقها للشركات التي تتعامل معها بداية، منتظرة تسوية سياسية تفتح بعدها اسواقها مباشرة للبضائع الاسرائيلية حتى ينتعش اقتصاد اسرائيل ويدمر اقتصادنا وبنيتنا الاجتماعية والصحية والاقتصادية وهذا هو الهدف الصهيوني الأول الآن، وليس أدل على ذلك ما يفعله اليهود الصهاينة بمصر واقتصادها منذ بدء ما يسمى بالتطبيع منذ اربعة عشر عاما وقد نشرنا على صفحات «المجتمع» خلال الاعداد الماضية تقارير واحصائيات وافية عن تدمير البنية الاقتصادية والاجتماعية في مصر على ايدي اليهود بسبب التطبيع ورفع المقاطعة عنهم.

ان الخضوع للضغوط الامريكية والغربية وتحقيق الآمال الصهيونية في مجال رفع المقاطعة او تخفيفها سيكون الكارثة الكبرى التي تلحق ببلادنا وباقتصادنا، وستصبح اسرائيل هي القوة العسكرية والقوة الاقتصادية الاولى في المنطقة.

وإن تجرّؤ امريكا والدول الغربية في ممارسة ضغوطها على الدول العربية لرفع المقاطعة الاقتصادية عن اسرائيل، نابع بالدرجة الاولى من الموقف العربي الضعيف وعدم توحيد صفوفهم وكلمتهم أمام اعدائهم.

كيف للحكومات العربية بمسايرة اسرائيل ومهادنتها، وكتاب الله بين ايديهم فيه توجيهات الخالق جل وعلا « لَتَجِدنَّ أشدَّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» كما أن تاريخ اليهود وواقعهم الحاضر وأيديهم الملوثة بدمائنا خير شاهد على أنهم لا عهد لهم ولا ذمة وأنهم يكيدون لنا بالليل والنهار.

لذلك فإننا نناشد كل مسئول في هذه الأمة حريص على دينه وعلى شعبه وعلى أمته أن يبذل قصارى جهده للتصدي لهذه الحملة الصهيونية الشرسة التي تطالبنا برمي آخر أسلحتنا وهو سلاح المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل والشركات المتعاملة معها وأن تسعى جميع الدول العربية لاسيما الدول الخليجية بتشديد قبضتها وعدم السماح او التهاون في هذه القضية الخطيرة التي ستكون كارثة كبرى على المنطقة ونطالب كذلك أعضاء مجلس الأمة الكويتي الا يسمحوا للشركات المتعاونة مع إسرائيل أن تمد جسورها عبر بلادنا لتنشِّط اقتصاد اسرائيل على حسابنا.. إنه السلاح الأخير فلا تلقوه وقفوا وقفة قوية تكسبون فيها رضاء الله وتسجلون هذا الموقف التاريخي القوي في مواجهة المطامع الصهيونية في بلادنا.

«والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

وزارة الصحة ترد على غلط

غلط X

● ان تكثر وتستمر ظاهرة الاعطال في التكييف المركزي في المستشفيات بدون الاسراع في حل هذه المشكلة ومنها عطل في قسم الاطفال في مستشفى الصباح وقد قال احد المسؤولين بانها مشكلة مزمنة منذ التحرير فإلى متى يعاني الاطفال الأمرين المرض والحر؟!

صورة من غلط في العدد ١٠٥٥

السيد/ رئيس تحرير مجلة المجتمع.. المحترم
تحية طيبة وبعد
بالاشارة إلى ما ورد بالعدد رقم ١٠٥٥ الصادر بتاريخ ١٩٩٣/٦/٢٩ تحت عنوان «غلط» بمجلتكم الموقرة بشأن اعطال التكييف المركزي بالمستشفيات ومنها قسم الأطفال بمستشفى الصباح.

نحيطكم علما بان اعطال التكييف خلال فترة الصيف قليلة جدا ويتم اصلاحها فورا، أما عن ضعف التكييف خلال الفترة السابقة بمستشفى الصباح فقد نتج عن عملية ازالة وحدات التبريد المركزية من محطة تكييف الصباح نظرا لانتهاء عمرها الافتراضي واستبدالها بوحدات جديدة على مراحل لتحسين التكييف حيث تم تركيب وحدتين جديدتين وتشغيلهما فعليا حيث عاد الوضع الطبيعي المقبول للتكييف بالمستشفى اعتبارا من ١٩٩٣/٦/٢٠ ودرجة التبريد حاليا بحدود ٧٠م°.

كما أن الوزارة مستمرة في عملية تركيب وحدات جديدة تباعا الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة كفاءة التكييف بصورة افضل وذلك ضمن خطة الوزارة لتجديد وتحديث وتطوير نظام التكييف المركزي من معدات وشبكات الأنابيب الخاصة بالتكييف.

والوزارة إذ تشكر لكم اهتمامكم ومتابعتكم للأمور العامة التي تهم المواطنين تؤكد لكم انها لاتألو جهدا في سبيل توفير جميع الخدمات الكفيلة براحة المرضى بمستشفيات ومراكز الوزارة المختلفة.
وتفضلوا بقبول تحياتنا

وكيل وزارة الصحة
يوسف عبدالقادر العتيقي
وكيل الوزارة المساعد

غلط X

● ان تستمر الانتهاكات للقوات الايرانية بدخول المياه الإقليمية وآخرها التعرض للمواطن الكويتي خالد الغانم بأن نهبت مراكب الصيد التابعة له وتقدر باكثر من خمسين الف دينار كويتي وقد ذكرنا في هذه الزاوية اكثر من مرة حول الاعتداءات الإيرانية، وحقا ينطبق القول «اسمع كلامك يعجبني اشوف افعالك اتعجب»

● ان تكون لدى المسئولين اولوية انشاء مجمع رياضي يحوي كافة الانشطة الرياضية على حساب انشاء المدينة الجامعية.. اصبحت الكويت من ضمن الدول القليلة التي لديها جامعة واحدة فقط لاغير.

● أن تستمر البضائع اليوغسلافية الصربية تصل الكويت ومن ضمنها الأدوية المتواجدة لدى الصيدليات والتي نأمل من مسئولي الصحة بالتوقف حالا عن استيرادها.

● ان تستمر ضعف الرقابة الأمنية في منطقة «القرين» فمازالت السرقات في الفترة الليلية مستمرة.. والآن تعتبر منطقة القرين من اكثر المناطق كثافة فمتى يطمئن اهل القرين وتنام مرتاحة البال باوزارة الداخلية.

● ان تزداد جرائم الأحداث بنسبة كبيرة خلال فترة ما بعد التحرير وحتى الآن.. ومنها جرائم السرقة والسلب بالقوة والسطو والجرائم الخلقية. ومن اسبابها افلام التلفزيون والفيديو وانصراف الآباء عن ابنائهم وتأخرهم ليلا في المجالس .. هذا ما صرح به مدير نيابة الأحداث.

صالح العامر



منظمات حقوق الإنسان والشيخ عمر عبد الرحمن

د. عمر عبد الرحمن

تفيد آخر التقارير الواردة من واشنطن الى ان الشيخ عمر عبدالرحمن قد نقل الى مستشفى السجن الذي اعتقل به، وبالرغم من انه لم تثبت اي تهمة على الشيخ عمر عبدالرحمن وكذلك الى الان لم يثبت اي دليل على تورط الاسلاميين الذين اعتقلوا بعد حادث التفجير في نيويورك في فبراير الماضي الا ان السلطات الامريكية لازالت تحتجز الاسلاميين دون مبرر.

ويبرز هنا دور منظمات حقوق الانسان للدفاع عن الشيخ الضرير والمعتقلين الاسلاميين ومطالبة السلطات الامريكية بالافراج عنهم لاسيما وهم أبرياء مما نسب اليهم من تهم لفقتها المخابرات وقام بدور كبير فيها العميل المزدوج عماد سالم.

اننا نكرر الدعوة بضرورة اطلاق سراح الشيخ عمر عبدالرحمن مراعاة لظروفه الصحية وكونه رجلا ضريرا فر الى الولايات المتحدة للخلاص من مايتعرض له في بلده مصر.

أضاحي وكسوة العيد في مخيمات المهاجرين

كتب ـ منيف العنزي

صرح السيد عبداللطيف الهاجري نائب رئيس لجنة الدعوة الإسلامية ان اللجنة قامت بتنفيذ مشروع الأضاحي لعام ١٤١٣هـ في كل من مخيمات المهاجرين الطاجيك ومخيمات المهاجرين الكشمير ومخيمات الأفغان بباكستان وداخل افغانستان وكذلك في الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى. وقد استفاد من هذا المشروع اكثر من ٧ الاف اسرة كما وقام الهاجري بذبح بعض الأضاحي بنفسه تلبية لطلب وتوصية بعض المتبرعين.



مساعي حثيثة لإطلاق سراح المحتجزين الكويتيين في البوسنة والهرسك

كتب . جزاع العدواني

د. جيزا فهير
فاريالسفير الهنغاري

تبذل في الوقت الحالي مساع حثيثة لإطلاق اربعة شباب كويتيين محتجزين في البوسنة والهرسك بعد ان اغلقت الحدود مع الكروات.. وقد نما إلى علم مصادر خاصة في «المجتمع» بأن هذه المساعي شارفت على النجاح حيث قامت وزارة الخارجية الكويتية متمثلة بوكيل وزارة الخارجية السيد/سليمان ماجد الشاهين بتسجيل اسماء الشباب لدى مكتب الامم المتحدة والصليب الأحمر. وذلك لمحاولة اخراجهم سالمين من البوسنة خوفا من القبض عليهم من قبل كروات البوسنة.

وكذلك قامت السفارة الهنغارية متمثلة بسعادة السفير الهنغاري الدكتور جيزا بمخاطبة وزارة الخارجية الهنغارية بطلب من الحكومة الكويتية ببذل جميع المساعي الممكنة لاخراجهم سالمين من البوسنة حيث هناك علاقات جيدة بين الحكومة الهنغارية والحكومة الكرواتية، وقد أبدى السفير الهنغاري استعداد بلاده لمساعدتهم وتسليمهم لبلادهم سالمين وأفاد بأن بلاده قادرة على انجاز هذا العمل.

والشباب الأربعة الكويتيين هم : كليب المطيري ومتعب الوليد ويعقوب القطامي ومنصور النجدي وهم مبعوثون من قبل جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت للقيام بايصال عديد من المعونات الغذائية والدوائية لمسلمي البوسنة والهرسك تطبيقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

في الصميم

النائب والخدمات!!

عمل النائب في البرلمان تشريعي رقابي.. فهو يمثل الأمة في سلطتها التشريعية وسن القوانين التي تخدم الأمة والصالح العام.. وفي كل برلمانات العالم تلك هي مهمة النائب في البرلمان.. وما عدا ذلك من الأمور ليست من اختصاصاته ومهماته..

أما لدينا في الكويت فالأمر يختلف كثيرا فعضو مجلس الأمة غارق تماما في إنجاز المعاملات ومتابعتها وتخليصها.. وهو منهك القوى بسبب ذلك التراكم الهائل من المعاملات التي تبدأ ولاتنتهي.. وحقيقة نحن لانلوم أعضاء مجلس الأمة في ذلك.. فالمسؤولية تقع على السادة الوزراء الأفاضل الذين يعقدون الأمور والمعاملات.. ولاتمر معاملة إلا بحب الخشوم وواسطة فلان وعلان من الناس!!

لماذا لاتسير المعاملة بطريقة طبيعية مبسطة كما هو الحال في الدول المتقدمة.. فلاتحتاج إلى وزير أو خفير!!

لعل مطالبة أحد النواب بالتوقف عن تقديم المعاملات لوزير الداخلية هي محقة في واقع الأمر ولكن!! هل ياترى تحل المشكلة؟!!

لا اعتقد!!

الأمر بحاجة إلي تطبيق القانون وتنفيذه بكل صدق وحزم وعدالة..

اما أن يرى المواطن أن هناك «س» من الناس معاملته تسير بسلاسة وسرعة بينما هو الأحق تتوقف عند سياج الواسطة والمعرفة!! فماذا ترى يفعل؟!!! هل نأمره بالصبر والتضحية وغيره يتقدم عليه؟!!

ونحن لاندعو للواسطة فهي شر لابد من التخلص منه.. والطريقة المفيدة هي تطبيق القانون على الكل بعدالة وأمانة..

وأما أن ينادي البعض بأن يتوقف النواب عن السعي في إنجاز معاملات الناس فهؤلاء تسير معاملاتهم وفق المعرفة ولاتتوقف وهم لايذوقون مرارة الظلم والاجحاف لانه كما يقول المثل «الذي يده بالنار ليس كالذي يده بالماء!!».. فهؤلاء أيديهم بالماء والعسل ولايشعرون بما يشعر به المواطن البسيط الذي لايجد من يقف معه وينصره في قضيته!!

نعم للفصل في مهمة النائب في البرلمان في السلطة التشريعية والقانونية والتخطيط المستقبلي لهذه الأرض..

ولكن!! لعل كلنا يدرك المغزى الذي تريده الحكومة من جر النواب إلى إنجاز المعاملات واشغالهم والهائهم بهذا الكم من المعاملات مع المواطنين ثم تقوم الحكومة بضرب عدة عصافير بحجر واحد!! فهي تلهي وتشغل النواب في دوامة المعاملات اليومية التي لاتنتهي!!

وهي تجعلها مذلة للنائب يقف أمام أبواب الوزراء، وهو النائب الذي يقف في البرلمان ويحاسب!!

وهي ايضا تحرج بعض النواب الذين قد يقفون بأراء مختلفة عن الحكومة فتوقف معاملاتهم وتبين هؤلاء الناس بموقف الضعيف أمام ناخبيهم وأمام المواطنين..

فهل هناك تفكير أدهى من ذلك؟!!

إن المطلوب هو أن لايحتاج أي مواطن لا إلى وزير او نائب بل إذا كان له حق يأخذه بنفسه .. أما حالنا فلايقول كذلك..

إن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم قام بتقديم الخدمة لذلك المظلوم الذي اراد أحد كبار وعتاة المجرمين في مكة أن يأكل ويهضم حقه!! فعندما بحث بين القوم من مشركي قريش اشاروا باستهزاء إلى ذلك الرجل سيد الأنبياء وسيد البشر فما كان منه إلا أن قام مع الشاكي إلى الرجل الظالم وأخذ منه حقه!!

إن محاولة النواب في إنجاز المظلومين عمل يؤجرون عليه إن شاء الله إذا اخلصوا النية لله بالنصرة للضعفاء..

لازلت أتذكر كلمات ذلك النائب في مقره الانتخابي عندما سئل عن هل يقوم بالخدمات للناخبين.. فكان رده «انا لااقوم بالواسطة ولكن!!! من كان له حق فنأخذه بكل ما أوتينا من قوة وسبيل.

إن حق الضعيف ضائع ولابد من الوقوف معه.. والله المستعان..

عبدالرزاق شمس الدين



النائب عدنان عبدالصمد : أمريكا تكيل بمكيالين


عدنان عبد الصمد

وقضية البوسنة والهرسك كشفت الوجه القبيح لأوروبا
أطالب الدول الإسلامية بتنفيذ قرارات مؤتمر جدة الاسلامي

حوار ـ محمد العنزي

طالب النائب عدنان عبدالصمد الدول الإسلامية باتخاذ اجراءات عملية وفعالة لانقاذ ماتبقى من أراضي البوسنة والهرسك.

وشدد في تصريح «للمجتمع» على ضرورة أن تزود الدول الإسلامية مسلمي البوسنة والهرسك بالاسلحة وعدم الانتظار لحين استيلاء الصرب على كافة الأراضي هناك.

وأضاف عبدالصمد أن الصرب تتدفق عليهم الاسلحة بكافة انواعها وخاصة من روسيا التي يجب أن يتخذ ضدها اجراء من قبل الدول الإسلامية حتى ولو كان على الاقل استنكار شديد اللهجة.

وأشار عبدالصمد إلى ان قضية البوسنة والهرسك كشفت الوجه القبيح لأوروبا التي تدعي الحضارة واحترام حقوق الإنسان.

وقال : لقد فقدت اوروبا مصداقيتها بمساندتها للصرب الذين ارتكبوا ابشع الجرائم على مر التاريخ وعلى مرأى ومسمع من الشعوب الأوروبية التي رأت قتل الأطفال وانتهاك الأعراض فلم يزدها ذلك إلا إصرار بدعم الصرب المعتدين لأن هناك هدفا كبيرا تتفق عليه كافة الدول الأوروبية وهو أنهم لايريدون دولة إسلامية في البوسنة والهرسك وقد صرح بذلك كثير من المسؤولين الأوروبيين لأنهم يتصورون أن الإسلام يتعارض مع مصالحهم.

وحول الموقف الأمريكي من هذه القضية اكد عبدالصمد انه ثبت أن أمريكا تكيل بمكيالين وقال شتان ما بين موقفها في الصومال وموقفها من قضية البوسنة والهرسك.

وطالب عبدالصمد الدول الإسلامية بالتهديد بقطع العلاقات مع كافة الدول الأوروبية التي تساند الصرب في اعتدائهم.

وفي نهاية تصريحه اكد أن سكوت المسلمين في هذه القضية سوف يجعل البوسنة والهرسك قضية «فلسطين الثانية»

جمال الكندري للمجتمع : وزارة التربية متورطة

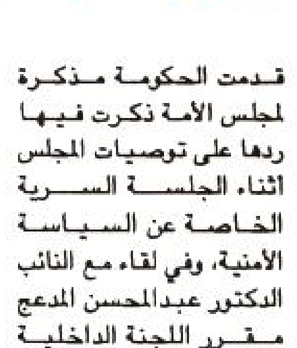

النائب جمال الكندري

فيما يتعلق بموضوع تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية التقت «المجتمع» بالنائب جمال الكندري مقرر لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد وعلق على هذا الموضوع قائلا : في البداية يجب أن نحدد أن هذا القرار معمم على الصف الأول في المرحلة الابتدائية وبلاشك إن تعليم اللغة شيء جيد إن الإنسان يتعلم لغة قوم آخرين مصداق حديث رسول صلى الله عليه وسلم «إنه من تعلم لغة قوم أمن مكرهم» أو كما قال عليه الصلاة والسلام.. والفكرة ليست بجديدة فهي مطروحة منذ الستينات، وكان آخرها السنة الماضية طرح الموضوع على الدكتور سليمان سعدون البدر وزير التربية السابق، وتم عرض الموضوع على قسم توجيه اللغة الانجليزية في الوزارة وعلى إدارة المناهج وكان هناك تخوف من تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية وإن كان ولابد من تحديد عينة صغيرة جدا ونجرب عليها الفكرة وبالذات الصف الثالث أو الرابع الابتدائي. أي قرار أو أي تجربة جديدة لايمكن الحكم عليها بالنجاح او الفشل هكذا بمجرد إن هذه لاتعجبني فإنها غير ناجحة مبدأ خاطئ، ويجب أن لايستمر، وأريد القول إن أي تجربة جديدة تتوفر لها مستلزمات النجاح تدرس دراسة وافية وتدرس أبعادها وتأثيرها وارتباطها بالمواد الأخرى، وبعد ذلك يحدد عينة تتم التجربة عليها ويتم تقييم هذه التجربة تقييما شاملا ونعرف نجاحها من عدم نجاحها والمرحلية في التعميم شيء جيد ان نبدأ بعينة صغيرة ثم اكبر وهكذا إذا كانت التجربة فيها نجاح.. اما التعميم هكذا باطلاقه فيه مجازفة من وجهة نظري الشخصية.. وفيها خطورة خاصة وإن هناك دراسات تؤيد تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية.. فهناك ايضا دراسات من جهات علمية ومتخصصة ومنها توجيه اللغة الانجليزية واضعين كثيرا من التخوف وبعضهم يقول إن التدريس في هذه السن لها خطورة وتأثير على اللغة الأم وهي اللغة العربية ولكن لنضع كل تجربة حيز التنفيذ ونؤكد على عينة صغيرة في التجربة الجديدة.

وزارة التربية وقرار الاخ الوزير قرار جانبه الصواب من عدة نواحي :

أولا : إنه قرار فردي غير مدروس.

ثانيا : إن الجهات المعنية ما اعطت وجهة نظرها بصراحة ووضوح مثل قسم اللغة الانجليزية وكذلك إدارة المناهج وجاءهم القرار مفاجأة والأمر الآخر الإعداد غير كافي واقصد بذلك إعداد المدرسين، إعداد المنهج المدرسي، اخذنا منهج من دولة الإمارات الشقيقة ودولة الإمارات لها ملاحظات على كتابها المدرسي.. نحن بحاجة لمدرسين على وعي كامل بسن الذين ستطبق عليهم التجربة واقصد بذلك اطفال الابتدائي ـ الصف الأول الابتدائي ـ ونحن بحاجة إلى نوعية مميزة من مدرسي اللغة الانجليزية لتدريس هذا النوع من الأطفال وهذا غير حادث، واعتقد أن الوزارة تورطت في جلب المدرسين الاكفاء الذين ممكن ان ينتجوا في هذا المجال الأمر الآخر حتى الآن المدرسين لايعرفون عن المناهج شيئا، وهؤلاء المدرسون لم يدرسوا أصلا المرحلة الابتدائية وهنا مكمن الخطورة نحن ودنا ان تنجح التجربة وودنا أن يستفيد أبناؤنا الطلبة وودنا أن نطور من العملية التعليمية، ولكن لانريد أن يكون التعليم حقل تجارب دون تقييم لهذه التجارب.



د. عبدالمحسن المدعج للمجتمع:

سيكون لنا رد قوي




د. عبد المحسن المدعج

قدمت الحكومة مذكرة لمجلس الأمة ذكرت فيها ردها على توصيات المجلس أثناء الجلسة السرية الخاصة عن السياسة الأمنية، وفي لقاء مع النائب الدكتور عبدالمحسن المدعج مقرر اللجنة الداخلية والدفاع في مجلس الأمة فأجاب لسؤال المجتمع: كيف ستتعامل اللجنة مع رد الحكومة فيما يتعلق بهذه التوصيات؟

النائب الدكتور عبدالمحسن المدعج: بخصوص التوصيات التي تمخضت عن الجلسة السرية التي عقدت في رحاب المجلس والتي امتدت إلى أكثر من ١٥ ساعة كانت توصيات عبارة عن هواجس وهموم المواطن الكويتي نقلت إلى الحكومة وبشكل مباشر إلى وزارة الداخلية لتأخذ بشكل توصيات حددت بـ ١٤ توصية وأعطيت الحكومة فترة للرد على هذه التوصيات وإمكانية التعامل معها ثم جاءنا الرد وهو معروض في جلسة اليوم وهو رد لا يسعد حيث أن ما تمخض عن الجلسة من توصيات جاءت في رد الحكومة مهلهلة وليست ذات قيمة حيث أن الحكومة في ردها هو عبارة عن رفض مبطن لهذه التوصيات والتعامل معها وحقيقة نحن عندما رفعنا التوصيات لم نرفع معضلات أو مشاكل مستعصية إلى الحكومة، ولكن هذه التوصيات عبارة عن إجراءات كان من المفترض إنها تكون موجودة من بعد التحرير وتتطور في كل مرافق البلد، ولكن رد الحكومة على التوصيات غير مشجع وكأننا لم نفعل شيئا في الجلسة السرية، وأنا أعتقد إنه رد غير مقنع على الاطلاق وسوف نتعامل مع هذا الرد في الحقيقة برد أقوى مما كان في السابق ومن المفترض أن وزارة الداخلية تتعامل مع المجلس من منطلق المصلحة العامة.

د. ناصر الصانع

الحكومة تناور على حساب الوضع الأمني!!

د. ناصر الصانع

علق النائب الدكتور ناصر الصانع على ردود الحكومة على توصيات المجلس والخاصة بالسياسة الامنية بانها ردود غير مطمئنة ومما يذكر ان النواب في جلسة يوم الثلاثاء ١٩٩٣/٧/٦ انتقدوا اداء وزارة الداخلية في استتباب الأمن مشيرين بذلك الى سرقات المنازل التي بدأت تكثر في الآونة الاخيرة في المناطق المأهولة بالسكان، وقال النائب خالد العدوة: «ان هناك بعض الشخصيات من يعتقد انه فوق القانون» وصرح انه «قام احد المواطنين المتنفذين بالاعتداء على رجال الأمن في احد مخافر منطقة السالمية دون ان يحال الى التحقيق»، وطالب النائب عايض علوش تغيير بعض القيادات في وزارة الداخلية وقال في هذه القضية بالذات يجب الا نجامل فلانا وفلانا وعلينا ان نضع الرجل المناسب في المكان المناسب. ومن جهته قال النائب طلال العيار ان مشاكل الخمور والمخدرات كثرت واستشرت في المجتمع مضيفا انه يجب اخذ التدابير اللازمة لمنع تلك السموم عن مواطنينا.

ويبقى السؤال: لماذا لم تأخذ الحكومة موضوع السياسية الأمنية مأخذ الجدية؟ وهل ترضى الحكومة بتردي الاوضاع الامنية في البلد؟ ولماذا لا تتفاعل الحكومة مع مايطرحه مجلس الامة فيما يتعلق بالاوضاع الامنية؟ علما بأنه سبق للمجلس عقد جلسة سرية استمرت اكثر من ١٥ ساعة وتم خلال هذه الجلسة مناقشة كل الجوانب المتعلقة بالسياسة الامنية ولكن الحكومة حتى هذه اللحظة لم تستوعب هذه المناقشة ولم تتفاعل معها!!

الخرينج يقترح فصل الطلبة عن الطالبات بالجامعة

النائب مبارك الخرينج

تقدم النائب مبارك بنية الخرينج باقتراح إلى مجلس الأمة طالب فيه بفصل الطلبة عن الطالبات في فصول الجامعة الدراسية وأن تكون هناك شعب خاصة بالطلبة وشعب خاصة بالطالبات.

وقال الخرينج إن وجود فصول دراسية مختلطة بالجامعة يتعارض مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف.

جامعة الكويت



نكشات

في القاعة

ولي العهد

● حضر سمو ولي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ومعظم الوزراء الجلسة.

وزير الصحة

● قام كل من وزير الصحة وكذلك وزير العدل من مقاعدهم الأمامية وتوجهوا للنائب جمال الكندري وسلموا عليه بعد ان تماثل للشفاء من وعكة صحية تعرض لها الأسبوع الماضي أرقدته مستشفى الصباح.



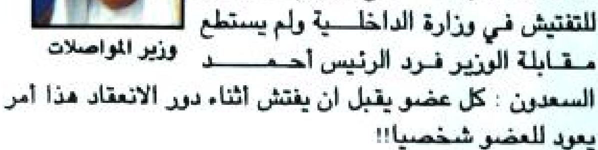
وزير الشئون

● قال وزير الشؤون إنه طلب من مسؤولي الداخلية بتفتيش منزله فرد عليه الأعضاء هذا مخالف للدستور ولايجوز أن يتنازل عن الحصانة التي يتمتع بها.

وزير المواصلات

● جلس وزير المواصلات ووزير الدولة لشؤون الاسكان بين د. ناصر الصانع ود. ناصر صرخوه ودار بينهم حديث خاص.

● قال النائب: مفرج نهار إنه تعرض للتفتيش في وزارة الداخلية ولم يستطع مقابلة الوزير فرد الرئيس أحمد السعدون: كل عضو يقبل ان يفتش اثناء دور الانعقاد هذا أمر يعود للعضو شخصياً!!



في الاستراحة

● أثناء الاستراحة علم النائب جمال الكندري وهو يتحدث للنواب أحمد النصار ود.عبدالمحسن المدعج بانه قد يمرض النائب ويحتاج لعلاج في الخارج ولكن من كثرة التوسط للمواطنين يستحي النائب أن يكلم وزير الصحة!

● تمنى وزير الشؤون أن لايتم تخصيص جلسة السبت لتوصيات الاستثمارات في الخارج وقال: هناك عمل كثير في المكتب نريد أن ننجزه!



المدعج

● قال د. عبدالمحسن المدعج: خلال سفرتي الأخيرة لم أتناول «عيش» وعندما توفر هذا الطبق الذي لانستطيع أن نستغني عنه وتناولته بشراهة اصابني «حارج».

نكاش

النائب عايض علوش المطيري

ينتقد ما أثارته منظمة العفو الدولية ضد تطبيق الأحكام الشرعية بالسعودية ويطالب حكام الدول الإسلامية بوقفة جادة لإنقاذ مسلمي البوسنة والهرسك

حوار محمد العنزي

أكد النائب عايض علوش المطيري بان التقرير الذي نشرته منظمة العفو الدولية تجاه المملكة العربية السعودية بسبب تطبيقها لاحكام الشريعة الاسلامية يعتبر من الحملات الظالمة التي تقوم بها هذه المنظمة.

وقال المطيري في حديث لـ«المجتمع» باننا نعرف تماما أن القضاء في المملكة العربية السعودية قضاء شرعي يحكم بما انزل الله ويقوم عليه قضاة أمناء.

وتساءل المطيري قائلا: ماذا عملت منظمة العفو الدولية فيما يتعلق بالمذابح التي يرتكبها العدو الصهيوني جهارا نهارا ضد أبناء الشعب الفلسطيني الذي يقتل بالرصاص في الشوارع دون أي محاكمة؟! وماهو موقفها تجاه المذابح التي يتعرض لها شعب البوسنة والهرسك المسلم؟!

وفيما يتعلق بمأساة المسلمين في البوسنة والهرسك اكد المطيري بان الغرب لا يريد دولة اسلامية في اوروبا وان الحرب القائمة في اراضي البوسنة والهرسك هي حرب أسلامية نصرانية، مشيرا الى ان الدول الغربية جميعها تشعر بان الاسلام خطر عليها ولذلك فهي متفقة على واد الدولة الاسلامية في البوسنة والهرسك.

واضاف قائلا انني اشك بمصداقية القرارات الدولية الخاصة بالبوسنة والهرسك لانها لم تطبق على ارض الواقع وتساءل لماذا ارسلت الجيوش الدولية الى الصومال لوقف الاقتتال هناك ولم ترسل الى البوسنة والهرسك لحماية المسلمين من الاعتداء الهمجي من قبل القوات الصربية المعتدية المدعومة من قبل الدول الغربية.

وطالب المطيري حكام الدول الاسلامية باتخاذ اجراءات فعالة تسهم في انقاذ الشعب البوسني المسلم وقال انهم لا يحتاجون الرجال بل كل ما يطلبونه هو السلاح فقد اثبت شعب البوسنة والهرسك انه شعب شجاع بدليل وقوفه طوال الفترة الماضية بالرغم من الحصار المفروض عليه.

وشدد المطيري على ضرورة ان يتخذ المؤتمر الاسلامي الذي من المقرر عقده اواسط هذا الشهر في «كراتشي» اجراءات حاسمة وعملية لإنقاذ مسلمي البوسنة والهرسك. وقال اذا اتخذت اجراءات حاسمة فسوف يكون لها اثر على الدول الاوروبية المساندة للصرب التي ان رأت مزيدا من التخاذل من قبل الدول الاسلامية فانها سوف تستمر في مخططها القاضي بانهاء الوجود الاسلامي في اوروبا.

وفي نهاية حديثه قال المطيري انني اتقدم بالشكر لمجلة «المجتمع» على طرحها واهتمامها بالقضايا الاسلامية التي تهم المسلمين في شتى انحاء العالم وأطالب الصحف والمجلات ان تحذو حذو «المجتمع» في تبني القضايا الاسلامية عبر الطرح الجاد والصريح.



من مصادر المجتمع


■ علي كافي

● اثناء انعقاد القمة الافريقية في القاهرة في الاسبوع الماضي لم تسمح سلطات الامن المصرية الا بأربعة حراس مسلحين فقط لكل رئيس دولة من الرؤساء الذين حضروا القمة، ولم يستثن من ذلك سوى الرئيس الجزائري علي كافي الذي كان عدد حراسه المسلحين يزيد على عشرين حارساً.

● رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير مجلة اسبوعية مصرية تصدر صباح كل اثنين ومتخصصة في الهجوم الضاري على كل ما هو متعلق بالاسلام والاسلاميين بمناسبة وبدون مناسبة، يواجه عده دعاوى قضائية اقامها عضو بمجلس ادارة المؤسسة منها؛ الاولى : تتعلق بمكافآت وبدلات سفر وارباح بلا حدود حصل عليها والثانية : حول تعطيله اجتماعات مجلس الادارة منذ تأسيسه .

● ازمة نشبت مؤخرا بين السلطات الجزائرية والسلطات السويدية بعد رفض الاخيرة طلبا تقدمت به الاولى من اجل تسليم عدد من المعارضين الاسلاميين الذين يقيمون في السويد، واكدت السلطات السويدية انها لا تساوم في حق اللجوء السياسي كما تفعل الان العديد من البلدان الاوروبية الاخرى.

● يتردد ان اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني قد شهدت اتهامات خطيرة ضد احد اعضاء المكتب السياسي الذين اعتمد له الحزب اكثر من مائة مليون ريال يمني لضمان الفوز في الانتخابات الاخيرة في محافظتي (تعز) و(إب)!


■ عرفات

● اكدت مصادر فلسطينية مطلعة سقوط عدد من الجرحى خلال هجوم قام به عشرات الفلسطينيين المطاردين من قبل السلطات الاسرائيلية والموجودين الآن في العاصمة الليبية، ضد منزل ياسر عرفات ومقر السفارة الفلسطينية في ليبيا. وقد وقع هذا الحادث بسبب تأخر وصول المخصصات الشهرية للمطاردين وبعد ان تم ابلاغهم بقرار نقلهم الى معسكر (السارة) في الصحراء الليبية.

● تم استدعاء مدير عام الصندوق القومي الفلسطيني نزار ابوغزالة الى تونس للتحقيق معه في القضية التي اثيرت حول قيامه بمحاولة تهريب ملايين الدنانير العراقية الملغاة خلال زيارة وفد فلسطيني لبغداد في الفترة التي حددها النظام العراقي لاستبدال العملة الملغاة.

● قامت السلطات التونسية مؤخرا بعملية تنقلات كبيرة داخل السجون التونسية حيث قامت بنقل المعتقلين السياسيين الاسلاميين من السجون الواقعة في شمال البلاد الى السجون الواقعة في اقصى الجنوب قرب الحدود الليبية ونقلت المعتقلين في السجون الواقعة في اقصى الجنوب الى السجون الواقعة في الشمال، وقد جاءت هذه الخطوة بعد صدور تقرير منظمة العفو الدولية الاخيرة الذي ادان انتهاكات حقوق الانسان في تونس محددا موضع المعتقلين وما تعرضوا له حيث تعتقد السلطات التونسية ان هذا كفيل بطمس معالم الحقيقة.



وزير خارجية امريكا كريستوفر مجتمعا بالوفود المفاوضة

بعد فشل الجولة العاشرة:

هزائم العرب في واشنطن ونفق المفاوضات المظلم

عمان - عاطف الجولاني:

انتهت الجولة العاشرة من المفاوضات العربية الاسرائيلية دون تحقيق تقدم على اي من المسارات التفاوضية، وكان عنوانها الفشل كما هو الحال في الجولات التسع السابقة التي استغرقت حتى الان عشرين شهرا وشهدت مفاوضات عقيمة كان العدو الصهيوني هو المستفيد الوحيد منها.

وعلى الرغم من الفشل الذريع والمتعاقب الذي خرج به المفاوضون العرب، ورغم سقوط مراهناتهم على جدية ورغبة اسحق رابين بالتوصل الى حلول سلمية، وانحياز الوسيط النزيه والشريك الامريكي الكامل، فان الوفود العربية تسارع بعد عودتها من كل جولة الى تاكيد مشاركتها في جولات تفاوضية قادمة، بحجة ان المفاوضات هي الخيار الوحيد المتاح وانها - اي الاطراف العربية - لا تريد تحمل مسؤولية افشال المفاوضات خوفا من الدخول في مواجهة مع الادارة الامريكية. وللوقوف على حقيقة الوضع فيما يتعلق بالعملية التفاوضية، لابد من وقفة تأمل لتقييم محصلة عشرين شهرا من التفاوض العقيم.

اصرار فلسطيني وعربي على المشاركة

وصف رئيس الوفد السوري للمفاوضات الجولة العاشرة بقوله انها «كانت مخيبة للآمال» حيث ان المفاوضات على المسارات السورية والاردنية واللبنانية اقتصرت على بحث القضايا الاجرائية الشكلية، وتجمع كافة الاطراف العربية المعنية ان المفاوضات لم تحقق تقدما وانها وصلت الى طريق مسدود ونفق مظلم، وقد صرح المسؤولون العرب والفلسطينيون اكثر من مرة ان محصلة المفاوضات كانت صفرا.

ومما لا شك فيه ان الجانب الفلسطيني الذي خاض معركة صعبة لدخول المفاوضات، هو اكثر الاطراف تضررا من الوضع الذي آلت اليه المفاوضات. فالقيادة المتنفذة لـ(م.ت.ف) اسقطت جميع خياراتها وعلى راسها خيار المواجهة والتصدي وتمسكت بخيار المفاوضات الهزيلة من اجل الحصول على حكم ذاتي لا يلبي الحد الادنى من الحقوق. وقد ادى استمرار المشاركة الفلسطينية في المفاوضات رغم التعنت الاسرائيلي الى تعميق حالة الانقسام في الشارع الفلسطيني.

فالوفد الفلسطيني المفاوض يشهد خلافات داخلية حادة في مواقف اعضائه حول الطريقة التي يدير بها الجانب الفلسطيني مشاركته في المفاوضات، وبدأ التناقض يظهر في مواقف وتصريحات الاعضاء حيال القضايا المختلفة، وفي حين يطالب البعض وفي مقدمتهم رئيس الوفد حيدر عبدالشافي بمقاطعة او تعليق المفاوضات، يصر البعض الاخر على ضرورة الاستمرار بالمشاركة ايا كانت الظروف والنتائج.

الادارة الامريكية اظهرت وأكدت انحيازها التام لحليفها الاستراتيجي في المنطقة ولازالت تقنع العرب بالاستمرار في مستنقع المفاوضات



عبد الشافي يشرح الهزائم المتكررة

وقد دفع هذا التناقض في المواقف رئيس المجلس الوطني الفلسطيني عبدالحميد السائح الى تقديم استقالته التي قال انها تأتي احتجاجا على اخطاء القيادة الفلسطينية والتناقض الواضح في مواقف اعضاء الوفد الفلسطيني الذي بات منقسما على نفسه.

وقد ساهم تعليق حزب الشعب الفلسطيني (الحزب الشيوعي سابقا) لمشاركته في المفاوضات في تعميق الازمة التي تعانيها القيادة الفلسطينية المتنفذة، حيث ان التيار المؤيد للتسوية والمنخرط فيها اصبح يقتصر على القيادة المهيمنة في حركة فتح وعلى جناح صغير وضعيف منشق عن الجبهة الديمقراطية.

وفي مقابل ذلك تقف الفصائل الفلسطينية العشرة المعارضة للمفاوضات وعلى رأسها حركة حماس والتي تعززت طروحاتها مع استمرار الفشل المتوالي للمفاوضين الفلسطينيين.

ويمكن القول وبلا تردد ان القيادة الفلسطينية المتنفذة لم تعد تملك القدرة على اتخاذ القرار، وان الضغط الامريكي والعربي بات يلعب الدور الحاسم في تحديد الموقف والقرار الفلسطيني. فمن اجل الحصول على رضى الادارة الامريكية وبعض الاطراف العربية الضاغطة اقدم عرفات على اتخاذ قراره الخطير بالمشاركة في الجولة التاسعة للمفاوضات، ضاربا عرض الحائط بالرفض الشعبي العارم للعودة الى طاولة المفاوضات في ظل استمرار قضية المبعدين، ومتجاوزا جميع الوعود والعهود التي قطعها على نفسه وتعود باستمرار على نقضها.

وكان عرفات قد صرح اكثر من مرة ان الجانب الفلسطيني لن يعود الى طاولة المفاوضات قبل عودة المبعدين، وخلال لقائه مع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الاردن في ١٩٩٣/٢/٤ اكد «انه لا مفاوضات دون عودة المبعدين.. هذا موقفنا النهائي ونريد حلا جذريا يؤمن عودة امنة وسالمة لجميع المبعدين وليس القفز على قرار مجلس الامن او صفقة تتم بين الولايات المتحدة واسرائيل». والغريب في الامر ان عرفات لم يجد حرجا بعد اقل من شهرين في القفز فوق قرار مجلس الامن وفي عقد صفقة مع الامريكيين والاسرائيليين اهمل فيها قضية المبعدين الاربعمائة مقابل عودة ٣٠ من المبعدين القدامى!.

تعنت اسرائيلي كامل

اظهر التعنت الاسرائيلي خطأ رهانات الاطراف العربية - وبخاصة الجانب الفلسطيني - التي حاولت تصوير اسحق رابين كحمامة سلام وديعة، حيث ثبت بالممارسة العملية انه لا يختلف عن سلفه «الصقر» شامير، بل انه تقدم عليه في اساليب القمع والبطش.

فقد شهدت فترة حكمه اوسع حملات الاعتقال والتصفية الجسدية للمطاردين الفلسطينيين وهدم المنازل بالعشرات وقصفها بالصواريخ، كما شهدت اول واكبر ابعاد جماعي منذ هزيمة عام ١٩٦٧ وأطول فترة اغلاق وحصار وعزل جماعي للضفة والقطاع منذ عدة شهور.

اما على المسارات التفاوضية فان السياسة الاسرائيلية لم تشهد اي تغير في المواقف المتعلقة بما يعتبره اليهود ثوابت وخطوطا حمراء لا يمكن تجاوزها او التنازل عنها. فرابين يصر كسلفه شامير على استمرار حركة الاستيطان التي تسارعت في عهده افقيا وعموديا، كما يرفض في الوقت نفسه مجرد طرح قضية القدس التي يعتبرها العاصمة الابدية لدولة (اسرائيل) ويرفض ان تكون محل جدل او تفاوض، اما فيما



الوفد الاسرائيلي في المفاوضات

يتعلق بالحكم الذاتي الذي يعرضه على الفلسطينيين فانه يرفض منحهم اية سلطة حقيقية على الارض كما يرفض ان يكون لهم الحق في اجراء انتخابات او صلاحيات تشريعية.

الشريك الكامل والوسيط النزيه :

كشفت مفاوضات الشهور العشرين الماضية انحياز ما اطلق عليه كذبا وخداعا «الوسيط النزيه» و«الشريك الكامل» حيث اظهرت الادارة الامريكية انحيازها التام لحليفها الاستراتيجي في المنطقة، مسقطة احلام وامال جميع الواهمين الذين مارسوا كل انواع التضليل والخداع من اجل اقناع شعوبهم بجدية ونزاهة الراعي الامريكي.

فقد تنصلت الادارة الامريكية من جميع الوعود التي قطعتها على نفسها لاقناع الاطراف العربية بدخول مستنقع المفاوضات، وتراجعت عن رسائل الضمانات والتطمينات التي قدمتها للاطراف العربية قبل انعقاد مؤتمر مدريد ووعدت بأن تكون مرجعية المفاوضات. فهي الان تعلن وبكل وضوح انها لن تضغط في ظل اية ظروف على حليفها الاسرائيلي المدلل والذي تسعى بكل طاقتها الى منحه الحد الاقصى من المكاسب السياسية من خلال استثمار الظروف التي هيأتها المفاوضات.

وقد برز خلال الجولة العاشرة التدخل والضغط الامريكي السافر لصالح (اسرائيل) والذي اتضح من خلال مشروع المبادىء الامريكي الذي اقترح في نهاية الجولة وجاء مطابقا للصيغة الاسرائيلية المقترحة، فقد اسقط المشروع الامريكي تماما اية اشارة الى القدس او الولاية الجغرافية التي سيشملها الحكم الذاتي. وقد


عبد السلام المجالي رئيس الوفد الاردني

كانت المفاوضات في الجولة العاشرة على المسار الفلسطيني في حقيقتها مفاوضات مع الجانب الامريكي الذي بدأ يتجه مؤخرا للعب دور الشراكة الكاملة والمطلقة للحليف الاسرائيلي،

دينيس روس المنسق الامريكي للمفاوضات يهودي متعصب ومنحاز بالكامل

قد تعزز هذا الدور مع تعيين دينيس روس (اليهودي الامريكي المتعصب) منسقا عاما للمفاوضات عن الجانب الاميركي، وهو ما ينبىء بمزيد من الانحياز الامريكي لصالح (اسرائيل) ومزيد من الضغوط على الاطراف العربية.

ولعل المتمعن في السياسة الامريكية ازاء المفاوضات يدرك بسهولة انها ترتكز على مجموعة من الثوابت يأتي في مقدمتها:

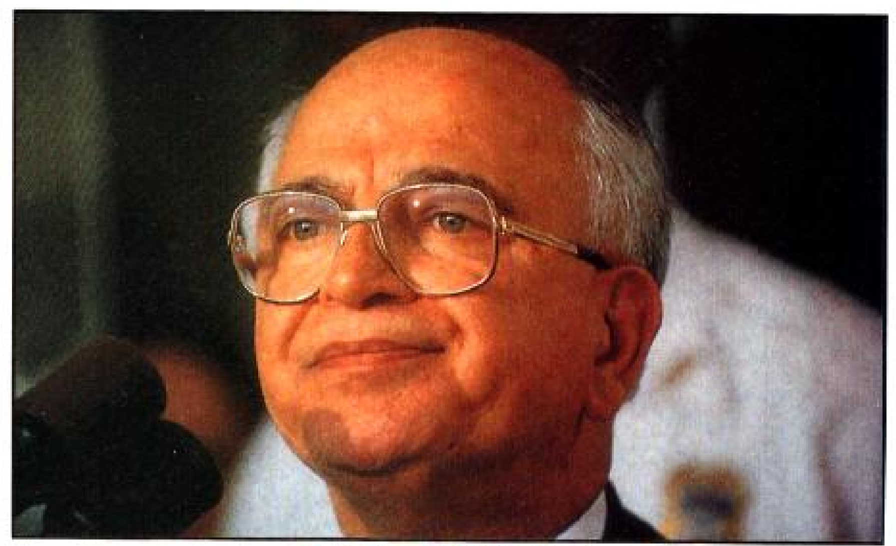
١ - الانحياز الكامل للمواقف الاسرائيلية وتبنيها والسعي لفرضها على بقية الاطراف.

٢ - ممارسة اكبر قدر ممكن من الضغوط على الاطراف العربية وبشكل خاص الجانب الفلسطيني في اتجاه تقديم مزيد من التنازلات.

٣ - الحيلولة دون وصول المفاوضات الى طريق مسدود، خوفا من ان يدفع ذلك المنطقة نحو اليأس والبحث عن بدائل اخرى يأتي في مقدمتها الخيار الاسلامي. لذلك فان السياسة الامريكية حريصة على ابقاء هامش من الامل لدى الاطراف العربية بامكانية الحصول على بعض النتائج من خلال المفاوضات. ومن المؤسف ان جميع المسؤولين العرب يشاركون الادارة الامريكية في تخوفاتها من ظهور وتنامي ما يطلقون عليه «التيارات المتطرفة» في حال فشل تلك المفاوضات.

من المستفيد من استمرار المفاوضات؟

طرح المسؤلون العرب عددا من المبررات لتسويغ مشاركتهم في العملية التفاوضية ولاقناع المواطن العربي بضرورة دخول نفق التسوية. وكان في مقدمة تلك المبررات عامل الوقت ومخاطر استمرار الواقع الحالي على مستقبل الارض الفلسطينية التي تبتلعها سياسة (اسرائيل) الاستيطانية، وقد شدد الرئيس المصري حسني مبارك على ضرورة مشاركة الاطراف العربية في المفاوضات لانقاذ ما تبقى من ارض فلسطين، محذرا من انه في ظل استمرار الوضع السابق فان العرب قد لا يجدون بعد عامين ما يفاوضون


موفق العلاف رئيس الوفد السوري

عليه!! ويحق لنا ان نتساءل الآن وبعد مرور قرابة العامين على المفاوضات الفاشلة: ما الذي تغير في واقع السياسة الاستيطانية القائمة على قدم وساق؟ وهل رفعت المعاناة التي استخدمت مبررا للانخراط في المفاوضات عن كاهل الفلسطينيين تحت الاحتلال؟ وهل نجحت الاطراف العربية في كشف وفضح التعنت الاسرائيلي امام الراي العام العالمي واقناعه بانها دولة عدوانية غير محبة للسلام؟؟

ورغم كل ما سبق يعلن المفاوض العربي - وبلا استحياء - انه لم يخسر شيئا في «معركة» المفاوضات، وان عدم احراز تقدم في العملية التفاوضية هو اكبر دليل على تمسكه بثوابت موقفه. ونحن نقول ان الواقع هو على عكس ذلك تماما، حيث ان اسرائيل حققت العديد من المكاسب الهامة التي تشكل في محصلتها خسائر فادحة في الموقف العربي وفي مقدمتها:



لقاء بين الوفد الفلسطيني والوفد الاسرائيلي

مكاسب اسرائيل

١ - تعزز موقف (اسرائيل) الدولي بشكل كبير، ونجحت من خلال آلتها الاعلامية المتطورة في اقناع الراي العام بانها دولة محبة للسلام والتعايش، وان وصف العرب لها بالارهاب والعدوان انما هو من قبيل التجني والتشويه. وكمحصلة لسياستها الناجحة في استثمار الظروف الجديدة تمكنت (اسرائيل) من كسر اية حواجز او تحفظات كانت قد فرضت عليها في السابق، فنجحت - وبضغط امريكي مباشر - من الغاء قرار الامم المتحدة بمساواة العنصرية بالصهيونية، وتمكنت من توسيع دائرة علاقاتها الدولية مع كثير من دول العالم التي كانت تتردد في فتح علاقات معها تعاطفا او خوفا من رد الفعل العربي.

٢ - اخترقت (اسرائيل) جدار المقاطعة العربية التي شكلت احد الاسلحة القوية في الضغط عليها اقتصاديا وثقافيا خلال السنوات السابقة وحالت دون غزوها للاسواق والعقول العربية، ومع ان التوجه نحو الغاء المقاطعة المفروضة على (اسرائيل) لايزال في بداياته فان الضغط الامريكي الذي تبنى هذه القضية بكل فاعلية واخلاص ربما ينجح في وقت قريب من تحطيم هذا الجدار الصلب الذي ما كان له لينهار لولا الانخرا في المفاوضات.

٣ - خطت اسرائيل خطوات واسعة على طريق التطبيع والتطويع وكسر الحاجز النفسي وقتل روح الجهاد والغائه كخيار للمعركة. ونجحت بضغط امريكي في استصدار قرار رسمي بالغاء خيار الجهاد من اكبر الهيئات الاسلامية في قمة داكار بحجة ان استمرار المفاوضات ينبغي ان لا يرافقه اي تشجيع او تحريض على العنف والارهاب.

٤ - وتمكنت (اسرائيل) كذلك من تنفيذ جميع سياساتها القمعية على الارض والشعب الفلسطيني، مستغلة حرص العالم اجمع على عدم الاضرار بالعملية السلمية. بحيث لم يشهد العامان الاخيران اية قرارات جدية ضد الاعتداءات والانتهاكات الاسرائيلية، وحتى قرار ٧٩٩ الذي اضطر مجلس الامن لاقراره فقد تم تجاوزه والتحايل عليه بشكل سافر.

المفاوضون العرب يعلمون عدم جدوى المفاوضات لكنهم مستمرون فيها للحفاظ على مواقعهم وامتيازاتهم

فهل يبقى بعد كل ذلك مجال لجاهل او مكابر ان يزعم باننا لم نخسر شيئا جراء مشاركتنا في المفاوضات المذلة؟ وهل تحتاج الاطراف العربية الى مزيد من الجولات والاعوام لاختبار صدق النوايا الامريكية والاسرائيلية؟

نحن لا نعول كثيرا على الاطراف الرسميةكانت تتردد في فتح علاقات معها تعاطفا او خوفا من رد الفعل العربي.

٢ - اخترقت (اسرائيل) جدار المقاطعة العربية التي شكلت احد الاسلحة القوية في الضغط عليها اقتصاديا وثقافيا خلال السنوات السابقة وحالت دون غزوها للاسواق والعقول العربية، ومع ان التوجه نحو الغاء المقاطعة المفروضة على (اسرائيل) لايزال في بداياته فان الضغط الامريكي الذي تبنى هذه القضية بكل فاعلية واخلاص ربما ينجح في وقت قريب من تحطيم هذا الجدار الصلب الذي ما كان له لينهار لولا الانخراط في المفاوضات.

٣ - خطت اسرائيل خطوات واسعة على طريق التطبيع والتطويع وكسر الحاجز النفسي وقتل روح الجهاد والغائه كخيار للمعركة. ونجحت بضغط امريكي في استصدار قرار رسمي بالغاء خيار الجهاد التي اسقطت خيار الجهاد بمسوغات الخصوم للواقع ونعتقد بان مشاركتها لا تكمن في عدم قناعتها بعبثية المفاوضات وعدم جدواها، وانما تكمن في حرصها القاتل على حفظ مواقعها وامتيازاتها. والا فما معنى الاستمرار في تضليل الشعوب وتزييف الحقائق في الوقت الذي يسعى فيه العدو اليهودي الى تقوية ترسانته العسكرية المتنامية؟

فالشعوب التي اسقطت من الحسابات الرسمية ولم تعد تشكل وزنا يعتد به في معادلة اتخاذ القرار لدى صناع السياسة العربية، عليها ان تدرك انها الخاسر الاول والوحيد من استمرار السياسات الخاطئة، لان الشعوب هي التي تبقى، وهي التي تتحمل المسؤولية كاملة في النهاية.

قائد جيش التحرير الفلسطيني يتمرد على عرفات ويتهمه بالخيانة

المجتمع تحصل على الرسالة التي وجهها العميد كنعان الخطيب إلى ياسر عرفات

المجتمع - خاص

أعلن القائد السابق لجيش التحرير الفلسطيني (قوات بدر) في الأردن العميد نعيم الخطيب، تمرده على ياسر عرفات ورفض الانصياع لقراره الأخير باحالته على التقاعد وتعيين اللواء احمد عفانه مكانه. ولم يكتف الخطيب بالتمرد على قرار عرفات، فقد وجه له رسالة حادة وشديدة اللهجة اتهمه فيها بالخيانة والعمل على تمرير الخط الاستسلامي الخياني، ومحاربة كل من يدعو إلى تحرير فلسطين بالكامل، وتصفية خصومه السياسيين.



اللواء نعيم الخطيب



ياسر عرفات

وحتى لايبقى القارىء مغيبا عن «المسلكيات والممارسات الثورية جدا!!» للقيادات التي ملات الدنيا زعيقا وصراخا وشعارات نضالية وثورية فإن «المجتمع» تنشر النص الكامل للرسالة «القنبلة» التي فجرها نعيم الخطيب والتي تمكنت من الحصول على صورة من اصلها بتوقيع الخطيب دون تدخل في نص الرسالة ونشير في الوقت نفسه إلى ان الخلافات التي تظهر بين الحين والآخر بين القيادات الثورية هي فرصة جيدة ونادرة لفضح الكثير من المهازل والمخازي. وفيما يلي النص الكامل للرسالة:

السيد ياسر عرفات
تحية الثورة للمخلصين الصادقين

ارجو أن اذكركم ما قلته اكثر من مرة بانني عندما التحقت في صفوف جيش التحرير الفلسطيني لم يكن ذلك للارتزاق او كان وليد الساعة وإنما من أجل النضال لاسترداد فلسطين الذي هو امتداد للإيمان الذي رضعناه مع حليب امهاتنا الفلسطينيات الابيات حيث تبلور هذا الإيمان في اعماقنا وتطور إلى عمل بخطوات متقدمة في النضال مع الثائرين من ابنائنا الثائرين يدا بيد وساعدا بساعد وسلاحا بسلاح نسير قدما من أجل التحرير مؤمنين بهذه الثورة وانطلاقتها مطمئنين إلى ان النتيجة ستكون للنصر المبين واذكركم بالشعار الذي كنت قد اطلقته ولازلت تردده بعد ان ثبت لي ولغيري بانه للاستهلاك فقط وبدون ايمان أنها لثورة حتى النصر «اتذكره!؟» لقد التقينا مع الشباب الثائر ومع الشيوخ الصادقين والأطفال المتحفزين المهيئين لحمل الرسالة كما حملتها قبلهم اجيال متتابعة، وكلهم يشكلون نواة وانطلاقة الثورة الفلسطينية المستمرة رائدهم صدق الإيمان وطهارة المسيرة ووحدة النضال.

تعلمنا يا أيها الرئيس ان نتفانى في النضال ونتسابق من اجل التحرير نحمي ظهور بعضنا البعض اخوة في النضال والشهادة، هذا ما امنا به وعلى هذا انطلقنا في المسيرة وبقينا على العهد متابعين للعمل في صفوف جيش التحرير الفلسطيني بنفس الأهداف، وصدق الايمان وسرنا طوال هذه السنوات على ذلك. والايمان يزداد املا في النصر والثقة المتبادلة بيننا اخوة في السلاح والهدف والمصير فواجهنا الاعداء الصهاينة وقطعنا مئات الاميال للوصول اليهم وملاقاتهم على ارض لبنان وداخل بيروت وشاركنا بالدفاع عن شعبنا الفلسطيني في مخيماتهم وعن اخواننا اللبنانيين في مدنهم وقراهم وقدمنا الشهيد تلو الشهيد حيث كان الجميع يطلبون الشهادة ويسعون اليها، ايمانا بأن المعركة مع الاعداء الصهاينة هي الفرصة للقضاء عليهم من اجل الوصول الى الهدف السامي الذي رددناه ليل نهار ولازلنا.. (انه الميثاق الوطني الفلسطيني) الذي قلت عنه في احدى تصريحاتك المشبوهة (كادو) مع ان الحق انه تحرير فلسطين كامل التراب الفلسطيني من النهر الى البحر ومن رفح الى الناقورة والذي حملك اياه الشعب الفلسطيني.

ان ما يحز في النفس بأن نراكم في هذه الايام وانت قائد هذه الثورة تحارب كل من يدعو الى تحرير فلسطين بالكامل، بل تختلف معه وتحاربه، وتقضي عليه واذكركم هنا ما دار معكم عند التقائي بكم ومعي عدد من ضباط جيش التحرير الفلسطيني في قصر الضيافة في عمان قبل اربع سنوات عندما طرحت علينا فكرة الحل السلمي اجبتك بالحرف الواحد ياابا عمار ان الحلول المطروحة والتي تلهث وراءها «ما يطلعك مختار في فلسطين» يكفيكم تنازلات سكت ولم تجب هل تذكر هذا يارئيس الثورة الفلسطينية واذكركم باخر لقاء لي معكم عند زيارتكم للقيادة في عمان وبحضور نائب رئيس الاركان اللواء «العتيد» احمد عفانه وكبار ضباط جيش التحرير في الاردن عندما طرحت علينا موضوع تشكيل قوات الامن المركزي في الضفة والقطاع واسناد هذه المهمة (غير المشرفة) لقوات بدر، حيث رفضت ذلك، رفضا قاطعا مذكرا اياكم، بأن هذا الجيش وجد للدفاع عن فلسطين وتحريرها، لا من اجل قمع المناضلين الشرفاء على ارض فلسطين



قوات من جيش التحرير بالاردن

والذي يشكلون الغالبية العظمى من شعبنا، وحماية المستعمرات القائمة واخذ دور الجيش الاسرائيلي في القضاء على الانتفاضة، كل ذلك من اجل تمرير الخط الاستسلامي الخياني الذي تقوده يارئيس ثورة فلسطين، الى اخره من احاديث الخيانة والاستسلام التي اردت املاءها في حينها لولا اجابتي الحادة برفض كل مشاريعك الاستسلامية، اتذكر ساعتها انك قلت لي ان هذا الشعار الذي على ذراعك ياابارعد (وهو خارطة فلسطين) يجب عليك ان تنزعه عند دخولك حدود فلسطين وتعيده بعد العودة ولكني امسكت بيدك التي كانت تمسك بالشعار وقلت لك «هذه فلسطين من النهر الى البحر لن نتنازل عن اي شبر مادامت السماء زرقاء» وابعدت يدك عن ذراعي بقوة، وضجت القاعة بالضحك استهزاء» من قائد المسيرة الذي يطلب خيانة بلده ووطنه، بالاستسلام والخنوع فاسود وجهك في حينها.

انني على اطلاع بكل ما كنت تضمر لي حيث وصلتني من شخص وثيق الصلة بي وبكم بانك تبذل الجهد لتصفيتي جسديا كما صفيت المناضل الشهيد البطل سعد صايل الذي رفض اللحاق بكم الى تونس املا ان تستكمل تصفية كل من يعارض سياستكم الاستسلامية الخيانية.

والا ما معنى ياقائد الثورة الفلسطينية ان تصدر امرا بنقلي الى تونس وانا على سرير الشفاء، لتجري لي عملية القلب المفتوح وتصر على ابلاغي ذلك ليلة دخولي العملية، اهكذا يكافأ المناضلون الشرفاء الذين لا ذنب لهم الا ان يقولوا ربنا الله لنا كل فلسطين من النهر الى البحر، لقد قصدتم من هذا الضغط النفسي علي ولكني اقول لكم طالما انني مؤمن بقضيتي وهناك الملايين من شعبنا التقي معهم في هذا الراي فلن يهز قراركم شعرة في رأسي ولا يبعدني عن هدفي ماحييت، وسابقى جاهداً في النضال ضد كل من تسول له نفسه خيانة شعبه، وخيانة فلسطين، وسانضم الى قوافل العاملين في مقاومة الاستسلام والخط الخياني، الذي تقوده يامتنكرا لهذه الثورة وشهدائها وانت على راسها.

واجبك ياقائد الثورة ان تبقي العهد الذي اعده الشعب الفلسطيني وسجله بنوداً، الذي اقسمت على الوفاء به. عليك العودة الى صوابك، ان كان بقي في رأسك صواب، وصدق واخلاص للثورة التي حملها الالاف والملايين والاطفال – اطفال الحجارة – تمثل بهم ياقائد الثورة؟؟

صورة من الرسالة وعليها توقيع الخطيب

لقد اقدمت على قرار غير شرعي، وغير قانوني، لقد عميت بصيرتك فاصبحت تتخبط في قراراتك، القرار الاول عديم الانسانية وضد النضال والصادقين. واكملت بقرارك الثاني اظهار الاخطاء. ان القرار الذي اتخذته منفرداً لابسط قواعد القوانين والتعليمات، كان عليك ان تحيل ذلك الى لجنة الضباط، وانا معهم لاستصدار القرار ولكنك تعلم ان قرارك باطل من اساسه، ولا تجرؤ على احالته الى اللجنة وعليه فانني ارفض هذا القرار ولا اعترف به، وكما قلت فانك ظننت ان قرارا مثل هذا يوقفني عن العمل من اجل فلسطين فانت واهم فالشرفاء كثيرون والصادقون احصاؤهم صعب، والعمل معهم سهل ويشرفني ان انضم الى هؤلاء الشرفاء والعمل واياهم بصدق واخلاص وسيعلم الذين ظلموا «امثالك» اي منقلب ينقلبون، وكلمة ونصيحة بان لا تاخذ باراء الخونة امثال «العقيد غازي مهنا» الذي سبق ان حكم عليه بالاعدام، من قبل المحاكم العسكرية الفلسطينية والذي قضى عددا من السنين في السجن وبقدرة قادر «هو انت» اصدرت عفوا واعدته للعمل سكرتيرا عسكريا لشخصك.

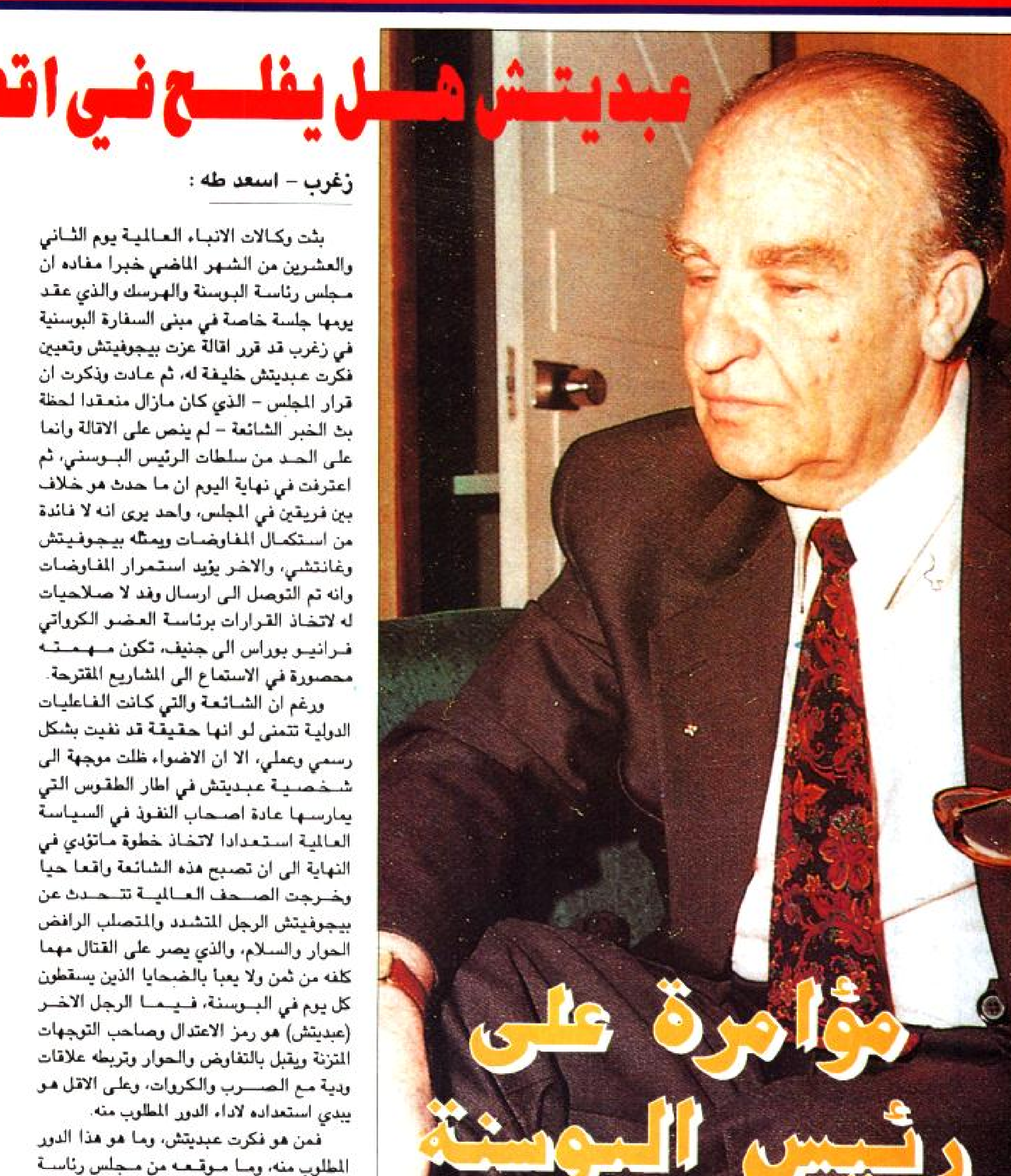
في الختام لا سلام على من عمل من اجل الاستسلام، ولا سلام على من اجتمع مع ابنة موشي ديان، الذي قاد جميع الحروب الاسرائيلية وقام بالتنكيل بشعبنا الفلسطيني المجاهد.

وسلام على شهدائنا الابرار الذين سقطوا على ارض فلسطين وخارجها من اجل التحرير، ولابد لهذه الثورة ان تستمر وليسقط المستسلمون الخونة ولعنة الله على كل من يتنازل عن شبر من فلسطين.

وانها لثورة حتى النصر

اللواء نعيم الخطيب

عبديتش هل يفلح في اقد



مؤامرة على رئيس البوسنة والهرسك

زغرب - اسعد طه :

بثت وكالات الانباء العالمية يوم الثاني والعشرين من الشهر الماضي خبرا مفاده ان مجلس رئاسة البوسنة والهرسك والذي عقد يومها جلسة خاصة في مبنى السفارة البوسنية في زغرب قد قرر اقالة عزت بيجوفيتش وتعيين فكرت عبديتش خليفة له، ثم عادت وذكرت ان قرار المجلس - الذي كان مازال منعقدا لحظة بث الخبر الشائعة - لم ينص على الاقالة وانما على الحد من سلطات الرئيس البوسني، ثم اعترفت في نهاية اليوم ان ما حدث هو خلاف بين فريقين في المجلس، واحد يرى انه لا فائدة من استكمال المفاوضات ويمثله بيجوفيتش وغانتشي، والاخر يؤيد استمرار المفاوضات وانه تم التوصل الى ارسال وفد لا صلاحيات له لاتخاذ القرارات برئاسة العضو الكرواتي فرانيو بوراس الى جنيف، تكون مهمته محصورة في الاستماع الى المشاريع المقترحة.

ورغم ان الشائعة والتي كانت الفاعليات الدولية تتمنى لو انها حقيقة قد نفيت بشكل رسمي وعملي، الا ان الاضواء ظلت موجهة الى شخصية عبديتش في اطار الطقوس التي يمارسها عادة اصحاب النفوذ في السياسة العالمية استعدادا لاتخاذ خطوة ماتؤدي في النهاية الى ان تصبح هذه الشائعة واقعا حيا وخرجت الصحف العالمية تتحدث عن بيجوفيتش الرجل المتشدد والمتصلب الرافض الحوار والسلام، والذي يصر على القتال مهما كلفه من ثمن ولا يعبأ بالضحايا الذين يسقطون كل يوم في البوسنة، فيما الرجل الاخر (عبديتش) هو رمز الاعتدال وصاحب التوجهات المتزنة ويقبل بالتفاوض والحوار وتربطه علاقات ودية مع الصرب والكروات، وعلى الاقل هو يبدي استعداده لاداء الدور المطلوب منه.

فمن هو فكرت عبديتش، وما هو هذا الدور المطلوب منه، وما موقعه من مجلس رئاسة البوسنة والهرسك، وممن يتكون هذا المجلس نفسه؟

هذا هو عبديتش

من مواليد عام ١٩٣٩ لبلدة (دوني

ـــاء بيجوفيتش وتدمير البوسنة والهرسك؟

فيروفسكا) التابعة لمنطقة (فيلكا كلادوشا) التي تكون مع (بيهاتش) و(تسازين) و(بوسكا كروبا) دائرة بيهاتشي حسب التقسيم الجديد للبوسنة بعد الحرب.. تخرج عبديتش من كلية الزراعة، وفي عام ١٩٦٤ تم تعيينه مديرا للمؤسسة التعاونية الزراعية في (فيلكا كلادوشا) ثم ساهم بعد ذلك في تأسيس الشركة المعروفة باسم (اجروكوميرتس) والمتخصصة في انتاج المواد الغذائية مثل البسكويت وغيرها، وتمكن من تحقيق نجاح كبير في هذا المجال واثبت وجوده كرجل اعمال ناجح الا انه في شهر سبتمبر من عام ١٩٨٧ سجن بتهمة الاختلاس ثم افرج عنه لاحقا وعاد الى وظيفته.

وشغل عبديتش مقعدا في اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي ومع سقوط الشيوعية سارع الى الانضمام لحزب العمل الديمقراطي الذي اسسه عزت بيجوفيتش الا انه احتفظ بموقعه كمعارض شديد لبيجوفيتش داخل الحزب وخارجه، وفي المؤتمر السنوي الاول للحزب طالب بتنحية بيجوفيتش عن منصبه كرئيس للحزب الا ان مطلبه رفض بالكامل.

واعلن تاييده قبيل نشوب الحرب لفكرة عادل ذوالفقار رجل الاعمال البوسني الشهير في سويسرا والرامية الى رفض استقلال البوسنة والقبول بالانطواء تحت العلم الصربي.

ظل في سراييفو بعد ان نشبت الحرب عدة شهور ثم غادرها متجها الى مسقط راسه في (فيلكا كادوشا) وهناك اقام مملكته واستطاع بمركزه كعضو مجلس رئاسة البوسنة والهرسك وبماله كرجل اعمال بارع ان يفرض هيمنته على المنطقة الى حد انه فرض المارك الالماني عملة محلية واستطاع عبر علاقات مشبوهة ان يؤمن وصول كافة المواد الغذائية والاستهلاكية الى منطقته وحقق من وراء ذلك مكاسب مالية ضخمة، وذكر مراسل الواشنطن بوست بعد زيارته لمنطقة عبديتش ان الرجل تمكن من الاستفادة من مهارته ونفوذه الذي تحصل عليه خلال عشرين عاما من ادارة اكبر شركة زراعية في يوغسلافيا القديمة واستغل في ذلك شبكة من العاملين بما فيهم البنوك الاجنبية والموانىء الكرواتية والقيادات من المعسكر المعادي، واضاف المراسل ان عبديتش - الذي سماه غني حرب - تمكن من اقامة علاقات قوية مع افراد الوحدة الفرنسية التابعة للامم المتحدة والذين كانوا يقومون بنقل بضاعة مقابل تسعيرات محددة.

ولان تحقيق ذلك يتطلب شبكة واسعة من القيادات قام باستبعاد قيادات حزب العمل الديمقراطي من اصحاب الانتماء الاسلامي واستبدلهم بقيادات شيوعية.

ولان الرجل لا فكر له الا ايديولوجية المال، فقد سعى الى اقامة علاقات وطيدة مع القيادات الصربية والكرواتية في المنطقة ونجح في ذلك الى حد كبير.

وبعد عشرة شهور من الغياب على الساحة السياسية بعد فراره من سراييفو وجد الرجل ان الفرصة قد حانت لتحقيق طموحاته القديمة، فسارع الى طرح نفسه كبديل للزعيم (المتشدد) بيجوفيتش، وعمل على اقامة صلات وثيقة مع الصرب والكروات ومع وسيط السلام نفسه اوين. وتذكر الدوائر المقربة من الرئيس بيجوفيتش ان عبديتش ارسل الى اللورد اوين رسالة يتهم فيها السلطات في سراييفو بالتصنت والقاء القبض على الاشخاص غير المرغوب فيهم وانها تقوم باستبعاد الكروات من المناصب الهامة واتهمها بالنضال من اجل البوسنة والهرسك (المركزية).

وبعد اندلاع الصراعات بين المسلمين والكروات اصدر بيانا انتقدته اذاعة البوسنة والهرسك بشدة حيث لام فيه المسلمين على الهجوم على الكروات.

وخرج عبديتش من جحره في منطقة كلادوشا ليأتي الى زغرب حيث افردت له وسائل الاعلام الكرواتية صدر صفحاتها وبرامجها التلفزيونية، وسافر الى جنيف وعقد معه وسيطا السلام غير النزيهين لورد اوين وستولتنبرج اجتماعا خاصا رغم انه لا يعدو ان يكون واحدا من عشرة اشخاص يمثلون مجلس رئاسة البوسنة والهرسك.

وبعدها عقد الاجتماع العاصف لمجلس الرئاسة وبدأت وسائل الاعلام العالمية تتحدث عنه كخليفة لعزت بيجوفيتش.

وفي غضون ذلك كانت النمسا تطلب القبض عليه بتهمة سوء استخدام الاموال المرسلة الى منطقته لاعمال اغاثية بالاضافة الى تورطه في عقد صفقات مع القيادات الصربية كان يتحصل بمؤداها على اموال ضخمة من المعتقلين المسلمين المتواجدين في معسكرات الاعتقال الصربية مقابل قيامه بالتوسط للقيادات الصربية للافراج عنهم.

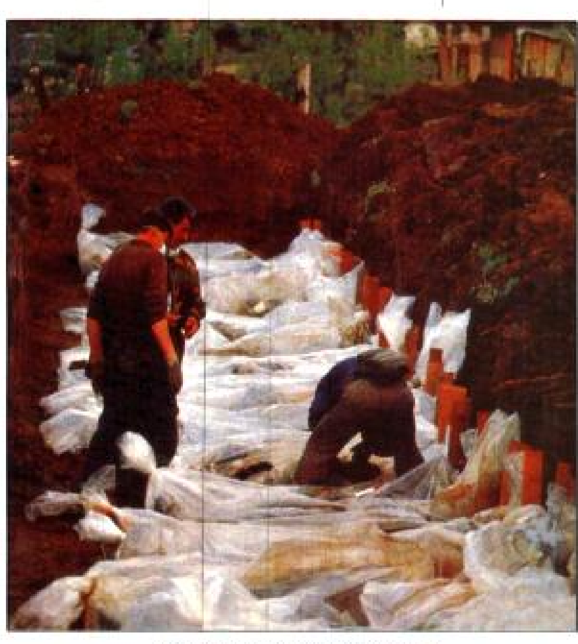
مطلوب للعدالة .. مطلوب للتقسيم

لكن لماذا اختير هذا الرجل دون غيره لتسليط الاضواء عليه في محاولة لدفعه لخلافة بيجوفيتش؟

الاجابة على ذلك تشمل أسبابا متعددة.

فالصرب والكروات الذي يحتفظ بعلاقات قوية مع قياداتهم ويتحاشى الحديث عن ادانتهم يرغبون في تقسيم البلاد بينهم.. والمجتمع الدولي والغرب ووسيطا السلام يرغبون ايضا في التقسيم.. وبيجوفيتش يرفض التقسيم وعبديتش يقبله.. ويقبله بسرور واعلن عن ذلك مرارا.

بيجوفيتش يمثل التيار الاسلامي الاصيل



■ مقبرة جماعية لضحايا المسلمين

فكرا وعقيدة.. وعبديتش رجل علماني شيوعي، والاثنان تعرضا للسجن الاول مناضلا عن عقيدته وافكاره الاسلامية والثاني عقوبة لتهمة الاختلاس ولذلك فان عبديتش ورقة رابحة في يد الغرب بديلا عن (الاصولي) بيجوفيتش، وفي كل الاحوال فانه مسلم ولا يمكن لاحد ان يقول ان المجتمع الدولي او الفاعليات الدولية النشطة في القضية ترفض دعم بيجوفيتش لاسباب دينية.

اذن فالدور المطلوب منه هو الموافقة على خطط التقسيم وتحويل البوسنة والهرسك الى دولة كونفيدرالية تتكون من ثلاث دويلات اصغرها للمسلمين الذين يمثلون الاغلبية(!!) وذلك توطئة لانضمام الشطر الكرواتي الى كرواتيا والشطر الصربي الى صربيا، واذا ما حل السلام فان رجل الاعمال الناجح ان يستزيد من فرص النجاح، خاصة وان الاصدقاء الصرب والكروات سيرحبون بتجارته كثيرا.

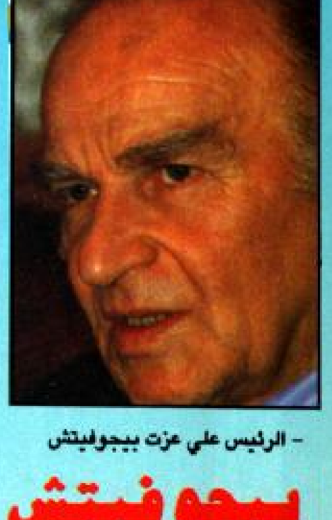
ولكن هل بامكان عبديتش ان يؤدي الدور المطلوب منه، وجل المعطيات الراهنة تصب لصالحه، للاجابة على ذلك يستلزم استعراض مجلس الرئاسة.

من يقف مع بيجوفيتش

يتشكل مجلس رئاسة البوسنة والهرسك الذي يعتبر ارفع سلطة تنفيذية في البلاد من سبعة اعضاء دائمين منتخبين في حالة السلام، يضاف اليهم ثلاثة آخرون في حال الحرب، هؤلاء السبعة هم صربيان، وكرواتيان، ومسلمان، وواحد من القوميات الاخرى كان حسب نتائج انتخابات عام ١٩٩٠ هو ايوب غانتش الحامل للقومية اليوغسلافية وفي حال الحرب يضاف الى المجلس ثلاثة مناصب بغض النظر عن قومية اصحابها وهم في هذه الحالة رئيس الحكومة (يلي اكمادجيتش) وهو كرواتي، ورئيس البرلمان ميرولازفويتش وهو صربي، وراسم ديليتش قائد الجيش وهو مسلم الا ان المجلس بصورته الحالية ليس على نفس الشاكلة التي انتخب بها في ديسمبر عام ١٩٩٠ فقد خرج العضوان الصربيان المتطرفان (يكولا كليوايتش) و(بيليانا بلافشيتش) منه عقب بداية المعارك، والاول هو مؤيد بلا تحفظ لوثيقة الاكاديمية الصربية الداعية لصربيا الكبرى وساهم في اللقاءات السرية التي عقدت بين الكروات والصرب لتقسيم البوسنة ويعمل الان نائبا لزعيم صرب البوسنة كرادجيتش، والثانية المولودة في فيسكوكو بالبوسنة تمثل اكثر الشرائح الصربية تطرفا وتشغل الان مقعدا في مجلس رئاسة ماتدعى بجمهورية صرب البوسنة، وقد اختير مكانهما من تلاهما في الكشوف الفائزة في انتخابات عام ١٩٩٠ وهما (تاقيانا مياتوفيتش) و(نيكولا كوتسافوفيتش) وقد سارع الاخير ولحق بسابقيه ليدخل مكانه (ميركو بياتوفيتش).

وتبقى هذه التغيرات دستورية باعتبار ان العضوين الموجودين الان الصربيين كانا على الترتيب في القوائم الانتخابية الفائزة، الا ان تغييرا آخر حدث لم يكن دستوريا ويمثل حتى الان نقطة ضعف في المجلس الرئاسي للبوسنة والهرسك، فقد اجبر (ستيبان كليوتش) وهو كرواتي كاثوليكي غير شيوعي لا تربطه مع

بيجوفيتش: الرجل الذي يهابه الغرب(*)



- الرئيس علي عزت بيجوفيتش

«اننا نريد بخطوات واثقة ان نقف على بداية طريق العودة الى سيادة انفسنا ومستقبلنا. اننا يجب ان نستفيد مرة اخرى من عبقريتنا الاسلامية، وبذلك نستطيع سلوك الصراط المستقيم نحو الهدف المنشود وهو اقامة الاسلام على كل الاصعدة لدى الافراد، وفي اطار العائلة والمجتمع ومن خلال العودة الى العقيدة الاسلامية واقامة مجتمع اسلامي موحد يمتد من المغرب الى اندونيسيا»، «لابد ان ينتظم مئات الملايين من المسلمين، في وحدة جامعة متينة حتى يخرجوا من دائرتهم الموصوفة بالتخلف والقهر والاعتماد على الاخرين» «ان الاسلام يحتوي على كل المبادىء التي تضمن وحدة المسلمين، والاسلام ليس قومية ولكنه فوق القوميات لانه يوحدها».

هذه بعض العبارات المنتقاة من «البيان الاسلامي» للرئيس البوسني المسلم علي عزت بيجوفيتش الذي اصدره في البوسنة في اوائل السبعينات بهدف احياء الفكرة الاسلامية لدى مسلمي البلقان، وحوكم بسببه وحكم عليه في مارس ١٩٨٤ بالسجن لمدة اربعة عشر عاما، وهذه العبارات وغيرها ترجمها الصرب والكروات لتحذير اوروبا والولايات المتحدة من علي عزت بيجوفيتش وفكره الاسلامي الصافي، مذكرين اوروبا بما حدث من فتوحات للمسلمين من قبل لمناطق مختلفة منها، حيث وقفت جيوش المسلمين على ابواب روما وفيينا وباريس معلنين للاوروبيين بأن بيجوفيتش يسعى لاقامة دولة اسلامية في قلب اوروبا تعيد امجاد المسلمين مرة اخرى وتوحد مسلمي اوروبا الشرقية والغربية تحت راية واحدة، ولم يخف وزير الاعلام الصربي فليبور اوستويتش هذه الاحقاد بالتدخل العسكري في البوسنة والهرسك فقال محذرا اياهم «ان اوروبا لا تدرك حجم الخطر الذي يهددها من وراء بقاء علي عزت بجيوفيتش رئيسا للبوسنة والهرسك، لان خطره في المستقبل سوف يستشرى، فالاسلام يتعاظم في كل مكان، والمسلمون لديهم العقيدة والاموال، والاهم من ذلك كله القوة البشرية المتزايدة، فان لم نقض عليه الان فانه سيصعب علينا السيطرة عليه بعد زيادة نفوذ المسلمين في اوروبا».

لقد ادركت سر التواطؤ الاوروبي الامريكي ضد مسلمي البوسنة والهرسك حينما وضعت كلمات وزير الاعلام الصربي نصب عيني وانا اتعرف على الرئيس البوسني المسلم المفكر علي عزت بيجوفيتش من خلال فكره وكلماته عبر «البيان الاسلامي» الذي قام اللوبي الصربي في الولايات المتحدة واوروبا بطباعته وتوزيع كميات كبيرة منه للتحذير من خطر الاسلام في اوروبا ولذلك جاءت خطة فانس واوين والخطة الامريكية

زغرب اي علاقات ويفخر بانتمائه البوسني ويحتفظ بعلاقات قوية مع المسلمين اجبر على الاستقالة من قبل ماتي جوبان زعيم كروات البوسنة المتطرف والذي عين بدلا منه (ميرولاسيتش) احد قيادات مجلس الدفاع الكرواتي لينضم الى زميله الكرواتي (فرانيو بوراس) الذي غادر سراييفو منذ منتصف مايو بعد بدء الحرب متجولا في المناطق الحرة من الهرسك، ورغم ذلك فان المراقبين يعتقدون ان الشكل الحالي للمجلس الرئاسي يصب في صالح بيجوفيتش، بالاعضاء الصرب الثلاثة (عضوان عن القومية الصربية ورئيس البرلمان) يقفان بالكامل الى جانب الرئيس البوسني، فليس لهم خيار اخر فهم متهمون من قبل الصرب بالخيانة، واقامة كونفيدرالية في البوسنة تعني انه لا مكان لهم في دولة المسلمين، ولا في دولة الصرب، يضاف الى هذه الاصوات صوت بيجوفيتش نفسه وصوت نائبه ايوب غانتش وصوت قائد الجيش الذي يعود الفضل بعد الله تعالى الى بيجوفيتش في تاسيسه ليصبح المجموع ستة اصوات في مواجهة اربعة هم العضوان الكرواتيان، ورئيس الحكومة الكرواتي، والعضو المسلم فكرت عبديتش الذي يؤيد التقسيم.

وهذا ما اكده بيجوفيتش في حديثه لمجموعة صحفيين روس في سراييفو حين قال (ان الشكل الكونفيدرالي للبوسنة والهرسك مقبول فقط حسب النموذج السويسري وليس حسب نموذج جنيف الحالي) مضيفا (على الاقل هناك ستة اعضاء في مجلس الرئاسة لهم نفس الموقف تجاه الكونفيدرالية) ويشير بيجوفيتش الى ورقة اخيرة غير غالبية المجلس، والجيش وهي ورقة البرلمان الذي يتمتع بتاييد اغلبيته كما يؤكد على ذلك المقربون منه على امل ان يسحب البرلمان الثقة من المجلس حال الانحياز الى خيار الكونفيدرالية) وعلى كل حال فان المعطيات الاولية تشير الى ان عبديتش لن يتمكن من تحقيق اغراضه، الا انه قد يتمكن من احداث شرخ وانشقاق في صفوف المسلمين.

كما يجب التاكيد ان بيجوفيتش ينتظر الدعم ايضا من انصاره في العالم الاسلامي، على الاقل من الشعوب التي انحازت الى الخيار الاسلامي، لا العلماني الذي يمثله عبديتش.

■ ميلو سيفيتش زعيم الصرب وكاراجيتش زعيم الصرب في البوسنة

الاخيرة لتؤكد جميعها على ضرورة محو الهوية الاسلامية وابادتها من قلب اوروبا، ولعل سر الرعب الصربي الكرواتي والانزعاج الاوروبي الامريكي يكمن في اسلوب العالمية وشمولية الاسلام الذي يتحدث به بيجوفيتش في بيانه، وهو اسلوب ينبع من فهم شامل وكامل للاسلام وتعاليمه، فهو لم يوجه كلامه الى مسلمي البوسنة او مسلمي يوغسلافيا او مسلمي اوروبا وانما وجهه الى المسلمين عامة حيث يقول «يمر العالم الاسلامي في مرحلة تغير وولادة ومهما كانت نتائج هذه التغيرات فانها لن تبق العالم الاسلامي حسب ما كان عليه في النصف الاول من القرن الجاري».

وافكار بيجوفيتش لم تات من فراغ وانما جاءت امتدادا لجهود المفكرين والمصلحين الاسلاميين الذين برزوا في انحاء مختلفة من الدنيا في اعقاب سقوط الخلافة يجددون للناس امر دينهم ويعيدونهم الى حظيرة الاسلام من جديد وقد ولد علي عزت بيجوفيتش عام ١٩٢٥ لأسرة من الاسر الاسلامية العريقة في البوسنة ودرس القانون ونشا على فهم الاسلام منذ صغره، واعتقل وهو في العشرين من عمره بتهمة الانتماء الى منظمة شبابية اسلامية مناهضة للشيوعية وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات، وقد برز فكره الاسلامي بوضوح في اوائل السبعينات حينما صاغ «البيان الاسلامي» وعدة كتب اخرى منها «الاسلام بين الشرق والغرب»، واعتقل مرة اخرى عام ١٩٨٣ وحكم عليه بالسجن لمدة ١٤ عاما بتهمة «الدعاية الاسلامية» قضى منها في السجن ست سنوات تحول خلالها الى اسلامي سياسي نشط، وفور خروجه من السجن شكل «حزب العمل الاسلامي» الذي جمع تحت لوائه مسلمي البوسنة والهرسك واستطاع حزبه الحصول على نسبة عالية من الاصوات في الانتخابات التي اجريت بعد سقوط الشيوعية عام ١٩٩٠ مما دفع بيجوفيتش الى سدة الحكم في البوسنة وحاول بيجوفيتش ان يحافظ على وحدة البوسنة من التآمر الصربي الكرواتي فقطع شوطا في البداية الا ان احقاد الصرب والكروات كانت اسبق منه رغم تحالف الكروات الهش مع المسلمين، ولذلك فان بيجوفيتش يقول عن الخيار بين زعماء الصرب والكروات «انه خيار بين سرطان الدم وورم الدماغ الخبيث»، ولعل هذا يعكس المرارة والمسئولية الكبيرة التي تقع على كاهل هذا الرجل الذي يحاول ان يحافظ على الهوية الاسلامية في قلب اوروبا متحديا الجميع، ولذلك فالجميع يقف ضده ولا يجد من ينصره حتى من اخوانه المسلمين.

ولكن رغم ذلك فالامل يملأ جنبات نفسه المثقلة ووجهه الذي ارتسمت عليه عناصر المأساة فيقول متحديا الجميع «قد يبدو الهدف الذي نصبو اليه بعيد المنال لكنه واقعي وحقيقة لانه بحد ذاته يقع ضمن البعد الممكن التحقيق، على النقيض من الافكار المماثلة غير الاسلامية التي هي افكار طوباوية وخيالية ورغم ذلك فانه يجري العمل لتحقيقها».

ربما لا يعرف كثير من المسلمين علي عزت بيجوفيتش لكن اعداء المسلمين جميعا قد عرفوه جيدا من خلال فكره الاسلامي العالمي، ونظرته الثاقبة ورؤيته الشمولية للاسلام، وهذا سر تواطئهم عليه وهيبتهم منه.

احمد منصور

• نشر هذا الموضوع في زاوية بلا حدود في العدد ١٠٣٩ من مجلة المجتمع وقد راينا اعادة نشره لاهميته وارتباطه بالموضوع الرئيسي.

عميد كلية أصول الدين ورئيس قسم العقائد بجامعة الأزهر

فرج فودة مرتد.. ولا عقوبة في الإســلام ء

القاهرة ـ شعبان عبدالرحمن

في الوقت الذي تتواصل فيه الحملة العلمانية الشيوعية ضد شهادة الغزالي في قضية قتل فرج فودة أدلى الأستاذ الدكتور محمود مزروعة عميد كلية أصول الدين ورئيس قسم العقائد والأديان بجامعة الأزهر أدلى بشهادته أمام محكمة أمن الدولة في نفس القضية.

وقد استمرت هذه الشهادة في جو عاصف لمدة ست ساعات عرض خلالها شريط فيديو لمناظرة معرض القاهرة الدولي للكتاب بين فودة ومن هم على شاكلته والشيخ الغزالي والدكتور محمد عمارة والمستشار مامون الهضيبي واستدل الشاهد بما جاء فيها على لسان فودة ليدلل على كفره.

وبينما اقتصرت شهادة الغزالي على أسئلة الدفاع ولم تشارك فيها النيابة ولا المحكمة إلا أن الأمر اختلف مع الدكتور مزروعة فقد شارك الجميع في أسئلتهم.

وقد تناولت شهادة الدكتور مزروعة فكر فرج فودة بالتحديد وانصبت في معظمها على تحديد حكم الشرع فيه.

وكان مجمل هذه الشهادة أن فودة مرتد نذر حياته للحرب ضد الإسلام، وكان يمثل إذاعة فساد للناس فما من كلمة قالها إلا وفيها هجوم على الإسلام.

وقال: إنني لم أسمع عن فرج فودة إلا من عام ١٩٨٨ من خلال جريدة «الأهالي» التي كتب فيها مقالا بعنوان «وختامه مسك» ذهلت لما قرأته، لأن عنوانه جزء من آية حرفت ووضعت على مقال «مسف» وشدني هذا لكي أسأل عنه وأتابع ما يكتب حتى وجدته في كتابه «الحقيقة الغائبة» يجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ويتهمهم بأنهم لصوص.

وبين الدكتور مزروعة تهجم فودة في كتابه «الفتنة الطائفية» على إذاعة الأذان في الإذاعة والتليفزيون وانتقاده الدولة لتخصيصها إذاعة خاصة بالقرآن الكريم وزعمه أن نسبة المستمعين إليها صفر!!

وأوضح تهجم فودة وتهكمه على شيخ الأزهر وعلماء الإسلام في كتابه «نكون أو لانكون» وأكد أن ما من جملة قالها فودة إلا وفيها حرب على الإسلام.

لا عذر في عدم تطبيق الشريعة

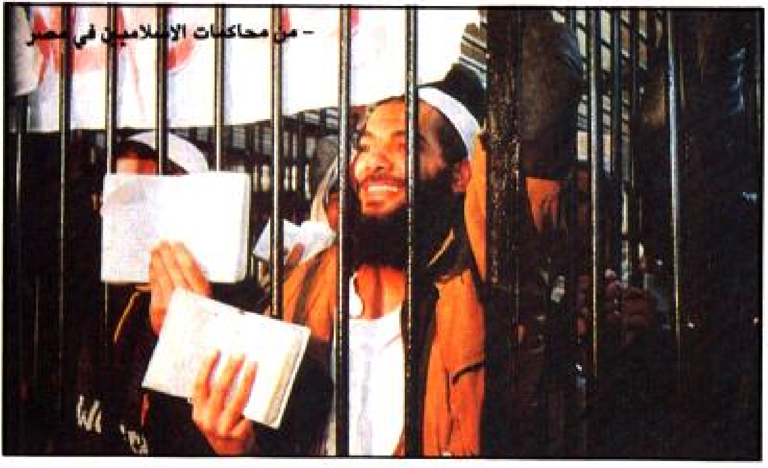
وقد سأله الدفاع: هل الشريعة الإسلامية واجبة التطبيق وبغير تأخير أو عذر؟

فأجاب الدكتور مزروعة: لايوجد مايسمى بالعذر لعدم تطبيق الشريعة الإسلامية لأن تطبيقها أمر واجب وفريضة فوق فريضة الصلاة والحج والصيام وبقية الفرائض الأخرى فالله تعالى يقول: «إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا» ويقول تعالى: «فلاوربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» فالآية تشترط في المؤمنين أمرين: الحكم بالشريعة ثم التسليم والرضا النفسي بذلك الحكم.

س: ما حكم من يدعو إلى تعطيل الحكم بالشريعة أو يفضل شرعا وضعيا آخر ويدعو إليه؟

جـ: الذي يدعو إلى تعطيل الحكم بالشريعة خارج عن الملة لأنه عطل دين الله.. والذي يفضل عليه تشريع آخر هو أدخل في باب الكفر من الأول لأنه فضل الخلق على الخالق بتفضيله التشريع البشري على التشريع الإلهي وهو أمر لايحتاج إلى كفر صاحبه.

وأكد الدكتور مزروعة إن الذي لايطبق شرع الله ويدعو إلى عدم الحكم به ويصمم على ذلك نقول عنه: هو أخو إبليس وعمله صد عن سبيل الله وكفر به ويكل ما جاء في الإسلام، فهو كافر مرتد عن الإسلام وحكمه أن يستتاب ثلاثة أيام وفق ما قدره العلماء، وقالوا: يجوز أن تزيد هذه الفترة على ذلك إذا كان هناك أمل في هذا المرتد وبدا أنه يستجيب ولكن ببطء فيجب الصبر عليه، أما إذا بدا أنه لا أمل فيه ولا رجاء منه وأظهر جحوده فهذا يقتل حدا أي أن قتله يكون فرضا على الأمة كافة وأن تسعى إلى تنفيذه وإذا لم يقتل أثمت



ـ من محاكمات الإسلاميين في مصر

لى قاتله

- الجامع الازهر بالقاهرة

الأمة.

تنفيذ الحد وولي الأمر

وعن المنوط به تنفيذ الحدود قال الدكتور مزروعة إنه هو ولي الأمر عن طريق النظم القضائية الموجودة، وهذا ليس حقا لولي الأمر بل فرض عليه بحيث إذا لم ينفذه اثم كإثم من ترك الصلا والصيام بل وفوق ذلك وعلى الأمة ان تنصح له وتلح أن ينفذ حكم الله كما أمر وإلا اثمت الأمة كلها.

وقال إن ولي الأمر إذا لم يستجب للنصح ولم يوقع حدود الله فإن قضية الخروج عليه اختلف فيها العلماء، ولكن الآراء في مجموعها اجازت لآحاد الناس الخروج، بشرط ان يكون عدم الاستجابة تؤدي إلى الفساد وشيوع الفتنة ولذلك اباحوا لآحاد الناس تنفيذ حكم الله في المرتد شريطة ان يكون الابقاء على حياته فيه اشاعة للفتنة.

فإذا كان هذا المرتد داعية ضلال وإذاعة فساد ونذر حياته للإساءة والدعوة للضلال فإنه بذلك يمهد السبيل لغيره للإرتداد عن دين الله. وفي هذه الحالة يكون الابقاء عليه كما ذهب جمهور العلماء إبقاء على نار مشتعلة في المجتمع ويجوز لآحاد الأمة إن تمكنوا دون أن يحدثوا ضررا كبيرا - أن ينفذوا شرع الله فيه.

وهنا سألت المحكمة الدكتور مزروعة : ماذا لو وقع فرد من احاد الناس الحد على من ارتد وامتنع الحاكم من تطبيقه؟

فقال : إذا ترك الحاكم تطبيق الحكم علي المرتد فسنظل ننصح للحاكم أن ينفذ حد الله ونترك إقامة الحد له، اما إذا كان الذي تركه الحاكم ولم يقم عليه الحد مثار فتنة ومنشأ ضلال للآخرين وجب على الأمة أن تنتخب بعض افرادها لإراحة الناس من هذ الشر وإقامة الحد عليه منعا للفتنة، والأمر هنا موازنة والقاعدة الأصولية تقرر ان دفع الضرر مقدم علي جلب المنفعة.

ردة فرج.. وإقامة الحد

واكد أنه لاعقوبة ولا وزر على من يقيم الحد على فرد صد عن سبيل الله فسأله رئيس المحكمة مرة أخرى.. وما هو الضمان المحدد لقيام الأفراد بتنفيذ حد الردة حتى لاتتحول الأمور إلى فوضى؟

فقال : جمهور العلماء حددوا الضوابط لإقامة الحد وتتمثل في أن يخشى من المرتد فساد وتهجم على الإسلام واضلال للناس، وبذلك يكون لآحاد الأمة أن يندبوا بعضهم ليريحوا المجتمع من هذا الفساد



فرج فودة

فسأله الدفاع : وهل هذه الضوابط تنطبق على فرج فودة؟

فقال : نعم.. فرج فودة مرتد عن الإسلام ونذر حياته للحرب على الدين، وكان إذاعة كاملة ووزارة إعلام تشيع الفساد والافساد..

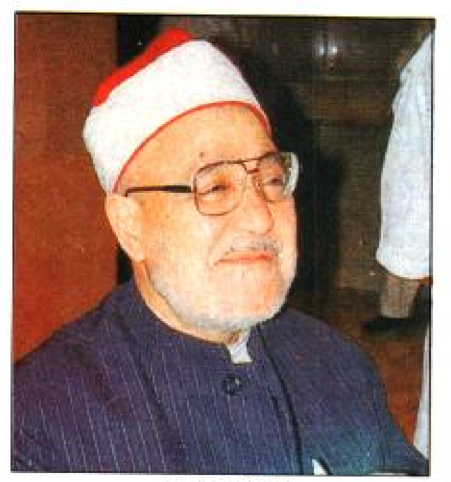
وأضاف ان ما قاله من المناظرات التي تمت بينه وبين العلماء، تكفي لاستتابته واقامة الحجة عليه.

وقد شرح الدكتور مزروعة في مقدمة شهادته وبناء على الأسئلة التي كان يوجهها الدفاع اليه أنه لايوجد في الإسلام مايسمى «دينا» فقط أو ما يسمى «دولة» فقط فالإسلام هو دين الله، ولفظة «دين» تعني كل مايشمل الدنيا والآخرة، وأننا حين نتصفح حقائق الإسلام وشعائره لانجد شيئا يمكن أن نقول عنه هذا آخرة أو دين فقط وآخر نقول عنه هذا دنيا او دولة فقط. وأشار إلى أن الصلاة مثلا هذ أداء لحركات تعبدية قد لانفهم مقصودها ولكنها لها ثمرتها الدنيوية حيث يقول الله «إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر» وهو أمر يحقق النفع في الدنيا والآخرة.

وبهذا تكون شهادة الدكتور مزروعة قد انضمت لشهادة الشيخ الغزالي حيث يوجد بينهما شبه تطابق.. فماذا يقول إذا الدكتور محمد عمارة في شهادته التي من المنتظر أن يعلن من قبل المحكمة للإدلاء بها خلال الأيام القادمة؟؟

العلمانيون يشنون حملة مسعورة على الشيخ الغزالي في كافة الصحف المصرية بعد فتواه بإباحة مقتل فرج فودة

الشيخ الغزالي للمجتمع: لن أرد على العلمانيين ولن يضيرني رضا أحد أو غضبه بعدما أرضيت ربي بشهادتي



■ الشيخ الغزالي

القاهرة – شعبان عبدالرحمن

احدثت الشهادة التي ادلى بها مؤخرا الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي امام محكمة امن الدولة العليا في قضية مقتل فرج فودة احدثت موجة من الغضب المسعور لدى غلاة الشيوعية والعلمانية في مصر خاصة كتاب الصحف والمجلات.. موجة الغضب هذه كانت مشوبة بالصدمة والمفاجأة مما قاله الشيخ، كما يلفها نوع من الحسرة لانها لم تصادف هواهم!

ومع اجماع كل الذين هاجموا ماقاله الشيخ الغزالي على رجاحة علم الشيخ واعتداله الا ان كلا منهم نصب نفسه مفتيا يفند الكلام ويلف ويدور حوله في محاولة يائسة وجاهلة لبيان خطأ ماقاله الشيخ.

تركز هجوم الحملة المسعورة بالذات على ماافتى به الشيخ الغزالي امام المحكمة من ان منكر احكام الشريعة الاسلامية والمستهزئ بها كافر ومرتد، وان الذي يقتل مرتدا يعتبر مفتئتا على السلطة فقط ولا عقوبة له في الاسلام.

وقد انطلق النقد والهجوم من جريدة «الاهالي» الصادرة عن حزب التجمع وهو الحزب الذي يضم بين صفوفه العديد من فلول الشيوعية وغلاتها، ومن مجلة «روز اليوسف» ومجلة «المصور» الحكوميتين.

علماء مزيفون

كانت جريدة «الاهالي» في قمة هياجها وادعت – كذبا – ان شهادة الشيخ الغزالي اثارت ردود فعل قوية في اوساط علماء الاسلام، وكشفت عن نوعية هؤلاء العلماء عندما ذكرت انها ستبدأ العدد القادم في نشر ردود ثلاثة من هؤلاء العلماء على الشيخ الغزالي وهم الدكتور محمد احمد خلف الله والشيخ مصطفى عاصي، والدكتور احمد صبحي منصور، وهؤلاء الثلاثة معروفون لدى كافة قطاعات الشعب المصري بعدائهم الشديد للفكرة الاسلامية وتطبيق الشريعة. فالدكتور خلف الله ينكر في كتاباته ومحاضراته ان الرسول لم يقم دولة وان الشريعة غير واجبة التطبيق وهو رجل بعثي ومعروف بشيوعيته الفجة القديمة. والدكتور/ صبحي منصور معروف بانكاره للسنة وهو مطرود من الازهر بسبب تخاريفه التي يسميها اجتهادا وارهمه بها اصدقاؤه الشيوعيون وهو دائم السخرية من الازهر وعلمائه. اما الشيخ مصطفى عاصي فهو على شاكلتهم.. إن لم يكن اسوأ منهم. ومع كل ذلك لم تستح جريدة الاهالي وهي تصفهم بأنهم من علماء الاسلام وسيردون على الشيخ الغزالي!!

وقال رفعت السعيد امين عام حزب التجمع في نفس عدد الاهالي ان الشيخ اباح دم الناس وأبرأ ذمة القتلة بقلب بارد وان اجاباته بدت وكأنها سابقة التجهيز، وواصل استعداء الحكومة والتلفزيون المصري مناشدا المسئولين عن التلفزيون مراجعة ظهور الشيخ الغزالي على شاشته هو وغيره ممن ينتمون الى الفكر المتطرف وممن يروجون للارهاب حتى لا يتسللوا الى كل بيت!!

المعروف ان رفعت السعيد شيوعي قديم وهو لا يكف في كل كتاباته من السخرية من الاسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

تباكي مجلة حكومية

اما مجلة روز اليوسف الحكومية التي يسيطر عليها العلمانيون واليساريون فقد خرجت بمانشيت على غلاف العدد التالي لشهادة الشيخ الغزالي يفيد بأنه رغم دفاعه عن قتلة فرج فودة فهناك فتاوى للمتطرفين بتكفير الشيخ، وقالت المجلة ان المتطرفين يتهمون الغزالي بأنه يطعن في السنة ويبيح الحرام ويؤاخي بين الاسلام والكفر.. واضافت المجلة ان هناك انذارا من المتطرفين للشيخ باعلان براءته من افكاره واعلان توبته الى الله على الملأ!!

اما الكاتب الشيوعي عبدالستار الطويلة فقد تحسر في نفس المجلة قائلا: لقد خابت الآمال.. اذ جاء العالم الجليل محمد الغزالي الى المحكمة واعطى الارهابيين رخصة بقتلنا جميعا، ووصف الطويلة فرج فودة بـ«المفكر الشهيد» وقال ان من حق اي مسلم ان يرى انه في ظروف معينة لا يمكن تطبيق كل تعاليم الشريعة الاسلامية، وان فتوى الشيخ الغزالي اتاحت لكل مواطن يتوسم في اي مواطن آخر انه كافر او مرتد ان يقتله فورا ولا يخشى شيئا.

ومن مجلة «المصور» اعرب الدكتور محمد نور فرحات الاستاذ بكلية الحقوق عن احباطه لما جاء على لسان الشيخ الجليل الذي تعلم منه في صباه وشبابه، وقال ان الخطورة في هذه الفتاوى انها صادرة من شيخ الاسلاميين المعتدلين في مصر الذي تعلمنا منه ان الاسلام دين عمران وحضارة وعقل بجانب كونه دين عقيدة وعبادة.

وأكد فرحات في مقاله ان الشيخ الغزالي اكد بفتاواه الاخيرة انه لا فارق بين معتدل ومتطرف في التيار الاسلامي فهو تيار واحد ذو قسمات فكرية واحدة تدعو لانهاء وجود الاخرين المادي قبل الفكري.. وتلك اشكالية شغلت مثقفي مصر ردحا من الدهر حول هذا التيار.

من جانبه لم يرد الشيخ الغزالي على موجة العلمانيين واكتفى بالقول لـ«المجتمع» «انهم لم يقولوا شيئا يرد عليه وانا – كما قلت من قبل – اجبت بما عندي من احكام الاسلام ولا يضيرني وان يضيرني رضاء احد او غضبه».

من ناحية اخرى فقد عقد قسم الفلسفة بكلية الاداب بجامعة القاهرة ندوة الاسبوع الماضي تحدثت فيها الدكتورة فريال حسن استاذة الفلسفة وقالت بكل بجاحة ان الدين يعد من المعوقات الاساسية في التواصل بين الحضارات وطالبت ببتر الدين من المجتمع ونسيان ان هناك إلها يدبر الكون ويتصرف في شؤونه حتى يتم الانطلاق.

ومع اعتراض الكثير من علماء الازهر الذين حضروا هذه الندوة، ووصفوه بالكفر البواح وبانه يعد من العوامل التي تساعد على التطرف وتشعل نيران الارهاب الذي يشتكون رغم ذلك فقد لاقى هذا الكلام استحسانا من العلمانيين بل وصفه بعضهم بأنهم كلام حضاري!!!

والمعروف ان العلمانيين ليس لهم اي قاعدة شعبية تذكر والسبب الوحيد في ارتفاع صوتهم وذياع رأيهم هو سيطرتهم على العديد من المنابر الاعلامية والثقافية المؤثرة.

تكليف الفاشلين .. بقضايا المسلمين



بقلم: احمد منصور

> "معظم السياسيين الغربيين الذين يكلفون بمتابعة قضايا المسلمين من قبل الأمم المتحدة أثبتوا فشلا في حياتهم السياسية وعادة مايصلون بالقضايا الاسلامية الى طريق مسدود"

• لقد فعلنا كل ما هو غير صحيح تجاه البوسنة والهرسك منذ البداية» هذا مانقلته «الايكونوميست» البريطانية في الثالث والعشرين من ابريل الماضي على لسان مسؤول كبير في الامم المتحدة، ولم يكن هذا التصريح لكل ما هو غير صحيح من قبل الامم المتحدة تجاه قضية البوسنة والهرسك وحدها بصفتها قضية تمس المسلمين عامة ومسلمي البوسنة الاوروبيين بصفة خاصة ولكن كان هذا سلوك الامم المتحدة تجاه قضايا المسلمين التي تبنتها وأشرفت عليها – أو فرضت نفسها عليها – جميعا وأهمها قضايا فلسطين وافغانستان والصومال وقبرص وأخيرا البوسنة والهرسك، ولعل ابرز التصرفات غير الصحيحة التي تقوم بها الامم المتحدة تجاه حل هذه القضايا أو تعقيدها بمفهوم ادق، هو تكليف شخصيات سياسية فاشلة بمتابعتها وتحمل مسؤوليتها للوصول بها في النهاية الى محطة الفشل أو اللاحل أو تعقيد ماهو ميسور منها، وإذا تمكنت أي شخصية مكلفة بحل قضية إسلامية أن تثبت نجاحاً وجدارة في مهمتها لأي سبب كان فإنه سرعان مايتم تبديلها في الحال والاستعانة بشخصية أخرى تؤدي الدور الفاشل المطلوب، وليس أدل على ذلك من إقالة الامم المتحدة ممثلة في سكرتيرها العام بطرس غالي في مارس الماضي لمبعوثها الى الصومال محمد سحنون السياسي الجزائري المحنك، لأن الرجل باختصار تمكن خلال فترة وجيزة من فهم المعضلة الصومالية وسعى لمعالجتها وجمع شتات الفصائل المتناحرة وسعى لايقاف نزيف الدماء في البلاد، وحينما بدأت بوادر النجاح تظهر في الأفق اتهم بطرس غالي الرجل بتجاوز صلاحياته وافتعل له ماأدى إلى استقالته أو اقالته ليصل الوضع في الصومال بعد ذلك الى ماوصل اليه الآن من حالة التردي والقهر التي لا توصف.

أما الامير صدر الدين اغاخان الذي كلف من قبل الامم المتحدة بعد خروج السوفيت من افغانستان عام ١٩٨٩ باعادة توطين المهاجرين فقد اثبت فشلا ذريعا في مهمته أضافه الى رصيده السابق، وقد التقيت معه في باكستان في لقاءات صحفية عامة أكثر من مرة اثناء تكليفه بأداء هذه المهمة من قبل الامم المتحدة، فوجدت ان القضية لديه ليست أكثر من وجاهة ورسميات، فالرجل لديه مايشغله من قضايا أهم من قضايا اللاجئين بداية من الاهتمام بسيارته الفيراري الحمراء التي اقام لها مزاداً عالميا في باريس، وانتهاء بمزارع الحيوانات المختلفة التي يهواها، ولذلك لم يسع الرجل خلال زياراته التي قام بها الى باكستان في ذلك الوقت بزيارة مخيمات المهاجرين الذين كلف باعادة توطينهم، وانتهت مهمته بتبديد ادارته لعشرات الملايين من الدولارات التي رصدتها بعض الدول الغنية لهذا الغرض، وذهب المشروع أدراج الرياح ولازال أكثر من مليوني افغاني في المهجر حتى بعد تحرير بلادهم، وقد طالبت اليابان ودول اخرى ممن ساهمت في المشروع التحقيق في موضوع الاموال التي رصدت وبددت لكن طلبها نسي مع نسيان الأفغان الذين لازالوا بلا مأوى.

اما ابرز الصور التي تؤكد على استمرار الامم المتحدة في مساعيها الخاصة بإجهاض وتعقيد قضايا المسلمين التي تتبناها وتكليف شخصيات بها اثبتت فشلها في حياتها السياسية السابقة، فليس ادل على ذلك من تكليف سايروس فانس وزير خارجية أمريكا الاسبق واللورد اوين الوزير البريطاني الاسبق الذي عينته المجموعة الاوروبية ويعمل بتنسيق مع الامم المتحدة بحل مشكلة البوسنة والهرسك، فحياة كلا الرجلين ليست سوى سلسلة من الإخفاقات والفشل السياسي كل في موطنه.

اما المستر فانس الذي شارك اوين في وضع الخطة الشهيرة «فانس – اوين» فقد وصفه المراقبون بأنه «سياسي مسكين نادرا ماسجل اي نجاح في وزارة الخارجية الامريكية اثناء توليه منصبه في أواخر السبعينات». ولعل هذا ماجعل الامم المتحدة تكلفه بقضية البوسنة ليضيفها إلى رصيد إخفاقاته، لكن الرجل الذي يبلغ السادسة والسبعين حينما وجد الفشل يحيط به من كل جانب أعلن في الثاني من ابريل الماضي استقالته من مهمته لانه «يريد ان يقضي مزيداً من الوقت مع عائلته» وليتفرغ لرعاية كلابه وقططه كعادة الغربيين تاركا وراءه بحيرات من الدماء يغرق فيها الملايين من مسلمي البوسنة مع أسرهم التي تعيش حياة الضياع والتمزق بفضل خطته العجيبة التي وضعها مع المستر اوين.

اما ديفيد اوين ذلك الطبيب البريطاني الذي ولد عام ١٩٣٨ فقد حفل تاريخه السياسي بالاضطراب والإخفاقات والقرارات الخاطئة بداية من دخوله الحياة السياسية البريطانية عام ١٩٦٦ وحتى فشل وانهيار وتلاشي «الحزب الديمقراطي الاجتماعي الذي كان رئيسا له عام ١٩٨٣» ولعل الخريطة العجيبة التي وضعها للبوسنة وظل يقاتل في سبيلها حتى بعدما قبرها الصرب تعكس شخصيته وأسلوب تفكيره العجيب ورغم رفع سايروس فانس للراية البيضاء واستقالته في ابريل الماضي فإن اللورد اوين يتوقع أن يستمر في مهمته حتى العام القادم اي حتى اخر نقطة دماء مسلم بسنوي.

إن فشل هؤلاء في بلادهم مردوده على شعوبهم التي عادة ماتعرفهم ولا تتيح لهم فرصة طويلة للبقاء في مناصبهم، اما تكليفهم بقضايا المسلمين من خلال سجلاتهم الفاشلة فهو تدمير للشعوب الاسلامية التي يكلفون بقضاياها، وتدمير لكيان الامة وجسدها ومع ذلك لم يظهر اي صوت اسلامي يبدي اعتراضه على هذا أو ذاك.. فهل وصلت المهانة بالأمة إلى هذا الحد الذي تترك فيه هؤلاء الفاشلين يحددون مصائر شعوبها؟ تحت مسميات الامم المتحدة أو المجموعة الاوروبية أو الشريك الكامل.. أي مرارة نتجرع؟.. وأي مهانة نذوق؟.. وأي عصر نعيش؟

أحدث تقرير لمنظمة العفو الدولية يدين انتهاكات



■ محاكمات مستمرة للإسلاميين في مصر

حقوق الإنسان في مصر

القاهرة - من بدر محمد بدر

تتعرض حقوق الانسان في الوطن العربي والاسلامي لانتهاكات مستمرة ولاتزال المنظمات العربية والدولية العاملة في مجال مراقبة حقوق الانسان تكشف المزيد والمزيد من تلك الانتهاكات والاوضاع المقلوبة في بلادنا، والتي كان يفترض ان تحتل اعلى المراتب في صيانة واحترام حقوق الانسان وحماية ادميته، باعتبارها تدين بالاسلام وقد كشف احدث تقرير اصدرته منظمة العفو الدولية في الاسبوع الماضي عن استمرار تصاعد انتهاكات حقوق الانسان في مصر، ونعرض لاهم فقرات هذا التقرير كمثال على مايحدث في وطننا العربي والاسلامي!

يقول التقرير : منيت حقوق الانسان في مصر بتدهور خطير خلال العام الماضي تمثلت ملامحه في الاعتقالات الجماعية التعسفية والتعذيب والاعتقال لفترات طويلة بدون تهمة او محاكمة بموجب قوانين الاعتقال الاداري، واجراء محاكمات سياسية جائرة امام القضاء العسكري اسفرت عن صدور احكام بالاعدام، فضلا عن قيام الشرطة بارتكاب اعمال قتل بعضها يحمل سمات عمليات الاعدام خارج نطاق القضاء، وخلال تلك الفترة وصلت المواجهات العنيفة بين جماعات المعارضة المسلحة وقوات الامن الى مستوى لم يسبق له مثيل. وازاء تصاعد العنف السياسي والطائفي، اعتمدت الحكومة - على المستويين القانوني والعملي - اجراءات واسعة النطاق، كان كثير منها متنافيا مع المواثيق الدولية لحقوق الانسان، والتي تعد مصر من الدول الاطراف فيها.

وحول الاعتقال التعسفي طويل الامد يقول تقرير المنظمة: على مدار سنوات عديدة ظل الاعتقال التعسفي الواسع النطاق، والذي يجيزه قانون الطوارئ، احد الملامح الرئيسية لوضع حقوق الانسان في مصر، ومازال اسلوب الاعتقال التعسفي مستمرا في مصر يتعرض له الاف الاشخاص كل عام، ورغم ان فترات الاعتقال الاداري محدودة من الناحية النظرية، فان سلطات الامن تسيء استخدام نظام الاعتقال الاداري في الواقع الفعلي بغرض الاحتفاظ بالسجناء قيد الاحتجاز لمدد غير محددة تصل الى سنوات في بعض الاحيان، بدون توجيه اي تهم اليهم وكثيرا ما تصدر اوامر الاعتقال بدون اي توقيعات ولا تتضمن سوى معلومات مبهمة بخصوص سبب الاعتقال.

استمرار التعذيب

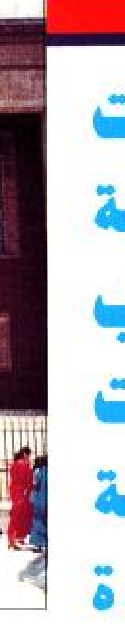
وعن تجاوزات ضباط الشرطة في اساءة معاملة المعتقلين قالت المنظمة: منذ عام ١٩٨١ دأب الموظفون المكلفون بانفاذ القوانين - ولاسيما اولئك الذين يتعاملون مع من ارتكبوا او من يشتبه في ارتكابهم جرائم تتعلق بالامن - على تعذيب المعتقلين السياسيين او اساءة معاملتهم دون ان يتعرض هؤلاء الموظفون لاي عقاب فيما يبدو.. بل بدلا من تقليص صلاحيات الشرطة تم في يوليو ١٩٩٢ ادخال طائفة من التعديلات على قانون الاجراءات الجنائية، من شانه منح الشرطة صلاحيات اوسع من ذي قبل، مع تقليص دور النيابة في الاشراف عليها.

وأكد تقرير منظمة العفو الدولية ان المنظمة تلقت بلاغات عن التعذيب وكان اكثر وسائل التعذيب شيوعا حسبما ورد: الضرب والتعليق والحرق بلفائف التبغ والصعق بالصدمات الكهربائية فضلا عن التعذيب النفسي، ويجري التعذيب في اقسام الشرطة ومقر مباحث امن الدولة بلاظوغلي، وفي مباني فروع فرق الامن ومباحث امن الدولة في انحاء البلاد، وقد تعرض مئات الاشخاص المحتجزين حاليا في سجن «ابوزعبل» و«استقبال طرة» لتعذيب شديد على ايدي فرق الامن في اسيوط وقنا وديروط قبل نقلهم الى تلك السجون، ولم تتخذ السلطات اي اجراء او تقم باي تحقيق فيما يبدو، بشأن الشكاوى الرسمية التي قدمها المحامون الى مكتب النائب العام بخصوص التعذيب.. وذكر تقرير المنظمة امثلة للذين تعرضوا للتعذيب حتى الموت منهم محمود الجهيني السعداوي وهو موظف اداري في جامعة اسيوط في مايو ١٩٩٢.

تعذيب المعتقلين حتى الموت ومقتل ٢٩ شخصا في شهر واحد!

واشار التقرير الى انه منذ عام ١٩٨٨ برز نمط جديد يتمثل في قتل عناصر قيادية واعضاء في الجماعات الاسلامية المعارضة على ايدي افراد من قوات الامن، وتوحي الملابسات التي اكتشفت بعض الوفيات بانها ربما كانت عمليات اعدام خارج نطاق القضاء، وفي مارس ١٩٩٣ قامت قوات الشرطة بقتل ٢٩ شخصا زعم انهم من العناصر الاسلامية المتشددة، وقد دعت منظمة العفو السلطات المصرية الى «مراجعة عاجلة لاستخدام القوة المفضية الى الموت من جانب الموظفين المكلفين بانفاذ القوانين» وازاء ما ورد من انباء تفيد بأن احد كبار مسئولي وزارة الداخلية اصدر تعليمات باطلاق النار وقتل من يقاومون الامن، اعربت المنظمة عن قلقها من ان هذه الانباء - لو صحت - تعد خرقا واضحا للمعايير الدولية المتعلقة باستخدام القوة المفضية الى الموت، كما انها تمثل ترخيصا رسميا بالقتل دون حساب او عقاب.

بعد الانتخابات التشريعية في المغرب توازنات وخارطة سياسية جديدة



■ مجلس النواب في المغرب

باريس - محمد الغمقي

شارك حوالي ١١ مليون مغربي في الانتخابات البرلمانية يوم ٢٥ يونيو الماضي تم خلالها انتخاب ٢٢٢ على مجموع ٢٠٢٤ مرشحا اي ما يمثل ثلثي المقاعد المكونة لمجلس النواب.

ويرى المراقبون ان الحملة الانتخابية كانت شفافية وتمكنت مختلف الاحزاب من التعريف ببرامجها عبر وسائل الاعلام والمنابر الصحفية الحزبية، واتسمت هذه الحملة ايضا بالتركيز على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية على عكس الحملات الانتخابية للدورات التشريعية السابقة التي غلب عليها الطابع السياسي.

تحالفات

وفيما يتعلق بالقوى المشاركة في العملية الانتخابية فانها تتشكل من ثلاثة اطراف: احزاب قريبة من السلطة واحزاب معارضة الى جانب عدد محدود من المستقلين. والملاحظ ان شدة التنافس بين هذه الاطراف وتوقع حصولها على نتائج جد متقاربة بشكل لا يضمن الاغلبية التلقائية قد دفعا كل طرف الى التحالف بين مختلف كياناته الحزبية خاصة في اطار كتلتي الحكومة والمعارضة.

ففي الجانب الاول تقارب كل من الاتحاد الدستوري والحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي من اجل تشكيل الاكثرية الحكومية مع الاشارة الى ان حزب التجمع الوطني للاحرار المعروف بانتمائه الى هذه الكتلة قد اختار في البداية ان يبقى خارج التحالفات الحزبية معبرا عن استعداده للتعاون مع مختلف الاطراف بما في ذلك الاحزاب المعارضة من اجل تشكيل اكثرية حكومية ولعب دور الوساطة.

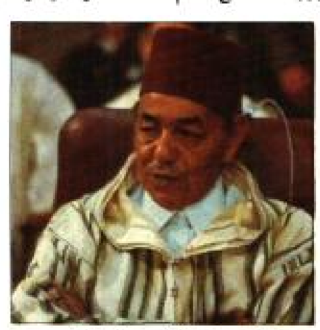
ومقابل قطب احزاب الاغلبية القريبة من السلطة، تشكل قطب ثان وتحالف مضاد بين حزبين رئيسيين: الاستقلال بزعامة محمد بوستة والاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية برئاسة عبدالرحمن اليوسفي. ويرى المراقبون ان تحالف هذين الحزبين المتنافسين تقليديا هو الحدث البارز في هذه الانتخابات حيث خاض كل من الاستقلال والاتحاد الاشتراكي المعركة الانتخابية بقوائم مشتركة وموحدة من مرشحي الحزبين في مختلف الدوائر الانتخابية المغربية مما يفسر مدى مراهنتهما على هذه الانتخابات من اجل لعب دور اكثر فعالية في الحياة السياسية من خلال البرلمان وربما الحكومة ايضا.

اما بقية احزاب المعارضة، حزب التقدم والاشتراكية وحزب العمل الديمقراطي الشعبي. فقد دخلا بقوائم حزبية خاصة مع التنسيق بينهما على مستوى البرامج في انتظار التنسيق مع حزبي الاستقلال والاتحاد الاشتراكي من داخل المؤسسة التشريعية ومن خارجها بعد انتهاء العملية الانتخابية.

وبخصوص التركيبة الاجتماعية والمهنية للمترشحين فانها تتشكل كالتالي:

من بين الـ٢٠٢٤ مرشحا يوجد ٢٣ صحفيا و٧٣ مهندسا و١٢٤ محاميا و١١٧ طبيبا و١١٧٨ جامعيا واربعة يهود مغاربة ينتمون الى الاتحاد الدستوري وحزب التقدم والاشتراكية وحزب العمل الديمقراطي الشعبي والحركة الشعبية الوطنية علما بان الدورة البرلمانية السابقة عرفت نائبا يهوديا واحدا عن دائرة الصويرة جنوب مراكش. كما ترشحت ٣٣ امرأة. انتخب من بينهن امرأتان.

وابرزت النتائج تقدم «الكتلة الديمقراطية» وعلى راسها حزبي الاستقلال والاتحاد الاشتراكي خاصة في المدن الكبرى مثل الدار البيضاء وفاس ومراكش والرباط العاصمة كما ان الاغلبية الحاكمة احتفظت بجل مواقعها خاصة في المناطق الريفية. واسترجع اغلب القادة السياسيين مقاعدهم في البرلمان مثل محمد بوستة الامين العام للاستقلال وعلي يعطي الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية ومحمد بن سعيد الامين العام لمنظمة العمل الديمقراطي والشعبي.



■ الحسن الثاني ملك المغرب

صلاحيات برلمانية واسعة

ويجمع المراقبون على ان هذه الانتخابات ستساهم على المستوى الداخلي في رسم معالم لتناوب بين مختلف الاطراف والقوى السياسية البارزة في البلاد خاصة وانها تمت اثر التحوير الذي ادخل على الدستور المغربي والذي يخول توسيع صلاحيات السلطة التشريعية من حيث مراقبتها لعمل الحكومة بعد ان كانت هذه الاخيرة مسؤولة امام الملك فحسب.

كما ان اهمية هذه الانتخابات في كونها معيارا ومؤشرا لمدى مصداقية وحياد الادارة المغربية بتنظيم مشاركة ديمقراطية في الحياة السياسية بغض النظر عن الانتماءات السياسية للاحزاب والمنظمات، علما بانه سيتم في وقت لاحق اقتراع غير مباشر داخل المجالس المحلية لاختيار ١١١ نائبا (ثلث المقاعد) عن المنظمات المهنية حتى تكتمل التركيبة الشاملة للبرلمان.

اما على المستوى الخارجي فان هذه الانتخابات ستنعكس نتائجها ومدى احترام اللعبة الديمقراطية خلالها على الصورة الخارجية للمغرب ودور هذا الاخير على الصعيدين العربي والاوروبي في عمليات المصالحة العربية وفي الحوار مع المجموعة الاوروبية التي ترغب الرباط في الانضمام اليها. كما سيكون لهذه الانتخابات صدى على المستوى الاقليمي المغاربي حيث يعتمد الحل الامني في عدد من البلدان المغاربية لتصفية حسابات مع خصوم سياسيين بعد اجهاض ارهاصات التجارب الديمقراطية فيها.

وزير التعليم البريطاني يزور مدرسة «اسلامية»

لندن ـ فهد العوضي

اثارت زيارة وزير التعليم البريطاني جون باتن المؤخرة إلى مدرسة «إسلامية» الابتدائية، تساؤلات كثيرة في اواسط الجالية، وقد ابدى مدير المدرسة مغني البوب السابق يوسف اسلام ترحيبه بهذه الزيارة واعتبرها احدى ثمار الجهود التي قامت بها المدرسة لسحب اعتراف من الحكومة البريطانية بها، كما اكد يوسف إسلام في تصريح له لـ «المجتمع» بأن المدرسة تواجه خطر الإغلاق في حالة رفض الحكومة الاعتراف بها وبالتالي تمويلها. وقد تكلف بناء المدرسة مايقارب المليونين والنصف مليون جنيه استرليني دفعها يوسف اسلام من ماله الخاص وذلك من ثروته وشهرته التي حققها في السابق قبل اشهار اسلامه، غير ان تكاليف المدرسة تزداد يوما بعد يوم، والحاجة لتمويل حكومي بات ملحا خاصة وعدد الطلبة في ازدياد مستمر. من جانب اخر رفض يوسف اسلام ـ وذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقد بمقر المدرسة عقب زيارة باتن ـ رفض اي تمويل حكومي ياتي للمدرسة من خارج بريطانيا إذ أنه لن يحقق الهدف المنشود وهو انتزاع اعتراف من الحكومة البريطانية بشرعية وجود المدرسة نفسها.

هذا والجدير بالذكر أن زيارة باتن لمدرسة «اسلامية» لم تكن عشوائية فقد جاءت متزامنة لزيارة مدرسة هاسمونين اليهودية المطالبة ايضا باعتراف وتمويل حكومي، والأهم من ذلك ان الزيارة تأتي استكمالا لقضية لاتزال معلقة منذ مايقرب من تسعة اعوام . ففي عام ١٩٨٤ طالب يوسف اسلام الحكومة بضرورة الاعتراف بالمدرسة وتمويلها غير ان طلبه قوبل بالرفض من قبل وزير التعليم السابق جون ماجروجر وذلك عام ١٩٩٠ مما حدا بيوسف اسلام إلى رفع قضيته إلى المحكمة العليا التي طالبت بدورها في شهر مايو من العام الماضي الوزير الجديد جون باتن بالنظر مرة أخرى في طلب المدرسة.

وجاءت زيارة النائب البريطاني جيم باوزي من حزب المحافظين للمدرسة في الأول من يونيو من العام الماضي كمؤشر ايجابي على استجابة الوزارة الجديدة لطلب المحكمة وقد اثنى باوزي في زيارته على المدرسة وجهود القائمين عليها كما اعلن تاييده لحصول المدرسة على دعم حكومي وذلك في حالة التزامها بالمنهج التعليمي المعمول به.

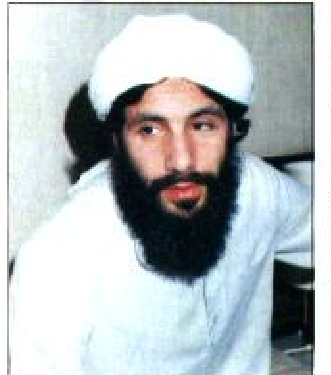
وفي تصريح للصحافيين أدلى به المتحدث الرسمي باسم المدرسة،اكد فيه على أن كل الزوار السابقين للمدرسة ابدوا اعجابهم بها وبجدية طلبتها في تحصيلهم العلمي .

واضاف «إن زيارة باتن التي صرح فيها باعجابه وتقديره للمدرسة تعتبر زيارة تاريخية وسنكون مستائين بحق لو اسفرت زيارته عن رفض طلب الاعتراف الحكومي ».

وإذا كانت زيارة باتن التي استمرت ساعة كاملة للمدرسة والتي حاول فيها تجنب اسئلة الصحافيين لم تستطع وضع النقاط على الحروف بشأن مستقبل «إسلامية» فقد تكهنت بعض الصحف في افتتاحياتها عن نتائج الزيارة فذكرت ان المقصود كان الاطلاع المباشر على سير عمل المدرسة وذلك قبل اخذ قرار بشأنها وقد تسفر الزيارة عن موافقته تمويل الحكومة بحجة موافقة المدرسة للمنهج التعليمي العام المعمول به في بقية المدارس وقد يرفض طلب الاعتراف والتمويل بحجة التوجه الإسلامي الأصولي الواضح للمدرسة .

من جانب آخر يتكهن البعض بأن زيارته لمدرسة «هاسمونين» اليهودية في نفس اليوم وللبت في نفس الطلب سيوفر على الحكومة الحرج في حالة موافقتها على المدرسة الإسلامية واليهودية معا على عكس الموافقة على الأولى دون الثانية. وفي حالة رفض الطلبين معا فإن ذلك سيجنب الحكومة ايضا توجيه النقد لها من انها تكره الإسلام والمسلمين.

في حالة موافقة الحكومة على تمويل «إسلامية» ، فإن ذلك سيفتح بابا كبيرا امام اكثر من عشرين مدرسة اسلامية تنشد الاعتراف والتمويل وهذا ماتريد ان تتحاشاه الحكومة مستقبلا. على المدى القريب هناك ترقب شديد لنتائج زيارة باتن.. فهل سيكون قراره النهائي لصالح المسلمين؟ الاجابة في طي الايام القليلة القادمة.



■ يوسف إسلام



جون انتليس يرى : ان لدى الغربيين ج

واشنطن ـ مراسل المجتمع

يرى الدكتور جون انتليس، استاذ العلوم السياسية ومدير برنامج دراسات الشرق الأوسط في جامعة فوردهام، ان ما يؤسف له هو ان هناك الكثير من الجهل لدى الأمريكيين حيال الإسلام.

وقال انتيليس، في حوار اجراه من واشنطن مع صحفيين وباحثين في العاصمة الأردنية عمان «من المؤسف انه يوجد في الولايات المتحدة واعتقد في (أماكن أخرى) في الغرب قدر كبير من الجهل بالإسلام كعقيدة بل حتى جهل اكبر بظاهرة ما أسميه الإسلام السياسي».

وقال انتليس للمشتركين في البرنامج اثناء مناقشته الإسلام والعلاقة بين الإسلام والديمقراطية أن تعبير «الأصولية الإسلامية» اكتسب دلالة سلبية في الولايات المتحدة.

ووصف الباحث الجهل هنا بأنه «مشكلة بعيدة المدى» وقال إن «العالم الإسلامي هو منطقة طال تجاهلها بكل اسف، لذلك فإن تقديم موضوع الإسلام برز في سياق الأحداث الدولية الراديكالية وغير العادية التي يفترض معظم الناس عندئذ انها الطبيعة الأساسية للديانة والعقيدة».

ولفت انتيليس إلى أن جميع الناس هنا ليسوا على هذه الدرجة من انعدام المعرفة. هناك بالطبع مراقبون للعالم الإسلامي في الولايات المتحدة وفي الغرب متعاطفون مع اهله وملمون بأوضاعهم».

وزاد : «لكن بالنسبة إلى الجمهور العام، اعتقد آسفا أن أعمال بعض اناس ـ لايمثلون سوى انفسهم ـ صبغت انطباع الأمريكيين عن الإسلام».

وقال إنه مثلما لاينبغي ان يعمم احد الحكم على الأحداث المثيرة التي وقت مؤخرا في ما خص طائفة دينية في ويكو (ولاية تكساس) كذلك لاينبغي على الأمريكيين ان



المركز الإسلامي في بريطانيا

...لا شديدا بالإسلام

يسارعوا الى استنتاج امور (غير صحيحة) بالنسبة إلى الإسلام.

وزاد «ان واجبنا كاكاديميين ان نحاول توضيح صورة (الإسلام) ونحاول ان نكشف عن تشابك الحياة الإسلامية .. والحياة السياسية الإسلامية..

ومضى انتيليس قائلا إن على اولئك الذين يفهمون الإسلام ان يبينوا للأمريكيين ان هناك من التنوع والاختلافات ووجهات النظر داخل دول شرق اوسطية معينة وعبر الشرق الأوسط بقدر ما هو قائم في الغرب وأوروبا والولايات المتحدة.

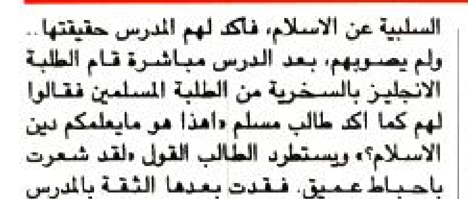
وقال إنه كما ينبغي علينا الا «نعمم فيما يتعلق بطبيعة المسيحية» ينبغي علينا إلا نعمم الأمور على نطاق واسع فيما يتعلق بالعالم الإسلامي على اساس اعمال افراد معينين او تطورات اعمال معينة.

وقال انتيليس ان «توعية الغربيين» هذه ستحتاج إلى وقت طويل بكل اسف بسبب ميراث الجهل والافتقار إلى المعرفة بالموضوع.

ولفت الباحث إلى ان الغربيين سيبدأون في نهاية المطاف تفهم حقيقة الإسلام من خلال برامج تبادل الأفكار.

وقال انتيليس «اصبت بخيبة امل فظيعة عندما لمست عدم تأييد مثل هذه العملية (الديمقراطية) في الجزائر عندما وقع في ذلك البلد انقلاب في كانون الثاني - يناير عام ١٩٩٢ لسبب بسيط هو انه بدا ان حركة سياسية إسلامية - وهي الجبهة الإسلامية للإنقاذ - ستحقق نصرا سياسيا في الانتخابات البرلمانية العامة.

واصر انتيليس على أن من المهم للولايات المتحدة ان تدعم جهودا ديمقراطية من هذا القبيل «لأنها في نهاية المطاف نوع الدعم الذي يجعل شعوب وحكومات الشرق الأوسط وشمال افريقيا تحبذ الولايات المتحدة.



التهجم على الاسلام وصل الى المدارس البريطانية

لندن : مراسل المجتمع

قام احد المدرسين في محافظة برنت بلندن - حيث اكبر تجمع للجالية الاسلامية - بالتهجم على الاسلام. الامر الذي اثار حفيظة الطلبة المسلمين انفسهم، فضلا عن ابائهم الذين طالبوا في عريضة قدموها الى ناظر المدرسة، بضرورة توقيف المدرس عن مزاولة عمله، وفصله من المدرسة لانه «استغل موقعه لتضليل التلاميذ عن الاسلام» كما صرح بذلك احد الاباء.

ففي اثناء احدى حصصه بمدرسة بارستون مانور، قام المدرس المذكور بتوزيع بعض الاوراق على طلبته في المرحلة المتوسطة، حيث تتناول كل ورقة اصل عام من الاصول المعروفة للاسلام. فتحت عنوان «الاسلام وصفاته» كتب المدرس يقول «ان التعصب موجود فيه بشكل غير موجود في اي دين او فكر اخر» ثم اورد بعد ذلك العديد من الأمثلة من بعض الكتب لتعضيد كلامه.

وفي ورقة اخرى وتحت عنوان «الجهاد» كتب المدرس يقول «يعتبر العنف شيئا مقبولا في الاسلام حيث يقول القرآن (واقتلوا المشركين حيث ثقفتموهم) وهذا يعني ان القتل والارهاب امران داخلان في عملية الجهاد» كما يتناول المدرس في اوراقه عناوين ومواضيع اخرى مثل: الاسلام والمراة، الاسلام والعالم، الاسلام والغرب واخيرا الاسلام والاديان الاخرى بالاضافة الى وجود بعض النقاط للمناقشة بين الطلبة على شكل اسئلة مثل: هل روح الاسلام بدرجة من الوحشية والبربرية بشكل يجعله غير مقبول في الغرب، كبديل لفلسفة حياة او تعبير ديني؟ وهل يمكن للعنف ان يكون تبريرا لنبل الغاية، وماهو مقياس نبل الغاية؟ هل الغرب محق في خوفه من الاصولية الاسلامية؟ واخيرا هل من حق الجالية الاسلامية اقامة مدارسها الاسلامية الخاصة بالاطفال، وهل يعتبر هذا نوع من انواع التفرقة والانفصال؟ هذا وقد استقبل الطلبة المسلمون اوراق المناقشة بالاستياء. فقد صرح احدهم «لقد شعرت بالصدمة والإحباط، فما كنت اتصور ان المدرس كان يمكن ان يلصق بالاسلام مثل هذه الاكاذيب، ويضيف الاب «لقد سال بعض الطلبة غير المسلمين عن مدي صحة هذه المعلومات السلبية عن الاسلام، فاكد لهم المدرس حقيقتها.. ولم يصوبهم، بعد الدرس مباشرة قام الطلبة الانجليز بالسخرية من الطلبة المسلمين فقالوا لهم كما اكد طالب مسلم «اهذا هو مايعلمكم دين الاسلام؟» ويستطرد الطالب القول «لقد شعرت باحباط عميق. فقدت بعدها الثقة بالمدرس والمدرسة معا».

وقد لاقى الحدث - الذي يتعاقب مع سلسلة متواصلة من هجوم الغرب على المهاجرين المسلمين بالذات - استياء كبيرا من الاوساط الاسلامية، وقد كتبت عنه كلا من صحيفتي «المسلم نيوز» و«الكيو نيوز» الصادرتين في لندن، وقد صرحت احدى القيادات الاسلامية المعروفة بقولها «ان مثل هذه الحوادث تهدد الوجود الآمن بين اصحاب الملل والاديان المختلفة» واضاف ان هذه النوعية من الدروس تعزز بشكل مقصود من الكراهية الدينية والعنصرية».

من جانب اخر استنكر المجلس الاسلامي بمحافظة برنت والذي يمثل عشرة منظمات اسلامية في المنطقة عمل المدرس واعتبره عملا مقصودا لتشويه صورة الاسلام، وطالب المجلس - الذي يتبنى في ذات الوقت عريضة اباء الطلبة المقدمة الى الجهات المسؤولة - بضرورة الاعتذار عما بدر من مدرس بارستون مانور وذلك بالسحب الفوري للاوراق التي قدمت للطلبة بالاضافة الى التعهد بعدم تقديم اية معلومات تسيء للاسلام مستقبلا. كما طالب المجلس برد اعتبار لطلبة المسلمين الذين اهينت كرامتهم امام الطلبة غير المسلمين، وذلك باعتراف المدرس امام جميع افراد طلبته بخطأ ما اتى به من معلومات ومن انه مناف للصحة تماما.

هذا وقد رفض ناظر المدرسة ادوارد باتس ادانة المدرس بمحاولة تقديم معلومات مضللة لطلبته واعتبر ذلك مجرد «محاولة من المدرس شرح وجهة نظر الاعلام الغربي تجاه الاسلام» على حد قوله ولكنه اضاف «انني مستاء جدا لما حدث، واتعهد بعدم حدوثه مرة اخرى. وقد ندعو في العام الدراسي المقبل احدا من الجالية الاسلامية لاعطاء الطلبة نبذة صحيحة عن الاسلام».. بيد انه عاد فدافع عن المدرس بقوله «انه يشعر بندم كبير مما حدث، ويعتذر عن ذلك جدا» ورفض ناظر المدرسة في ذات الوقت فصل المدرس واستبداله بأخر.



صورة من إحدى المدارس الإسلامية في بريطانيا

مقال الأسبوع

أحمد أبو الجبين

مدير تحرير مجلة «ميدل ايست افيرز» - واشنطن

في نيويورك.. حيث لا يحاكَم المجرمون ويحاكَم الإسلام والمسلمون

لو كانت الكلمة تقتل، لكانت الاصدارات الأمريكية العامة قد قتلت وأبادت الآلاف من المسلمين حتى الآن، ولكن في الوقت الذي لاتقتل فيه الكلمة إلا انها تتسبب في ثلاثة دالات (DS) هي defone أي الاشانة وتجريح السمعة و discredit أي التشكيك و deroning أي إذكاء روح الشر، وكلها تنتشر بسهولة بواسطة المتمرسين في البلاغة والخطابة. ان «الاصولية» الإسلامية قد جعلت الصحافة الغربية في حالة استنفار منذ الثورة الإسلامية ولكن في السنوات الأخيرة اصبح الصحفيون نقادا جرئيين للحركة الإسلامية. ان حادث تفجير المركز التجاري الدولي، والاعتقالات الأخيرة للمتهمين الإسلاميين (تمت الاشارة إلى انتماءاتهم الدينية مرارا وتكرارا بصورة تبعث على الألم على اعتبار انها مناهضة لأفكارهم السياسية ولم يكلف أحدهم نفسه للتحقيق في صحتها)، قد وفرت الأرضية الملائمة لأجهزة الإعلام الأمريكية المضللة في عدائها لكل ما هو اسلامي.

وهناك موضوعان على المسرح الآن:

الأول: جريمة تورط المتهمين في الجرائم والثاني التجريم العام وربطه بالإسلام ولو كان أولئك المتهمون بالتورط في الحادث يظنون انهم يستطيعون تحقيق أجندتهم السياسية من خلال الخداع والمداورة واستعمال العنف داخل الولايات المتحدة فإن من الواجب معاقبتهم بشدة حتى يكونوا عظة وعبرة للآخرين حتى ولو تم استغلالهم بواسطة العناصر التي ليس لديها مصلحة في سيادة العدل في العالم الإسلامي فإن من الضروري الاقتصاص منهم علنا أمام الملأ. ولكن من سوء الطالع ان مصادر المعلومات حريصة على الحقائق حرص الرئيس كلينتون على وعوده التي بذلها في حملته الانتخابية. لقد ظلت باستمرار تجتر وتردد قصصاً عن مجرمين مشتبه فيهم، وتتصور انهم بدون أدنى شك جزء من مخطط سري تخريبي من تدبير اطراف من العالم الثالث لمقاومة الامبريالية الغربية.

ذكر كانيسترارو وهو مسئول سابق في قسم مكافحة الارهاب بوكالة الاستخبارات الأمريكية: إن هؤلاء ليسوا ارهابيين متمرسين ولكنهم هواة عاطفيون وعلى الرغم من الادلة التي تثبت ان المتورطين في مثل هذه الاعمال غير مسئولين أو مؤهلين فانهم يصورون على أساس انهم جزء من مخطط «اصولي اسلامي» ضخم لضرب الغرب. وهكذا فإن الأهداف اكبر من ضرب المركز التجاري الدولي، والتي ربما تكون مبنى مكتب التحقيقات الفيدرالي في نيويورك ونفقي هالاند ولينكولن في نيويورك ومبنى الأمم المتحدة. والأفراد المستهدفون هم السناتور الفونس داماتو، وعضو برلمان الولاية ديفيد هيكيند (عضو سابق في رابطة الدفاع عن اليهودية وهي جماعة عنصرية مشهورة بتطرفها وعنفها تعمل داخل الولايات المتحدة وخارجها) وسكرتير عام الأمم المتحدة بطرس بطرس غالي والرئيس المصري حسني مبارك حتى الاعتداء على عميل تابع لمكتب التحقيقات الفيدرالي في فيرجينيا قد تم ربطه بأحداث نيويورك. ان التناقضات كثيرة. ان تدبير مخطط ضخم كهذا يحتاج الى قدرات ومهارات هائلة. ومع ذلك فإن اولئك المتهمين قد وصفوا بأنهم هواة وغير متمرسين. إذن كيف يمكن لأناس لديهم مشاعر معادية للإسلام ان يبرروا دعاواهم وادعاءاتهم؟ إنهم يقولون بأن المتهمين في نيويورك مجرد أدوات في مؤامرة دولة كبرى.

ان الاشكال هنا ليس مجرد تقديم المجرمين الى العدالة. ان مفهوم الاسلمة يتعرض للمحاكمة وليس لديه محام يدافع عنه أو شاهد عدل أو قضاة عدول وكل مايتوفر امامه هو الحقد والغل والانتقاد الجارح الذي يقذفونه وفبركة الاكاذيب، والتعميم الصارخ والادعاءات غير المؤسسة والتي تقدم على انها حقائق لاتقبل الجدال.

ان العرب والمسلمين لديهم اخطاؤهم ومثالبهم وهم أحيانا ينسجون ويبالغون في نظريات المؤامرة ولكي يمكن مراقبة ردود الفعل إزاء احداث نيويورك يجب أن نعرف لماذا يفكرون بهذه الطريقة. ففي برنامج اخباري لماكنيل - ليهرر تمت استضافة الصحفية جوديث ميللر وهي مراسلة لصحفية نيويورك تايمز ومعروفة بعدائها الشديد للإسلام وأسعد خليل وهو من النقاد المتطرفين في عدائهم للإسلام السياسي ومراسل لصحيفة نيويورك نيوز داي، وذلك لتقييم حادثة نيويورك والاتجاه العام للصحوة الإسلامية. وفي برنامج آخر مواز لشبكة سي.ان.ان (CNN Crossfire) كان ضيوف البرنامج هم السناتور داماتو وهيكيند وضيفين آخرين من المسئولين السابقين. ولم يكتف هؤلاء جميعا بأحداث

نيويورك، ولكن كان الموضوع الطاغي في حوارهم جميعا كان هو موضوع «الارهاب» الإسلامي.

وفي يوم السبت ٢٦ يونيو وفي برنامج (CNN News maker) استمر السناتور داماتو في أحاديثه المثيرة للفتنة. وقد انضم اليه في هذه الحلقة دان جليكمان رئيس اللجنة الاستخبارية بمجلس النواب والذي قال: (إن الأصولية الإسلامية مشكلة عالمية).

وهكذا فإن الحملة كانت تهدف إلى ان مايحدث في نيويورك تحمله الحركة الإسلامية. لقد تم وصف الإسلام بانه جسم ضخم متماسك (Momalith) ان جمع كل الحركات الإسلامية في جسم واحد اسهل من اضاعة الوقت لتعريف كل جماعة إسلامية على حدة باعتبار ان لكل شخصيتها المتميزة ان نيويورك تايمز وواشنطن بوست تقومان بتضخيم الادعاءات عن وجود علاقة بين هذه الأحداث والسودان وذلك لأن احد المتهمين من السودان وتباهي بأن بامكانه الدخول الى مبنى الأمم المتحدة، ان بعض الصحفيين والسياسيين يمسكون بقشة ويحاولون عبثا ايجاد نوع من العلاقة بينها وبين الارهاب الدولي، وهم بمحاولاتهم تلك يعتمدون على مصادر ملفقة للغاية وغير امنية لتاكيد ادعاءاتهم. لقد اشار جيفري سميث الذي يكتب لصحيفة واشنطن بوست إلى تقارير مثيرة للجدل للجنة مهام تابعة للنواب الجمهوريين بمجلس النواب حول الارهاب واسلحة الدمار الشامل وذلك كاشارة إلى أن السودان كان مشاركا في ذلك الحادث. ان تلك اللجنة والتي اشرف عليها يوسف بودانسكي وهو مواطن اسرائيلي سابق قد تعرضت لانتقادات حادة من المجلس الإسلامي الأمريكي واللجنة العربية - الأمريكية لمكافحة التمييز وذلك لطرحها غير السليم. لقد استقال اربعة اعضاء من تلك اللجنة نظرا للفقر الاكاديمي الذي اظهره الباحثان المؤلفان بودانسكي. وفوج فوريست.

ويقول توماس فريدمان من نيويورك تايمز بأن احداث نيويورك تعتبر ردود فعل متأخرة من نتاج حرب الخليج. وهذه النظرة مماثلة لراي مورتايمر زوكرمان رئيس تحرير (U.S.New & World Report) والذي كتب

على الرغم من عدم توفر أدلة اتهام صحيحة للمتهمين في حوادث نيويورك إلا أن الصحافة تصورهم على أنهم جزء من مخطط إرهابي إسلامي عالمي كبير

في مارس الماضي: (ان حرب الخليج كانت فقط فقرة صغيرة في سجل صراع طويل بين الغرب والإسلاميين الراديكاليين، وان تفجير المركز التجاري الدولي ليس الا جملة صغيرة في ذلك السجل ويثير فريدمان فكرة ان كل المنظمات ذات التوجهات السياسية الإسلامية تسعى الى ضرب الولايات المتحدة، ويضيف بأن الغرب يعتبر مضيفا وهدفا لتلك الجماعات» ولايذكر بأن المتهمين لم يثبت عنهم انهم طرف في اي مؤامرة.

وفي خضم كل هذه الفوضى نلاحظ بكل اندهاش بانه ومنذ ان القي اللوم على الإسلام لم يقم اي خبير معروف بحيدته وارائه الموزونة بإبداء رايه المعارض لآراء الذين يشعرون بالغبطة في تحطيم آرائه ولم تتم استشارة اي منظمة امريكية تتحدث باسم المسلمين حول آرائها، سواء كانت هي (ICNA) المجلس الإسلامي لأمريكا الشمالية، او لجنة الطلاب المسلمين لأمريكا الشمالية والمجلس الإسلامي الأمريكي والمعهد العالمي للدراسات الإسلامية، ولم تبذل اية مجهودات من اي نوع لتحديد وتوضيح المنظور الإسلامي الصحيح. ان كل ما تم فعله قد تم لتوفير الاطار لكل من يريد الهجوم بعنف على الاسلمة والإسلاميين مستغلا احداث نيويورك كنقطة انطلاق.

ورغم حقيقة انه لم تكن هناك ادلة حقيقية ملموسة تؤكد ان الثمانية الذين تم اعتقالهم في نيويورك لديهم علاقة بأي منظمة ارهابية دولية فليس هناك مايدل على ان اجهزة الإعلام سوف تقلل من مناقشتها وتناولها لوجود عمل تخريبي سري، حتى داماتو

الذي تزعم الحملة لتطهير أمريكا من «الارهابيين» ويستعمل كلمة Torrorits لتبرير جهوده لازالة الوجود الإسلامي من الاراضي الأمريكية، اعترف في برنامج (CNN) بأن اولئك الأفراد المتورطين في احداث نيويورك والذين وصفهم بأنهم متهورون (Kookoes) لايعرفون لمصلحة من يعملون.

ان من الضروري والملح ان لاتنزلق اجهزة الأمن الأمريكية إلى هوة الكراهية والتي يتبناها عدد من الصحفيين ورجال السياسة الكبار، بل من الأهمية بمكان ان يقوم المسلمون في الولايات المتحدة وغيرها بمعالجة هذا الأمر بحرص ومرونة وعلى المسلمين ان لايتخذوا مواقع دفاعية وان لايعتبروا تلك الاتهامات الموجهة ضدهم في نيويورك على انها من المسلمات. كما لايجب أن يجنحوا الى الطرف المتطرف في الجانب الآخر والذي يتهم الغرب بمحاولة تقويض الإسلام. ان اولئك الذين يرغبون في تدمير حق التعبير السياسي للإسلاميين قليلون ولكنهم يحتلون مواقع مؤثرة، ومكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة المخابرات المركزية لاتأخذان بآراء وأقوال اناس مثل داماتو وهيكنيد بسهولة. وهذه الأجهزة والوكالات التي ثبت خطؤها في ارتكاب حالات من التجاوزات والمضايقات، ولكن ذلك بسبب الجهل وليس الرغبة في تطهير الولايات المتحدة من المسلمين.

ان المسلمين عليهم ان يخلقوا توازنا بين الدفاع عن مصالحهم وتشجيع أولئك الذين يتحركون بحذر وبذكاء في انتقادهم لأولئك الذين ينظرون إلى المسلمين في أمريكا نظرة سلبية تظهرهم على أساس انهم سلبيون ومستسلمون اكثر من متحركين.

● احمد ابو الجبين هو مدير تحرير مجلة «ميدل ايست افيرز» التي تصدرها المؤسسة المتحدة للدراسات والابحاث. وهو ايضا مؤلف كتاب سياسات الصحوة الإسلامية (Politicd j lisamic Reswgance) بعيون غربية، مسح بيبلوجوافي، وكتاب الإسلام تحت الحصار وكتاب إرهاب اسلامي راديكالي، ام إسلام سياسي؟

رسائل الاخاء

الفتور

بقلم : الشيخ نادر النوري

من الاعراض المرضية التي بدأت تدب في النفوس كدبيب النمل في الاوصال، فتورث التواني في جلائل الاعمال والكسل والاهمال، ثم العجز والاحباط وقطع الآمال، هو ضعف الحماسة وهزال الروح وانطفاء او خبو جذوة الايمان المتقدة في القلوب، ولهذه الظاهرة مظاهر تدل عليها في الصف المسلم نذكرها على سبيل النصح والتحذير لعل الله يفتح لها القلوب والعقول لان من تبع الدعوة وحملها بصدق فقد فاز بالسبق ومن تقاعد من القادرين المخلصين يأسا او قنوطا او عجزا وكسلا فللسابق عليه الفضل، ومن رغب عنها زهادة فيها او يأسا منها ومن انتصارها فستثبت له الايام عظيم خطئه.

والله يبتلي مثل اولئك مهذبا لا معذبا، (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم) ان من هذه الظواهر التي تثير الاسى ما نلمحه في الصف المسلم بعمومه ومختلف فئاته من اهدار لحقوق الاخوة والفجور في الخصومة او عدم رعاية ادب الخلاف، والاصغاء للاشاعات والاراجيف والاغترار ببريق الالفاظ وضعف التثبت والتبين والتطلع الى الصدارة والريادة دون عمل وجهاد بل الرغبة في التحرر من سلطان الاخرين والغفلة عن التبعات وتفضيل مفارقة الجماعة وايثار حياة العزلة والعفوية في العمل على المستوى الفردي او الجماعي وشغل القلب باهتمامات تافهة والتبرم الشديد بالمنهج الدعوي الذي ارتضاه الائمة المجددون والدعاة الصالحون ووصفه بالتخلف وعدم مسايرته للواقع والانسياق وراء الانحرافات الفكرية وقلة التضحية بالمال او النفس او بهما معا فضلا عن تعريض النفس للفتن على المستوى الفردي كالانهزام النفسي امام القاءات الشيطان والوقوع في المعاصي والآثام والاستهانة



الشيخ نادر النوري

بصغائر الذنوب وعدم الثبات امام المطامع والمطامح وصحبة اهل الدنيا دون الدين واهمال تنقية النفس وتهذيبها وتزكيتها مما سيؤدي حتما الى حرمان العون الالهي لان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن وان الله ليس بينه وبين احد نسب الا بطاعته فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عند الله بالطاعة (ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما)

اننا نحتاج الى ايمان بالمبدأ وتقديره له يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه والمساومة عليه او الخديعة بغيره.

وما يبطىء النصر الا لسوء ما فعلنا واحدثنا واحببنا من الدنيا ما احب عدونا والله تعالى لا ينصر قوما الا بصدق نياتهم والنتيجة ان مثل هذه العناصر السلبية بنية جيدة لاستقبال الافكار الفجة الغريبة عن الحس الاسلامي التي تريد اختراقنا (يقول كعب بن مالك الذي ذكرنا قصته في العدد الماضي (طريق تبوك) فبينا انا امشي في سوق المدينة اذ نبطي من نبط اهل الشام يقول من يدل على كعب بن مالك؟! فطفق الناس يشيرون - لهذا النصراني - له اليّ حتى جاءني فدفع اليّ كتابا من ملك غسان (الصليبي) وكنت كاتبا - فقرأته فاذا فيه: اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك!! فقلت حين قرأتها وهذه ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرتها!)

اضافة الى فقد الهيبة والتأثير على الناس (بل انتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل!) وتبديد الجهود واهدار الطاقات واشاعة اليأس والقنوط من ان تقوم للدعوة قائمة وفتح المجال لاختراق الصف المسلم او التحرش به والنفوذ من ثغراته لكثرة الفتن بسبب الخلل والاضطراب فيه، وصعوبة الرد على جبهات الخصوم الكثيرة، اضافة الى تثبيط الهمم والقعود عن اداء الواجب او على الاقل الفتور وفقد ثقة الناس وكسب الانصار للدعوة وافساح المجال للتساقط وخسارة العاملين لكثرة المنغصات والمكدرات فنحن بحاجة الى استشعار عبء الدعوة وعالمية المواجهة وتعميق الوعي ببناء المفاهيم وتوضيح ابعاد الدعوة واهدافها ومراميها ولحقيقة ومضمون الاسلام وتأصيل الالتزام به وادامة الصلة بالله وايقاد جذوة الايمان في النفوس والاعتبار والاستفادة من المحن والشدائد التي تميز الخبيث من الطيب، والاعراض عن الاستجابة لنداءات التشكيك والا نستعجل الهدف فالله تعالى يقول حكاية عن نوح عليه السلام.

«قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر».

معالم
على الطريق

البوسنة بين عجز العلماء وفقدان الوعي!!

بادىء ذي بدء، يجب أن نسجل أن علماء الأمة الاسلامية منفصلون عن مشاكلها الحقيقية وعن معاناتها الداخلية والخارجية على حد سواء. ولا اقصد بالطبع علماء الدين فقط وان كانوا في مقدمتهم، وانما اقصد كل من وضع في موضع الريادة الفكرية والثقافية للامة، لان المثقف في العصر الحديث هو من يحمل هموم امته ويعبر بها المخاطر والعقبات. وقد عرف «ادوارد شيلز» المثقف في العصر الحديث بقوله «هو من يستطيع تجاوز التجربة الحالية وتمثيل القيم والرموز العامة لمجتمعه اي من يستطيع تجاوز عقبات الامة ويحافظ على قيمها وتوجهها الحضاري، وعلماء الاسلام بهذا التعريف هم رأس الامر وسنامه لامتهم، ولكن وبكثير من الاسف قد حدث فصام نكد جعلهم يتفرقون ويتخلفون عنها، ويحدث مالم يكن منه بد.

١ - انفصلوا عن الامة ثقافيا وشعوريا واجتماعيا ولم يصبحوا احزمة امان، او كوابح للشهوات والتجاوزات التي احاطت بالامة كامراض اجتماعية ونفسية فافرزت ريادات ثقافية بهلوانية تعيش على دماء الناس واشلائهم سعيدة هانئة.

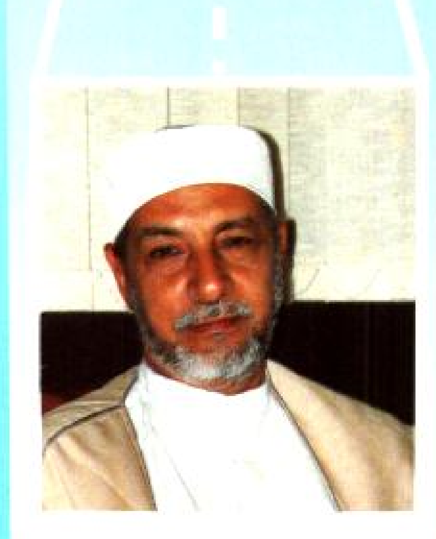
٢ - لم يعودوا يمثلون طليعة الامة الاسلامية حضاريا وورياديا، او يعبروا عن عمقها وتوجهها المتميز الكامل الذي يستطيع ان يقوم وبكفاءة بالدور المطلوب.

٣ - لم يستطيعوا ادراك توجهات العصر السياسية والعرقية، والثقافية، والمادية، والحربية، والتعامل معها باقتدار وفهم وشخصية مستقلة، بل تعرضوا لخداعات كثيرة في شتى الاتجاهات، تعاملوا معها بسطحية كبيرة تسببت في تمزقهم الى فرق متناحرة، تقر اليوم ما تنقضه غدا، وتحارب عن اوهام غيرهم وتطلعاتهم

٤ - اصيبوا باليأس وفقدان قوة الدفع التي تعتبر وقودا للاعمال الكبار، لانهم فقدوا جذوة العقيدة وقوة الاتصال بالله، فاشتغلوا موظفين كبارا او صغارا في بلاط المؤسسات السلطوية البائسة وماهكذا كان دور الرجال الكبار، رموز الامة ومثلها الرائدة، يوم ان كانت الامة في عز سطوتها وقوتها، يروي الامام السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة» ما كان بين الامام محيي الدين النووي وبين الظاهر بيبرس حاكم المسلمين في وقته، حيث طلب الامام النووي من الظاهر بيبرس ان يرفع الضريبة عن المسلمين لقلة الغلات ولمعاناة الناس من الغلاء في بلاد المسلمين، فلم ينتصح بيبرس واراد ان يجبر النووي على اقرار ما يفعل، فعند ذلك اجابه النووي قائلا: «انا اعرف انك كنت في الرق للاسير بندقدار، وليس لك من مال، ثم من الله عليك وجعلك ملكا، وسمعت ان عندك الف مملوك كل مملوك له ثياب موشاة بالذهب، وعندك مائة جارية لكل جارية حق من حلى، فان انفقت ذلك كله، افتيك باخذ مال الرعية، فغضب الظاهر بيبرس وقال له اخرج من بلدي، فخرج الى نوى بالشام، فقال الفقهاء، ان هذا من كبار علمائنا وصلحائنا وممن يقتدى بهم فاعده. فرسم برجوعه، فامتنع الشيخ وقال: لا ادخلها والظاهر بها، فمات الظاهر بعد شهر».

ان الامة التي فيها امثال هؤلاء لهي امة حضارية بمعنى الكلمة قبل ان تعرف الدنيا البرلمانات او الاحزاب المعارضة فهي اكبر من البرلمانات المدجنة، واقوى من المعارضة وصحفها المنافقة، كانوا ضمير الشعب، وقوة المنهج وسياج الامة، وحفظتها من الانهيار الاجتماعي والسياسي والاخلاقي، لكن ان يتلاعب بالامة وتقطع وتستباح ولا تجد عالما يرفع عقيدته او يعلو صوته، او يحس شعوره. فهذه هي الداهية التي جعلت الشعوب في الامة تفقد حتى احساسها وانسانيتها امام بعضها البعض، ويحس الغريب ولا يحسون، ويتكلم الاجنبي ولا يتكلمون او ينطقون، بالكارثة، ويستغرب صحفي هذا الموات فيقول: «هل كان يعقل ان تقف دول الشرق والغرب ضد شعب البوسنة لو ان الدول العربية والاسلامية وقفت موقفا موحدا، وهددت بفرض عقوبات اقتصادية او حتى مجرد مقاطعة شعبية؟

كيف يبرر الف مليون نسمة عجزهم ان ينجدوا بانفسهم شعب البوسنة، وان يستعينوا بالدول الاخرى لمساعدة شعب مسلم يتعرض للابادة بظلم صارخ، وواجبهم هم مساعدته» وهل كان يعقل ان تصمت الامة صمت القبور وتختبيء السلطة خلف كراسيها لو كان هناك علماء يقولون الحق ويقفون امام الخنوع وقفة رجال، ام انهم مشغولون بالتوافه عن الفروض وبالواجبات، بل حتى عن رقاب المسلمين واعراضهم، فهل يجوز لعالم او مثقف بعد اليوم اذا اصابت امته دائرة، او اطاحت بأمته مصيبة ان يستنجد بأحد والايام دول!! او ان يستغيث بمغيث والايام بين بؤس ونعمى!! او ان يرفع يديه داعيا الى الله، والله يعلم خائنة الاعين وماتخفي الصدور!!



بقلم الدكتور: توفيق الواعي



مسلمو القرم يواجهون تحديات ثلاثة قرون من الإبادة

ويسعون لإعادة كيانهم الإسلامي من جديد

بقلم الدكتور: عطاء الله كوبانسكي

منذ اول عملية ضم كبرى للاراضي الاسلامية الى الامبراطورية الروسية ابان حكم القيصر ايفان الرهيب (١٥٣٣ - ١٥٨٤) وحتى حوالي منتصف القرن الثامن عشر الميلادي كانت المعاملة الرسمية الروسية للرعايا المسلمين تتسم بالوحشية والقسوة - وكانت هذه المعاملة تتأثر بما تمليه الكنيسة الشرقية الارثوذكسية على الحكام، وبالعداء النصراني العام تجاه الاسلام. وفي ضوء ذلك فقد اعتبر المسؤولون الروس المسلمين في قازان واستراخان والقرم والمناطق الاسلامية الاخرى اناسا خطرين على الامن الداخلي للدولة الروسية النصرانية كما اعتبروهم تهديدا داخليا لسلامة اراضي هذه الدولة. وقد وضع اسس التعامل مع الاسلام القيصر ايفان الرهيب وتبنى في تحقيق ذلك اتجاهين تعلمهما من تجربة اسبانيا الكاثوليكية المتعصبة مع المسلمين حيث قام بعملية تدمير شاملة لهيكل المجتمع الاسلامي من خلال عملية تدمير وحشية للمساجد والمدارس فضلا عن القيام بطرد واعدام العلماء والائمة والصفوة المتعلمة المسلمة. وتلا ذلك صدور قانون في عهد القيصر اليكسي رومانوف يعاقب كل من يدعو للاسلام بالحرق حيا على خابور. وبالرغم من ان القيصر بطرس الاكبر (الاول) الذي ادخل نمط الحياة الغربية الى روسيا قد أضعف من قوة الكنيسة الروسية فانه تبنى سياسة ارهابية ضد المسلمين وصارت الارساليات التنصيرية الارثوذكسية تمارس عملها بقسوة بين المسلمين في الاربعينات والخمسينات من القرن الثامن عشر خاصة بعد افتتاح مكاتب لمعتنقي النصرانية قسرا - في عام ١٧٨٣م تم ضم شبه جزيرة القرم رسميا الى روسيا، وكانت مسألة التسامح الديني التي تبنتها الامبراطورة كاترين بمثابة الدخان الذي اخفى وراءه التوسع الروسي العلماني. في هذه المناطق - قامت الحكومة الروسية كخطوة تالية بتوظيف الائمة ورجال الافتاء ضمن هيكل البيروقراطية الروسية وكانت الحكومة الروسية تدفع لهم رواتبهم وكانت هذه السياسة الاستعمارية هي نفس النمط الذي سار عليه كل من خروشوف وبريجنيف في العصر الحديث، وطبقا للنظام الذي اتبعته الامبراطورية كاترين لاظهار التسامح الديني منعت التدخل في الحياة الشخصية لاهل القرم واصبح عليه القوم من المسلمين نبلاء روس كما اصبح ملاك الاراضي منهم كذلك مثل اقرانهم الروس. وفي عام ١٧٨٣ وهو العام الذي استولت فيه روسيا على القرم من الدولة العثمانية منحت روسيا كل من مفتي القرم موسلار افندي والقاضي سيد محمد رواتب سنوية تبلغ ٢٠٠٠ روبل كما كانت تفعل مع رجال الدين والقضاة الارثوذوكس. الا ان المؤسسات الاسلامية هناك لم تلق الا الدمار، فقد قام اول حاكم روسي لمنطقة القرم بهدم كافة الاثار الاسلامية التي لا تقدر بثمن، وكذا منارات المساجد الجميلة التي تعكس فن العمارة الاسلامية المتقدم هناك. كما تمت ازالة مقابر المسلمين من الوجود واخذت الحجارة منها كي تستخدم كمواد بناء، واصبحت المدن الاسلامية هناك عبارة عن بيوت مهدمة ومحترقة وشوارع مهجورة اما المساجد فاصبحت بلا اسقف ولا منارات.

حضارة المسلمين في القرم:

والامر الذي تجدر الاشارة اليه هنا هو ان المسلمين في شبه جزيرة القرم كانوا قد اقاموا حضارة متقدمة للغاية ومن امثلة ذلك انهم اقاموا في بعض مدنهم شبكات من انابيب التدفئة تغطي المدينة كلها. ونتيجة لسياسة التدمير الشامل، ونتيجة لتهجير عشرات الالاف من مسلمي القرم قسرا في شكل موجات متلاحقة صارت المناطق الاسلامية هناك خرابا بعد ان كانت تزدهر بالاسواق والمساجد والحمامات والحدائق. كما طرحت المعادن النفيسة التي كان يمتلكها المسلمون في الميدان الكبير بالعاصمة كي تباع على انها معادن عادية.

تدهور اوضاع المسلمين:

تدهورت الاوضاع هناك بعد ذلك واصبح رجال

الدين الذين تبقوا عملاء للقياصرة وصاروا من المؤيدين تماما للنظام الاستعماري الروسي وبعد وفاة المفتي موسلار افندي في ١٧٩١ اوصى حاكم القرم الروسي بتعيين خليفة له هو سيد محمد افندي باعتباره شخصا كله ولاء واخلاص لعرش القيصر. وبعد هذا التاريخ بقرنين من الزمن اتبع جورباتشوف نفس سياسة الانفتاح والتحرر التي اتبعتها كاترين تجاه المواطنين المسلمين. فالخطة القديمة التي كانت تعكس قدرا اعظم من الحكمة ترى ان تشكيل لجان اسلامية وتوظيف رجال افتاء حمر يحافظ على بقاء الامبراطورية الروسية اكثر من تلك الاعمال العنيفة التي كان يقوم بها المتنصرون ايام القياصرة او اليهود البلشفيك بعد اندلاع الثورة الروسية عام ١٩١٧م حيث كانت تطبق من حين لاخر، وقد فعلت الامبريالية الروسية مافعلته القوى الامبريالية الاخرى مثل المملكة المتحدة والجمهورية الفرنسية حيث قامت بدعم المعتدلين الموالين لها من بين رجال الدين المسلمين واعطت الضوء الاخضر لدعاة التقدم والتحضر الغربي الذين قاموا بالهجوم على السنة والشريعة بكل قوة كسلاح ضد الحركات الجماهيرية الاسلامية فضلا عن اشعال نار الصراع الداخلي بين الاتجاهات الاسلامية المختلفة، وشغل المسلمين بعضهم بالبعض الاخر ثم القضاء على الجميع. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر فتحت روسيا مايسمى بمدارس التتر العادية تحت اشراف الجامعة الروسية الجديدة في اوديسا، وفي ١٨٢٨ كان يوجد في بهجة سراي ٣ مدارس اسلامية فقط كي يدرس فيها الشباب المسلم العلوم الشرعية، وفي كل مدرسة تترية عادية جديدة تفتح يتم تعليم الطلاب اللغة التركية واللغة العربية القرانية، لكن كان يتعين على الطالب بعد التخرج ان يخدم الدولة الروسية ست سنوات وبعد عام ١٨٦٠ بدأ الروس يدخلون في مدارسهم هم اعدادا كبيرة من ابناء التتر الفقراء - ثم ظهر هناك من نادى من المسلمين دعاة التحضر الغربي بأن اللغة التركية واللغة العربية تقفان عقبة في طريق التقدم وتأثر بعضهم بولع محمد علي في مصر بالثقافة الفرنسية واللغة الفرنسية واصبح من يتحدث الروسية من التتر والفرنسية من العرب والانجليزية من الهنود على قناعة من ان بقاء الفلسفة الاسلامية والاسلام ذاته يعتمد اساسا على التحول الى الحياة الغربية ونبذ العادات التقليدية للمسلمين، وفي اطار ذلك فان اسماعيل بك جاسبيرالي الذي أطلق على نفسه اسم جاسبرينسكي والذي درس في بطرسبرج وباريس حيث انضم الى بعض الجماعات الماسونية هناك - تم انتخابه في ١٨٧٧ عمدة لمدينة بهجة سراي، وفي عام ١٨٨١ استقال من منصبه للتفرغ لروسسة الشباب المسلم التتري، كان يؤمن بأن المسلمين التتر وكل مسلمي روسيا يتعين ان يذوبوا ذوبانا كاملا في المجتمع الروسي النصراني، ونادى بافكاره في كتاب صدر له في نفس العام ودعا الى نبذ السنة والشريعة الاسلامية وطالب بحظر ارتداء الحجاب على النساء وكون فرقا موالية له من الشباب التتري، وفي ظل هذه الظروف العصيبة هاجر عشرات الالاف من تتر القرم المسلمين الى تركيا.



■ خريطة تبين موقع القرم

سقوط الامبراطورية الروسية :

في ١٩١٤ سقطت الامبراطورية الروسية المقدسة التي كانت تحظى بتأييد واعجاب جاسبيرالي مثلما يسقط الكوخ المبني من الطين تحت الضربات الحديدية للقوات الالمانية والمدافع التركية. وكان الضباط الروس يحبذون في تلك الحرب دفع موجات بشرية الواحدة تلو الأخرى لصد الهجوم الالماني المتقدم ولسد الثغرة الحربية الواسعة بينهم وبين الالمان من حيث الاستعداد القتالي والفني وكانت خسائر الروس هائلة بدرجة لا تصدق حتى بمعايير الحرب العالمية الاولى فقد قدرت بما يتراوح بين ٥-٨ مليون قتيل.

وفي اواخر ١٩١٦ عندما تمت تعبئة ١٥ مليون روسي للحرب كان الجيش الروسي يندحر في القوقاز امام الجيش التركي، وفقدت روسيا عندئذ كل ارادة لها للاستمرار في الحرب فضلا عن ارقام القتلى فقد استسلم الملايين من الجنود الروس او اكلتهم المجاعة هناك.

اضطهاد الروس للمسلمين :

واذا عدنا الى تتر القرم في هذه الحرب فقد دفعت حكومة روسيا بالفرسان التتر المسلمين من القوم عمدا الى الجبهة الغربية حيث حصدتهم المدافع الالمانية - هكذا يفعلون مع المسلمين (فقد دفعت بريطانيا جيوشا من مسلمي البنجاب لمحاربة الالمان في ايطاليا). ومع ذلك فان روسيا التي كانت تتهاوى كانت تقلقها مسألة ولاء مسلمي القرم للامبراطورية، فقد كتب البعض تقارير عن وجود ميل عظيم لديهم لتحقيق الوحدة بين كل مسلمي القرم والدولة العثمانية في تركيا.

وفي عام ١٩١٦ شكل تتر القرم في منفاهم في تركيا لجنة للدفاع عن حقوق المسلمين في القرم ترعى مصالحهم وارسلت رابطة القوميات غير الروسية في لوزان بسويسرا برقية مؤثرة للرئيس ويلسون رئيس الولايات المتحدة حينئذ تشكو فيها من اضطهاد الروس للمسلمين ومن قيام القساوسة النصارى بنشر دعوتهم وكتبهم بين المسلمين واشارت البرقية الى ان الروس وزعوا على الجرحى المسلمين في المستشفيات

*** مسلمو القرم يحاولون اعادة بناء دولتهم من جديد بعدما سيطر عليها الروس والاوكرانيون واليهود**

(والذين كانوا يحاربون الالمان) نسخا من الانجيل باللغات التترية بدلا من القران الكريم بالرغم من احتجاج هؤلاء الجرحى بل ان الروس اجبروا بعض الجنود المسلمين على اعتناق النصرانية - وطلبت البرقية منه التدخل لوضع حد للقيود المفروضة على كافة الاديان الاخرى هناك، كما طلبت تدخله لمساعدتهم وانقاذهم من الدمار.

مسلمو القرم تحت الحكم الشيوعي

وتتوالى الاحداث بعد ذلك وتندلع الثورة البلشفية في روسيا سنة ١٩١٧م حيث بدأ الروس البلشفيك يبنون الامبراطورية الروسية الثانية لتكون اكبر واقوى من روسيا المقدسة القديمة. وبالرغم من ان دعاة التحضر الغربي من التتر والقوميين منهم حاربو السنة والدولة الاسلامية بلا هوادة فانهم لم يسلموا من البلشفيك الذين لم يكونوا يحترمون إلا لغة المدافع والبنادق، ولم يلق المسلمون الذين خانوا الاسلام من دعاة التقدم والاصلاح الا التقتيل على ايدي البلشفيك دون رحمة، لقد كان الشيوعيون على نفس القدر من الاندفاع في قتل المسلمين والحماس لذلك مثلما كان للصليبيين الاوائل في حملاتهم على فلسطين، اما المسلمون دعاة التحضر الغربي والاصلاح فقد كانت لهم نفس عقلية آخر امراء غرناطة في الاندلس.

في نوفمبر ١٩١٧م اصدر البلشفيك مايسمى (باعلان الحقوق) لكل الناس في روسيا يضمن لهم حقوق مواطني الدولة المستقلة. وفي ١٢ ديسمبر ١٩١٧ اصدر ستالين اعلانا لمسلمي روسيا والشرق يشير فيه الى احترام مؤسساتهم الوطنية والثقافية والى حريتهم الكاملة في تنظيم حياتهم - بعد ان دمر القياصرة مساجدهم وبعد ان قضت على معتقداتهم وتقاليدهم قوات القياصرة السابقين وطلب من المسلمين تأييد الثورة البلشفية وحكوماتها في ضوء ذلك - الا انه ادخل تعديلات على هذا الاعلان من وراء جدران الكرملين بعد ذلك بأربع سنوات وبعد ان ترسخت اقدام الثورة

*** رغم ان منطقة القرم تتمتع بخصوبة عالية إلا أن البلاشفة حولوها الى أراض بور واستخدموا سلاح التجويع ضد مسلمي القرم**

واستقرت الامور. يقول فيه اننا سوف نعمل على تقسيم المسلمين في الهند وفي شبه الجزيرة العربية وفي مصر وفي البلدان الاسلامية الاخرى، الا اننا سوف نحمي حدود المنطقة الاسلامية في روسيا (وهم حتى الان يحمون حدود الدول التي يقال عنها مستقلة هناك).

وحينما دمر الالمان في ابريل ١٩١٨ جمهورية القرم السوفيتية، وبعد ان قتل البلشفيك عدة الاف من المسلمين هناك - ثار المسلمون التتر ضد المستعمرين الروس في القرم. وفي مايو ١٩١٨ اكتشفت القوات الالمانية العديد من المقابر الجماعية لمسلمين ذبحهم الروس ذبح الشاه تضم كل مقبرة منها اكثر من ١٥٠٠ جثة. في نهاية الحرب الاولى اعلنت اوكرانيا ضم القرم اليها، في حين اعترفت تركيا التي كانت تناضل من اجل البقاء ضد هجمات من القوات البريطانية والفرنسية واليونانية والروسية ومن العرب الذين تمردوا عليها اعترفت بالقرم كدولة اسلامية منفصلة ومستقلة كما فعلت المانيا، الا ان القرم سقطت من جديد في ايدي الروس البيض الذين كانوا يحاربون الروس الحمر والقوات الالمانية في آن واحد بدعم من القوات البريطانية والفرنسية والامريكية. في ١٩١٩ سقطت القرم من جديد في ايدي الروس الحمر (الشيوعيين) واعلن الجيش الاحمر قيام جمهورية القرم الاشتراكية السوفيتية من جديد.

في ديسمبر ١٩٢٠م صرح لينين بأن منطقة القرم تضم اكثر من ٣٠٠.٠٠٠ برجوازي من اعداء الثورة يتعين محوهم من الوجود، وبدأت عمليات الابادة للمسلمين الذين حاربوا ضد الجيش الابيض الروسي وضد الجيش الاحمر الروسي دفاعا عن بلادهم وتم قتل ١٠٠.٠٠٠ من مسلمي القرم في غرف التعذيب في ١٩٢١. ومع ذلك زادت معارضة المسلمين للحكم الشيوعي، وفي حركة تكتيكية قام لينين بفصل رئيس فرق القتل الذي كان هو قد عينه ثم اعدمه بعد ذلك وارسل رفيقا شيوعيا قازانيا يدعي سيد سلطان جاليف الى القرم حيث صدر عفو عن التتر المسلمين الذين جاهدوا ضد السوفييت. وقام التتر البلشفيك بتأسيس ادارة للقرم تتلقى الاوامر من الكرملين ولم يكونوا في يوم من الايام ممثلين لمصالح المسلمين في هذه البلاد.

تجويع المسلمين:

كانت القرم وسهوب اوكرانيا من اكثر مناطق العالم خصوبة وكان انتاجها الزراعي يجعلها بمثابة سلة الغذاء لاوروبا الا انها شهدت في ظل الحكم البلشفي اول مجاعة منذ العصور الوسطى واستخدمت الحكومة سلاح التجويع ضد غالبية السكان وعانى حوالى ٢٧ مليونا من البشر في المناطق التي يحكمها البلشفيك من الجوع بحلول خريف ١٩٢١. ومات خلال هذه الفترة ٣ مليون مسلم في اسيا الوسطى وعانت مناطق القرم وتترستان وباشكيريا وتركستان من الجوع بصفة خاصة لان لينين امر بالاستيلاء على السلع الغذائية من هذه المناطق وقام بشحنها الى المدن الكبرى في اواسط روسيا. بعد ذلك ذاق المسلمون الامرين على ايدي الشيوعيين الروس وعلى ايدي من خانوا الاسلام الذين كانوا يؤمنون



■ الصحوة في تزايد بعد سنوات القهر الشيوعي

بالاستسلام الكامل وغير المشروط من جانب المسلمين للثقافة الغربية اللادينية. وبدأت الشيوعية تطبق اساليبها الشيطانية هناك من مصادرة للممتلكات والحريات .. الخ.
وفي عام ١٩٢٥ قام النظام الشيوعي بتصفية ممتلكات الاوقاف هناك وتحويل المساجد الى مخازن ومنازل او متاحف.. وتم اعدام الرفقاء المسلمين الذين تعاونوا مع الشيوعية الواحد تلو الاخر، كما تم اعدام كافة المفكرين من ابناء القرم في ١٩٣٦. بدعوى انهم من اتباع تروتسكي الذي اختلف مع ستالين وهرب الى المكسيك عن طريق استانبول مثلما فعل الشيوعيون تماما مع المسلمين المخلصين الملتزمين والمجاهدين.

دخول الالمان الى القرم

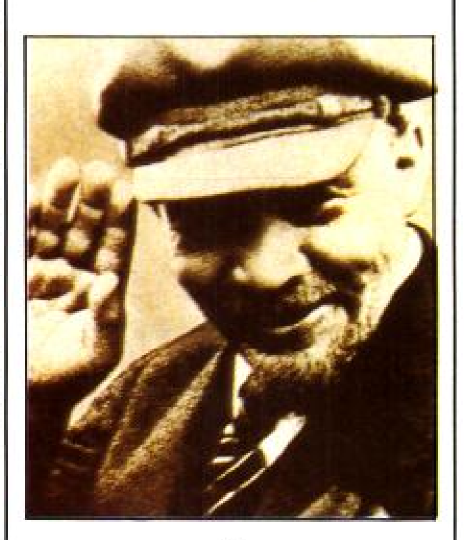
في يونيو ١٩٤١ غزت جيوش هتلر الاتحاد السوفيتي ولعبت منطقة القرم دورا هاما في هذه العملية وتقهقر الروس من هناك في فوضى وخوف. ورحب التتر في كل مدينة بالجنود الالمان واعتبروهم محررين لهم من الاستعمار الروسي - واثناء خروج الروس من القرم قتلوا كافة السجناء في السجون وارتكبوا اعمالا وحشية ضد النساء والاطفال في المدن والقرى وكان اقسى من يرتكب تلك الاعمال الوحشية ضد المسلمين هم اليهود الروس الذين كانوا قد استوطنوا في هذه المناطق منذ زمن. وتمتع المسلمون اثناء الحكم الالماني لبلادهم خلال الحرب العالمية الثانية بحريتهم الدينية، وفتحت المساجد في المدن ونودي للصلاة من على المآذن وعاد الى القرم الكثير من المفكرين المسلمين الذين عاشوا في المنفى في رومانيا او تركيا، الا ان الوضع سرعان ما انقلب بعد هزيمة المانيا في ١٩٤٥م اذ قام الحلفاء الغربيون بطرد التتر الذين كانوا يعملون في المانيا اثناء الحرب العالمية الثانية وسلموهم الى الاتحاد السوفيتي حيث تم اعدامهم جميعا وكانت السلطات السوفيتية قد الغت جمهورية القرم الاشتراكية. وفي ٣٠ يونيو ١٩٤٥م بعد حوالي العام من قيامها في ١٨ مايو ١٩٤٤م قامت بجمع ٢٣٨٥٠٠ من التتر رجالا ونساء واطفالا لنفيهم من البلاد حيث تم تحميلهم في لوريات ثم في قطارات سكك حديدية مزودة بعربات نقل الحيوانات الى سيبيريا وقازاقستان واوزبكستان - كانت الخسائر في الارواح منهم هائلة بسبب عدم وجود طعام ولا ماء ولا حتى هواء يتنفسونه داخل هذه العربات. لقد منح كل مسلم في القرم ٥ دقائق فقط للاستعداد ولم يسمح له بأخذ اي شيء من منزله. وكانت جثث القتلى تلقى في حفر خطوط السكك الحديدية بعد حدوث الوفاة بأيام. خلال الـ١٨ شهرا الاولى كان ٤٦.٢٪ من هؤلاء قد لقوا حتفهم وتوالت الخسائر في الارواح بين

*** مسلمو القرم كانوا اول من انتفض على النظام الشيوعي في مظاهرات طافت شوارع موسكو عام ١٩٨٥**

المسلمين خلال السنوات التالية، وقام الروس بحرق كافة الكتب التي كانت لدى المسلمين وسويت مقابرهم بالارض وحقق ستالين حلم الامبراطورية الروسية القديم المتمثل في جعل السيطرة على البحر الاسود للجنس السلافي - وتم احراق كل الكتب المطبوعة بالعربية والفارسية وتم تغيير اسماء المدن والشوارع الى اسماء روسية وجلب ستالين الروس والاوكرانيين ليعيشوا داخل مدن وقرى المسلمين، وحول سواحل القرم الى منتجعات للاستجمام لاقطاب الحزب الشيوعي.
ظل المسلمون التتر من القرم في المنفى يعانون ويعانون ولا يعرف احد عنهم اي شيء.

اول مظاهرة ضد النظام الشيوعي:

وفي عام ١٩٨٥م كان اول من نظم مظاهرة وطنية ضد النظام الشيوعي هم تتار القرم الذين تجمعوا باعداد ضخمة قادمين من مختلف مناطق الشتات في الساحة الحمراء في موسكو.. مطالبين بالسماح لهم بالعودة الى اراضيهم وبلادهم الى يحتلها الان الروس والاوكرانيون، وكان ان صدر القرار بتوقيع جورباتشوف بالموافقة على عودة تتار القرم الى



لينين

بلادهم. والان وبعد ان بدأ جموعهم في العودة الى البلاد فوجئوا بانهم ليس لهم مكان في ارضهم - التي قسمت بين الروس والاوكرانيين واليهود.

روسيا واوكرانيا والقرم:

ان تطورات الاحداث في القرم تثير الريبة. ترى هل تواجه روسيا واوكرانيا مشكلة قومية ليس لها حل سلمي؟ وهل سينشب نزاع قومي بين تلك القوميات التي تعيش على شبه جزيرة القرم؟ ان مساحة شبه الجزيرة تبلغ ٢٧ الف كيلو مترا مربعا يقطنها حوالي ٢.٥ مليون نسمة، بينهم الروس والاكرانيون والتتار واليهود والارمن واليونانيون، وكل شعب من هذه الشعوب له عالمه الخاص به وكل منهم يرغب في ان يكون له بيت واسرة، وان يعيش في ظروف انسانية عادية وكل واحد منهم يريد ان يتكلم بلغة قومه ويصون التقاليد والعادات التي ورثها عن اسلافه، ان الشرط الوحيد الذي يستحيل بدونه كل ماورد ذكره آنفا هو الاعتراف بحقوق الفرد اعترافا دون قيد وشرط، الى جانب مراعاة القوانين التي تحمي هذا الحق.
ولسوف تتقرر قضية اهل شبه جزيرة القرم بالطريقة التي ستختارها اوكرانيا لتسير عليها، ترى هل سيكون هذا الطريق نهجا لبناء مجتمع مدني او نهج بناء دولة تتسلط فيها القوة التي تجعل حقوق فئة من السكان فوق حقوق الفئات الاخرى.

مسلمو القرم بلا منازل:

لقد نبه رئيس مجلس الشعب التتاري في القرم مصطفى جميل كريم اوغلوا الى الاحداث التي دفعت شعبه للاحتجاج ومحاولة التظاهر امام مبنى البرلمان يوم ٦ اكتوبر الماضي ١٩٩٢ بقوله، لقد مضى عامان ولازالت اكثر من الفي عائلة تتارية تنتظر فرصة الحصول على قطعة ارض من بلدية مدينة الوشطاء، واضاف انهم من مواطني هذه المدينة وتعرضوا للتهجير القسري في سنة ١٩٤٤م وايام الحكم الستاليني الرهيب، وهاهم الان قد رجعوا لا ليطالبوا باسترجاع ممتلكاتهم مع ان الحق والعدل والقانون يعترف لهم بحقهم هذا ولكنهم يطالبون بان تخصص لهم قطع ارض لبناء مساكن جديدة عليها. غير ان السلطات لا تلتفت لهذا الطلب الملح والضروري وتماطلهم بمختلف الحجج، بينما تتباهى بتوزيع قطع الارض على الروس لاسيما لكبار المسؤولين المحليين لبناء فيلات وبيوت ريفية، كما تقوم ايضا ببيع الارض لمختلف الشركات والجمعيات التعاونية خارج حدود القرم واوكرانيا، في حين يعيش اغلب المسلمين في خيام واكواخ بسيطة للغاية، كما ان

الحصول على عمل يعد من اصعب المشاكل.
واحتجاجا على هذه المعاملة قامت ٢٠٠ عائلة تترية يوم ١٥/١١/١٩٩٢م ببناء الخيام في اراضي قرية (كراسني راي) (الجنة الحمراء) التي كانت قرية تترية قبل سنة ١٩٤٤م، وقد اراد المبادرون بهذه الخطوة ان يجذبوا اهتمام السلطات الى مطالبهم غير ان السلطات بدلا من ايجاد حل للمسألة. ازمت الوضع اذ انها مارست (اعمالا عدائية) بين اهالي قرية (الجنة الحمراء) والقرى المجاورة، ونتيجة لذلك قام عدة مئات من الرجال ترافقهم قوات الشرطة المحلية ورجال من الشرطة الخاصة (امون) يوم ١٧/١١/١٩٩٢م باقتحام الخيام التترية المذكورة وبدأوا بتدميرها، مما اسفرت عنه اصابة عشرات من الناس باصابات خطيرة واصابة عدد منهم بتشويهات رهيبة في اجسادهم، اما ممتلكات التتار فقد تعرضت للنهب والحرق والمصادرة، لقد لجأ هؤلاء التتر الى السلطات مطالبين باحالة من نظموا هذا الهجوم الى المحكمة وارجاع ماتبقى من الممتلكات المنقولة لهم. الا ان هيئة النيابة العامة في القرم اتخذت قرارا سلبيا بشأن ضحايا الهجوم المذكور، اما الممتلكات المنقولة المذكورة فلم يتم ارجاعها.
ولم تمر الا ايام قليلة حتى عاد التتر الى بناء خيامهم، وبعد اسبوعين جاءت محاولة جديدة للهجوم والتخريب، وفي هذه المرة تمكنوا من ايقاف الهجوم بعد ان قام ثلاثة من الشبان التتار بسكب البنزين على اجسادهم ووقفوا في وجه رجال الشرطة مهددين بانهم سيحرقون انفسهم اذا تقدموا خطوة. وبدأت بعد ذلك مفاوضات بين ممثلي بلدية مدينة الوشطا ومجلس التتر. وفي ١٩ نوفمبر الماضي قام رئيس مجلس تتار القرم مصطفى جميل كريم اوغلوا ورئيس بلدية الوشطا بتوقيع قرار حول تشكيل لجنة تشاورية للبحث عن قطع اراضي تصلح لبناء المساكن لتتار القرم في ضواحي مدينة الوشطا. كما ان تتار القرم بدورهم التزموا بتفكيك كل الانشاءات المؤقتة المقامة على ارض القرية وبازالة المتاريس حول الخيام، وتخفيض عدد الخيام كما انهم وعدوا بالانسحاب الكامل من الاراضي التي بحوزتهم الان بعد استلامهم قطع الارض المنشودة. اما بلدية الوشطا فقد التزمت بتقديم مساكن مؤقتة لاولئك المعتصمين الذين يعانون من ازمة المساحة السكنية، واضاف مصطفى جميل كريم اوغلوا ان المجلس قد ادى كل الالتزامات، واقترح في جلسة عقدتها لجنة الوفاق، تحويل (١٣) قطعة من قطع الاراضي الشاغرة لتتار القرم وبذلك تكون الازمة قد حلت الا ان قيادة مدينة الوشطا رفضت ان تخصص هذه القطع الارضية للتتر وعرضت عليهم بديلا عنها في مكان تنعدم فيه كل انواع المواصلات مما يجعل المباشرة باعمال البناء فيه مستحيلة. ومن اجل

*** ما يزال معظم مسلمي القرم الذين تعرضوا للتهجير سنة ١٩٤٤ لا يستطيعون العودة لمنازلهم**

حل مشكلة توفير المساكن لمن لا سكن لهم اتخذ قرارا بالاقدام على بناء مساكن مؤقتة لهم حيث كانت خيامهم، الامر الذي اثار حفيظة السلطات حيث صرحت لممثلي المجلس بانها سوف تستخدم القوة في حالة عدم رضوخ التتار لاوامرها. وقال مصطفى جميل كريم اوغلو ان معركة التحطيم والتخريب قد شارك فيها حوالي ٦٠٠ شخص. وقد حاصروا الخيام التي قام بحراستها ثمانون رجلا من التتر، ثم ضربوا المقاومين منهم ضربا مبرحا وهمجيا وارسلوا بعد ذلك الى مراكز الشرطة المختلفة. ولم تمر الا بضعة ايام وافرج عن ٣٥ شخصا من المحتجزين ورفعت القضايا الجنائية ضد ٢١ منهم.
ثم شهدت مدينة سمفروبل دوريات حول مبنى النيابة العامة وتم عقد اجتماعات جماهيرية حضرها الاف عديدة من المواطنين وتم الزحف على مبنى البرلمان.
وفي يوم ١٨/١١/١٩٩٢م وزع مجلس الشعب التتري نداء الى جميع سكان القرم شرح فيه تحركاته وندد فيه سلطات القرم التي قامت بمذبحة قرية (الجنة الحمراء) - على حد تعبير البيان - وجاء في النداء ايضا ان السلطات تمارس سياسة تحريضية بين ابناء مختلف القوميات، وذكر البيان ان تتار القرم عملوا وسيعملون على ابراز حقوقهم القومية بجميع الاساليب والطرق التي لا تغير او تؤثر على اهالي القرم مهما اختلفت قومياتهم. ونحن نخاطب بجرأة نواب شعب القرم بجميع المستويات بدعوتهم للبحث عن طرق ووسائل ايجاد الحلول لكل المشكلات، لان الجهود المشتركة هي وحدها الكفيلة بتحقيق فرص السلام والوئام في شبه جزيرة القرم.
لقد انتخب المجلس الذي يمثل المسلمين في المؤتمر الشعبي العام لتتار القرم المنعقد في يونيو ١٩٩١م باعتباره ممثلا مفوضا عن الشعب التتري ومتحدثا باسمه غير ان مجلس القرم الاعلى لم يعترف بالمجلس المنتخب. ادعى بانه يمثل كيانا غير مشروع وغير دستوري، كما ان المجلس بدوره لا يعترف بمجلس البرلمان الحالي بل يعتبره مؤسسة غير قانونية، لقد رفض التتر المشاركة في الانتخابات والاستفتاء الشعبي حول وضع القرم، وزعموا ان غالبية التتر الذين تعرضوا للتهجير الاجباري سنة ١٩٤٤م مازالت خارج حدود القرم.

ضرورة اعادة الدولة :

ويرى المجلس القومي التتري بأنه من الضروري انبعاث دولة لتتر القرم على ارضهم هم بدون تنظيم اي استفتاء، وفي تقييم للوضع السياسي في القرم قال نائب جمعية (الجمهورية) في البرلمان يوري ميشكوف ان قيادة اوكرانيا والمجلس تريد ان تشعل نار الفتنة بين التتار والاوكرانيين بهدف تفجير الوضع في جزيرة القرم وتشديد القبضة عليها من قبل عاصمة اوكرانيا - كييف، وبذلك سوف يتم القضاء على البقية الباقية من الامل في دولة (جمهورية القرم التتارية).
ويعتقد يوري ميكشوف النائب في البرلمان بأن البرلمان قد انحاز صراحة الى جانب القوميين الاوكرانيين وان ذلك جعل مستقبل القرم يتوقف على استقلال القرم قوميا في اطار اوكرانيا الموحدة، وفي الجلسة الاخيرة لمجلس برلمان القرم في سمفروبل اعترف باللغتين التترية والاوكرانية.
وفي ضوء هذه المشاكل فان المسلمين في القرم يعرفون ان المسلمين في العالم الحر يمكن ان يساعدوهم وهم يتوقعون الكثير من تركيا ومن الدول العربية.
الان يوجد فقط ٧ مساجد من ١٧٠٠ مسجدا وهم في حاجة فورية الى ٥٥ مسجدا حيث يتم استخدام المساجد لتعليم القران للاطفال ولاداء الصلوات اليومية بالطبع.
ان لديهم القوى العاملة اللازمة للبناء لكنهم لا يملكون المال. المفتي عندهم السيد/ سيد عبدالجليل افندي يبلغ من العمر ٣١ عاما فقط، وقد تلقى تعليمه في طشقند، وهو الشخص الوحيد الذي يحاول التعامل مع المشاكل الدينية لبلاده ولقد فتحوا برامج للقران الكريم للناس جميعا كبيرهم وصغيرهم ومع ان لديهم مشاكل هائلة فانهم لم يفقدوا الامل. وهم يعتقدون انهم سوف يتغلبون على مشاكلهم ببطء بمساعدة الاخوة المسلمين في العالم اجمع.
وقد اجريت مقابلة مع سيدة عجوز كانت قد ارسلت الى المنفى مع اسرتها في عام ١٩٤٤م فتحدثت عن قسوة المعاملة التي تلقوها والجوع الذي عانوا منه والمشقة التي عانوا منها في رحلتهم الى المنفى والايام التي تلت ذلك.. الخ.
لقد قضى نصف من تم ارسالهم الى المنفى نحبهم في الطريق، اما من تبقوا فقد عاشوا حياة صعبة للغاية منذ عام ١٩٤٤م، ان قصة هؤلاء قصة محزنة للغاية ودرس وعبرة لمن يعتبر.

(٦)

من أعلام الحركة الاسلامية المعاصرة

بقلم: المستشار عبد الله العقيل
الامين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي

العلامة البشير الابراهيمي

العلامة المجاهد البشير الابراهيمي من افذاذ علماء الجزائر ودعاتها ومجاهديها وهو رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد الشيخ عبدالحميد بن باديس.

وكان العلامة الابراهيمي عالما في الفقه والتشريع واللغة والادب، خطيبا مفوها وشاعرا مفلقا، يهز المنابر بجزالة الفاظه، ويثير المشاعر بقوة اشعاره، اذا خطب فهو الاسد الهصور في زئيره والبركان الثائر في هديره، يأخذ بمجامع القلوب ويشد اليه الاسماع، ويجلجل بكلمة الحق وينبري للدفاع عن الاسلام بقوة الحجة وبنصاعة البرهان.

سعدنا به اوائل الخمسينات حين كنا ندرس بجامعة الازهر يحاضرنا بدروسه القيمة ومواعظه النافعة ويرشدنا لما يجب علينا القيام به كشباب مسلم يضطلع بمسئولية حمل الدعوة ويحملنا الامانة باعتبارنا رجال الغد وامل المستقبل ويوضح لنا الاخطار التي تحيط بامتنا والاستعمار البغيض الذي اناخ بكلكله على اوطاننا، فاستغل خيراتها ونهب ثرواتها واستذل شعوبها وغزاها باسلحة الدمار العسكرية والغزو الفكري والتحلل الخلقي والتفسخ الاجتماعي وكان (رحمه الله) يلهب حماسنا ويستجيش مشاعرنا ويعبىء طاقاتنا ويرشدنا الى العمل البناء والدعوة الحكيمة والموعظة الحسنة، ويطلب منا الصبر والمصابرة على وعثاء الطريق وان نتحلى بصفات الرجولة الحقة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في اكثر من موضع كقوله تعالى (في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه..) وقوله تعالى (وجاء من اقصى المدينة رجل....)

ويقول بان للرجولة ضريبة وعليها مسئولية لان الرجال هم القمم الشامخة والعلامات البارزة والائمة الدعاة الذين يقودون الامة الى مواطن النصر.

ومن اجمل ما قاله شعرا في هذا المجال قصيدة احفظ منها قوله:

لا نرتضي إمــامنا في الصف
مــا لم يكن أمــامنا في الصف

اي اننا لا نرتضي ان يؤمنا في الصلاة الا الذي يقودنا في الجهاد.

ذلكم هو الشيخ المجاهد والعالم الجهبذ والداعية الحكيم العلامة البشير الابراهيمي الذي شرفت به ساحات النضال وميادين الجهاد يصول ويجول يذود عن حمى الاسلام ويدافع عن حياضه ويربي جماهير الامة على منهج الاسلام الحق وصراط الله المستقيم ويعطي الشباب المسلم من خبراته وتجاربه لشيء الكثير.



■ العقيل والصواف والبشير والفضيل الورتلاني ومحمد خميس حميدة ويبدو احمد العسال خلف المرحوم الصواف ١٩٥٤ . القاهرة

ولن ننسى له ونحن في فورة الشباب وحماس الفتوة كيف كان يلقانا مع رفيقه في الجهاد والنضال من شخصيات العالم الاسلامي الذين اتخذوا من القاهرة مقرا امثال المجاهد التونسي الكبير محيي الدين القليبي والشاعر اليمني محمود الزبيري والزعيم المغربي علال الفاسي وغيرهم من القادة والزعماء.

وكان طلاب البعوث الاسلامية بالازهر يمثلون العالم الاسلامي كله يتحركون بالاسلام في اوساط طلاب الجامعات المصرية الاربع، ويؤكدون في علاقاتهم على بعض معاني الاخوة الاسلامية الحقة قولا وعملا مقدمين رابطة الاسلام على ماعداها من روابط الجنس او اللغة او الوطن او القومية او القبيلة، مقتفين اثر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جمع بلالا وعمارا وسلمانا وصهيبا وابا بكر وعمرا فكانوا الجيل الفريد الذي اجتمع تحت راية الاسلام تحقيقا لقول الله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا).

وبهذه الاخوة الايمانية وهذا الحب العميق فتحوا الدنيا كلها باسلامهم واقاموا اعظم الحضارات بجهادهم وحققوا التكافل باخوتهم فاشرقت الدنيا بنور الاسلام وسعدت بتعاليمه وسادت باخلاقه وفضائله.

وسرنا نحن شباب الاسلام في الخمسينات على هذا الطريق وانطلقنا بتوجيه اساتذتنا ومشايخنا نردد قول الشاعر المسلم:

ابي الاســلام لا اب لي ســـواه
اذا افــتـخـروا بقــيس او تميم

وانبرى الطغاة وعملاؤهم يكيدون للاسلام واهله ويمكرون الليل والنهار لوأد هذه البراعم التي تفتحت قلوبها للاسلام ويضعون كل العراقيل في طريق الدعاة الى الله ويحاولون بكل وسيلة ايقاف المد الاسلامي الذي انطلق بقوة من الجامعات والمدارس يتصدى للاستعمار ورموزه وينبري بكل شجاعة للتصدي.

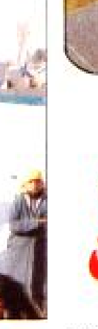
فكان ما كان من السجون التي فتحت والمشانق التي نصبت والبيوت التي هدمت، والاموال التي نهبت والاعراض التي هتكت مما يعرفه القاصي والداني عن طاغية العصر الذي اعلن الحرب على الاسلام ودعاته وتقرب الى الاعداء بالعدوان على ابناء جلدته وصدق فيه قول الشاعر:

عــبــيــد للأجــانب هم ولكن
على ابناء جلدتهم أســود

وكان هذا الفرعون الصغير صاحب الوزر الاكبر فيمن سار على نهجه من الطغاة والبغاة في البلاد العربية والاسلامية وغيرها.

ومع كل ذلك ظل الاسلام وسيبقى وظل الدعاة الى الله يتحركون بالإسلام ويعملون في سبيل مرضاه الله. وكان من الامثلة الصادقة للجهاد استاذنا العلامة محمد البشير الابراهيمي رحمه الله رحمة واسعة ووفق تلامذته لاتمام مسيرته لخدمة الاسلام والمسلمين.

عملاء الكي . جي . بي يرتكبون مذبحة في حق المهاجرين الطاجيك في شمال افغانستان



■ مجموعة من المسلمين الطاجيك

بيشاور - عبد الله بركات :

افاد المكتب الاعلامي لحركة النهضة الطاجيكية ان عملاء تابعين لجهاز الاستخبارات الطاجيكية التابع للكي.جي.بي قد قاموا في الثالث من يوليو الجاري بارتكاب مذبحة بشعة ضد المهاجرين الطاجيك المقيمين في مخيمات منطقة مزار شريف في شمال افغانستان حيث قام هؤلاء العملاء بتسميم الآبار التي يستخدمها المهاجرون في طعامهم وشرابهم في مخيم «سخي كامب» مما ادى الى مقتل اكثر من مائة شخص فورا مسممين معظمهم من الاطفال والنساء وكبار السن فيما اصيب عشرات آخرون بالتسمم وحالتهم خطيرة.

بعد ثلاثة اشهر من التحفظ على شركات الشريف:

متى يحصل المودعون على اموالهم؟!



- احدى شركات الشريف بالقاهرة

القاهرة - من بدر محمد بدر

مضى قرابة ثلاثة اشهر على قرار النائب العام المصري بالتحفظ على مجموعة شركات الشريف في الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات النهائية بين عبداللطيف الشريف صاحب الشركات وبين المستثمر السعودي صالح عبدالله كامل لشراء عدد من المصانع والشركات لتوفير السيولة النقدية لسداد اموال المودعين، واكدت صحف ومجلات رسمية مصرية ان مسؤولين بذلوا جهدا من اجل تقليص دور عبداللطيف الشريف في ادارة الشركات لصالح رجل الاعمال السعودي، وترددت انباء اخرى تؤكد ان هناك تراجعا من المستثمر السعودي في شراء الصفقة بعد اصرار مكتب النائب العام المصري على ان يقوم هو باتمام الصفقة بعيدا عن عبداللطيف الشريف.. وبالرغم من الاسباب الرسمية التي اعلنت كمبرر للتحفظ وهي توقف الشريف عن سداد اموال المودعين. فماذا حدث بعد ثلاثة اشهر من التحفظ؟!

اليونان تطرد آلاف المسلمين الالبان

اتهم الرئيس الالباني صالح بريشا اليونان باتباع سياسة قصر النظر لقيامها بترحيل الاف المسلمين الالبان من اليونان مؤخرا وذلك ردا على قيام السلطات الالبانية بترحيل منصر يوناني من العاصمة تيانا كان يقوم بالتبشير بين المسلمين ويسعى لتأجيج المشاعر ضد المسلمين، وقد قامت السلطات اليونانية ردا على ذلك بترحيل الاف الالبان الذين كانوا قد فروا الى اليونان بحثا عن مستوى معيشي افضل.

حماس تعلن ان عملية الباص كانت تستهدف اخذ رهائن

القدس المحتلة - اف ب :

اعلنت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان منفذي عملية الباص التي تمت في القدس الشرقية في الاسبوع الماضي كانت تستهدف احتجاز ركاب الباص كرهائن لمبادلتهم باسرى تابعين لحماس واوضحت حماس عبر بيانات وزعتها في الضفة الغربية المحتلة ان المجموعة التي نفذت العملية كانت تريد خطف الباص الى الحدود اللبنانية لتطالب بالافراج عن مائة فلسطيني محتجزين في السجون الاسرائيلية بينهم خمسين تابعين لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» اضافة الى الافراج عن الشيخ عبدالكريم عبيد المسئول في حزب الله اللبناني الذي خطف في عام ١٩٨٩ على ايدي مجموعة مسلحة اسرائيلية.

آخر تطورات الاحداث في البوسنة والهرسك

● ذكرت وكالات الانباء ان قوات صرب البوسنة قد دمروا في الاسبوع الماضي اربعة مساجد في مدينة «بانيالوكا» يعود تاريخ اثنين منها الى القرن السادس عشر ليصبح عدد المساجد التاريخية المدمرة في المدينة عشرة مساجد من بين ستة عشر مسجدا والجدير بالذكر ان عدد المساجد التاريخية التي دمرها الصرب في كافة مدن البوسنة والهرسك ٨٠٠ مسجداً.

● تحاصر قوات المسلمين قاعدة عسكرية تابعة للقوات الكندية مطالبة بتسليم القائد الكرواتي بيكل راجكش الموجود داخل القاعدة الكندية ليقوموا بمحاكمته كمجرم حرب وفي المقابل تقوم القوات الكرواتية بمحاصرة المكتب العام للامم المتحدة في كيسيلياك مطالبة اياهم بالمسارعة بالافراج عن القائد الكرواتي المطلوب من قبل المسلمين والجدير بالذكر ان فيليب موريون موجود في تلك القاعدة.

● صرح د. ايوب غانيتش عضو المجلس الرئاسي البوسنوي والذي يقاطع اجتماعات المجلس ان جمود الوضع الحالي واستمرار معاناة المسلمين لن يكون في صالح القارة الاوروبية وعلى اوروبا ان تتحمل اي هجمات ارهابية اذا ما استمرت مأساة المسلمين.

● ذكرت اذاعة سراييفو ان الجيش البوسنوي في موستار قد استولى على ثكنة عسكرية استراتيجية كانت تسيطر عليها الميليشات الكرواتية في اقليم الهرسك، بينما تستمر المعارك بين المسلمين والكروات على ضفاف نهر ميرتفا في مدينة موستار وذكرت مصادر غربية ان المسلمين سيطروا كذلك على سد الطاقة الكهربائية في المنطقة والذي يغذي مدينة موستار بالكهرباء.

● القوات المسلمة تتغلغل (١٦كم) في الخطوط الدفاعية الكرواتية حول موستار وتتمكن من الاتصال بوحدات مسلمة اخرى شمال موستار وقال راديو سراييفو ان القتال قد خفت حدته بعد ان سيطرت القوات على مواقع استراتيجية في المدينة وان خسائر كبيرة وقعت بين الجانبين.

مرحلة جديدة من الخلافات داخل الحزب الاشتراكي اليمني!



■ مجلس النواب اليمني

صنعاء - ناصر يحيى

يتوقع مراقبون في العاصمة اليمنية صنعاء ان يشهد الحزب الاشتراكي اليمني - وهو احد اعضاء الائتلاف الحاكم - مرحلة جديدة من الخلافات بين جناحيه المتنافسين في اللجنة المركزية للحزب!

وكانت اللجنة المركزية للحزب قد انهت يوم الاثنين ٢١ يونية الماضي اعمال اخر دورة لها باصدار عدد من القرارات التي وصفتها الصحافة المحلية بأنها اشبه بانقلاب ابيض على الجناح المتطرف، وانها تشكل انتصارا للمعتدلين الذين يقودهم الامين العام (علي سالم البيض).

وبرغم ان جدول اعمال الدورة قد تضمن عددا من القضايا، الا ان اهمها كان مشروع الاندماج مع حزب المؤتمر الشعبي العام، وهو الامر الذي كان زعيما الحزبين قد وقعا من اجله على وثيقة للتنسيق، لكنها لم تلاق اجماعا داخل الحزب الاشتراكي، حيث تغيب عدد كبير من قادة الحزب الاشتراكي عن حفل التوقيع!

ويمكن القول ان تيار المتطرفين داخل الحزب الاشتراكي يرفضون - تماما - فكر دمج حزبيهم، كما تنشر الصحف اليسارية التي يهيمنون عليها كثيرا من الاراء تاييدا لرفض الفكرة، بل وتحمل - في الوقت نفسه - نقدا حادا للمؤيدين الذين يتزعمهم (البيض) و(العطاس) كما نشرت تلك الصحف مقالات وتصريحات خاصة لعدد من اعضاء المكتب السياسي الرافضين لاسلوب الامين العام في التعاطي مع هذه القضية على اعتبار أنها مسألة لا يجوز البت فيها الا في المؤتمر العام للحزب!

الجدير بالاشارة ان كلا من الامين العام المساعد للحزب (سالم صالح محمد) ورئيس الدائرة السياسية في اللجنة المركزية (جار الله عمر) قد تغيبا عن المشاركة في الدورة، الامر الذي يدل على عمق الخلاف بين قيادات الحزب الاشتراكي، فالامين العام المساعد لم يكن مريضا كما أشيع، بدليل مرافقته - بعد أيام من انتهاء الاجتماعات - للرئيس علي عبدالله صالح في زيارة تفقدية للمحافظات! اما بالنسبة لجار الله عمر فهو في زيارة خاصة لسوريا بعد زيارة اولى للولايات المتحدة الامريكية استمرت اكثر من شهر!

وربما يفسر غياب اقوى شخصيتين - بعد الامين العام - معرفتهما لطبيعة التغيرات المتوقعة، حيث تم تجريد الامين العام المساعد من مسؤولية الاشراف على الدائرة السياسية بحجة ضرورة تفرغه لمنصبه الجديد كوزير للثقافة، كما تضمن البلاغ الصحفي الصادر عن الاجتماعات نقدا غير مباشر لنشاط اللجنة السياسية، اذ دعا الى تصحيح الاخطاء والاختلالات التي شابت علاقة الحزب مع بعض التنظيمات السياسية، وهي اشارة واضحة للدور الذي قام به (جار الله عمر) في تصعيد العداء مع التيار الاسلامي.

كما اقرت اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي وثيقة الائتلاف الثلاثي بين كل من: المؤتمر والاشتراكي والاصلاح، وأثنت - دون موافقة صريحة - على مشروع التنسيق مع المؤتمر.. وهو ما يعد انتصاراً للامين العام وتياره المعتدل.

وبرغم نجاح تيار المعتدلين الاشتراكيين، الا ان الجولة لم تحسم الخلاف بينهما، وينتظر المراقبون انعقاد المؤتمر العام للحزب خلال الاشهر الخمسة القادمة ليعرفوا المنتصر الحقيقي، لان تيار المتطرفين يمتلك عددا كبيرا من المؤيدين ضمن مندوبي المؤتمر الذين تم انتخابهم في العام الماضي، الامر الذي كان من ضمن الاسباب التي أخرت انعقاد المؤتمر حتى الوصول الى صيغة يتفق عليها الجميع!

والى ان يتم انعقاد مؤتمر الحزب الاشتراكي، فان التوتر في الاوضاع داخله سوف تزداد كلما اقترب موعد دمج حزبي المؤتمر والاشتراكي في ٢٤ اغسطس القادم كما يتردد في الشارع السياسي حيث يصر الرئيس علي عبدالله صالح على ضرورة الدمج قبل اجراء التعديلات الدستورية وقبل انتهاء مرحلة الخمسة الاشهر الاولى من عمر وزارة الائتلاف، اذ تعد مرحلة تمهيد تنتهي في سبتمبر القادم.

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

انتقام الله لأوليائه

يقول تعالى في كتابه الكريم «إن الله يدافع عن الذين آمنوا» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب.. الحديث» والآيات والأحاديث كثيرة في هذا الباب، وكلها تصب في معنى واحد، وهو انتقام الله لأوليائه الصالحين من الذين يظلمونهم بغير حق.

«حكي أن رجلا اخذ رداء الشيخ ابي بكر الكتاني في حال صلاته، ولم يشعر بذلك لانشغال قلبه بالله تعالى، فلما باع السارق، وأراد أن يسلم الرداء إلى المشتري يبست يده، فرجع بالرداء إلى ابي بكر الكتاني ويده شلاء يابسة، فأخبر الشيخ بذلك، فدعا وقال : إلهي عبدك رد إليّ ما أخذ مني، فاردد عليه ماأخذت منه. فعادت يده سليمه كما كانت»(١)

هذه صورة من صور الانتقام، ولكنها ليست الصورة الوحيدة، فربما تكون العقوبة غير مرئية للآخرين، كأن يسلب النوم، أو يصاب بالضيف والقلق والخوف والرعب، ولأن هذا اللون من العقوبة غير مرئية للدعاة ، يدخل الشيطان في نفوس بعضهم بأن الله قد اهمل ذلك الظالم، ويستبطئون عقابه، فلذلك تأتي الآيات المطمئنة لهذا الصنف من الدعاة ليتأكدوا من معنى سنة الله تعالى في الظالمين فيقول «إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالايرجون» ويقول «ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار، مهطعين مقنعي رؤوسهم لايرتد إليهم طرفهم وافئدتهم هواء» (ابراهيم ٤٢، ٤٣).

وفي هذه الآية يلفت أنظار المؤمنين إلى أن الانتقام قدلايكون في الدنيا، بل في الآخرة على هذه الصورة التي ذكر.

ويؤكد هذا الأمر في آية أخرى بقوله «فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون» (الزخرف ٤٢).

ويقول تعالى: «وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على مايفعلون» (يونس ٤٦).

وكل هذه الآيات ردا على وساوس الشيطان التي يلقيها في نفوس اوليائه من الدعاة ليثبطهم في مسيرتهم لنصرة دين الله. ومن هذه الآيات يتأكد لنا بأن انتقام الله من الظالمين سنة ماضية لاتتبدل، وأن صور الانتقام تتعدد، فقد تكون مرئية أمام الناس جميعا وقد تكون غير مرئية، وقد تكون في حياة الدعاة أو قد تكون بعد مماتهم، وقد تكون يوم القيامة ، فلا يقلق الدعاة في هذا الأمر، وليتركوا قضية الانتقام لربهم، القادر على كل شيء ، ولينشغلوا في أمر هذه الدعوة، ونشرها بين الناس.

أبو بلال

(١) محاسن الإسلام ـ للبخاري ص ٦٤ ـ ٦٥

وقفات مع ... آيات التفكر

لنقف وقفات مع انفسنا لنتفكر في عظمة مخلوقات الباري، عز وجل ودقتها، لحظات ايمانية تجعلنا نعيش ونسبح في ملكوت الله.. وكيف رفع السماء بغير عمد.. وكيف بسط الأرض وجعل الجبال اوتادا لها «والسماء رفعها ووضع الميزان» الرحمن

ومتى ترك الإنسان العنان ليتفكر في عجائب خلق الله وفي آلاء الله.. كلما ازداد من الله قربا وعلا ترمومتر الإيمان عنده وزادت خشيته لله تعالى «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

وحديث الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه خير برهان لنا في هذا المجال عندما يخبر «تفكروا في آلاء الله ولاتفكروا في ذاته فتهلكوا» فالتفكر يكون في آلاء الله ومخلوقات وعجائب تكوين هذاالكون ولايكون التفكر في ذات الله تعالى (والعياذ بالله) وإلا ففي هذا الطريق الهلكة، والقرآن الكريم يبصرنا بآيات الإعجاز في مواضع شتى. فيخبر الله تعالى عن دقة تكوين الجنين في بطن أمه في سورة المؤمنون «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة، فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة عظاما، فكسونا العظام لحما، ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين»..

فيا سبحان الله.. ما أعظمه من تصوير دقيق لمراحل تكوين الإنسان ذلك المخلوق الفاني.. حيث يصور لنا القرآن الكريم مراحله منذ أن كان نطفة حتى اكتماله وخروجه من الظلمات الثلاث إلى نور الحياة الدنيا.

لحظات يعيشها الإنسان ويرتقي بها في إيمانه.. وكلما تمعن في كتاب الله تعالى اكثر كلما ازداد قربا لله.

وإذا انتقلنا إلى آية أخرى من آيات الإعجاز كذلك .. يخبر الله تعالى في سورة الحج الآية (٧٣) فيقول جل وعلا «ياأيها الناس ضُرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه، ضعف الطالب والمطلوب». صورة بليغة تبين عجز البشر.. بل جميع البشر على أن يخلقوا حشرة صغيرة لاتذكر الا وهي الذبابة حتى لو اجتمع البشر كلهم اجمعون .. وتكملة لهذا الإعجاز القرآني يبين تعالى إن هذه الحشرة لو سلبت من البشر شيئا من الصعب بل من المستحيل أن يرجعوه.. فيختم الآية بقوله «ضعف الطالب والمطلوب» آية عظيمة تبين ضعف هذا المخلوق أمام ملكوت الباري، عز وجل كضعف هذه الحشرة البسيطة. قمة في التصور ودقة في التعبير وجمال في الإيضاح.. ومع هذا البيان ينكر الجاحدون كل هذه النعم.

هل في عيون الملحدين عماء

أم في عقول الملحدين غباء

أيجوز عقلا، أن عقلا مبدعا

قد أوجدته طبيعة بلهاء

فإذا الطبيعة ادركت وتصرفت

قلنا الطبيعة والإله سواء

الله أحيا الكائنات بسره

وبسره تتفاعل الأشياء

ثم يكمل في نهاية أبياته فيقول:

الله ربي لا أريد سواه

هل في الوجود حقيقة إلا هو

الحوت قدسه والوحش مجده

والطير عظمه والكل ناداه

والنمل تحت الصخور الصم قدسه

والنحل يهتف حمدا في خلاياه

والناس يعصونه جهرا ويسترهم

والعبد ينسى وربي ليس ينساه

وفقنا الله وإياكم إلى الخير وإلى التفكر والعيش مع آيات الله تعالى تقربا وطاعة هو ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

خالد مال الله



بقلم: الشيخ جاسم مهلهل الياسين

المعاناة الرابعة

اخي ارايت ما في البوسنة التي اقتطع من اراضيها اكثر من ٨٠٪ وهجر من ابنائها مئات الألوف؟ ارايت ما يحدث في كشمير؟ وتايلاند وبورما والفلبين؟ ارايت ما يحدث في آسيا الوسطى (جنوب الاتحاد السوفيتي سابقا) من قتل وسحق وتهجير للمسلمين؟ واظن انه لايخفى عليك من قبل ذلك نبأ المسجد الاقصى وفلسطين إنها مواجع وأحزان جاشت في الفؤاد حينا فظهر بعضها على هذا القلم، لعل في البوح بها تخفيفا عن صاحبها ودعوة إليك ياأخي لأن تعاون في حلها وتعمل على زوالها وما ذلك على الله بعزيز.

الجرأة في إعادة النظر في تفكيرنا

الكلمة مرهونة بملابساتها

ليس لكلام بعد كتاب الله وسنة رسوله الصحيحة الثابتة قداسة، فكل واحد يؤخذ من كلامه ويرد، وقد يكون الرد لا لخطأ في ذات الكلام، بل لملابساته والظروف التي قيل فيها قد تغيرت وتبدلت، فاصبح اثرا بعد عين، مما يستلزم اعادة النظر من حين لآخر في الافكار المطروحة، لتغييرها او اقرارها او تعديلها وتحويرها او اضفاء مزيد بيان لها او تجاوزها ووضع افكار بديلة مكانها.

قضايا ثابتة المدلول

هذا القول ان اجزناه في الافكار الحركية النظرية، التي تضع تصورا لبناء جيل واع مفكر، مالك زمام نفسه امام انحرافات الحياة، فقد لا يكون جائزا ان تعدل او تغير من الكلام الذي يعبر عن قضايا ثابتة لا يتغير النظر اليها الا حين يتحقق مدلولها في عالم الواقع، فيصبح المدلول الجديد امرا لازما ليحل محل المدلول القديم.

فمثلا مدلول ارجاع فلسطين. فهمنا منه لزوم ان ترجع ارض فلسطين لاصحابها، وان يتخلى عنها الاسرائيليون، وان يرجع الفلسطينيون المشردون في الارض منذ قيام اسرائيل الى وقتنا هذا الى تلك البلاد ليقيموا فيها دولة وتكون وطنا لهم اسلاميا وهم احرار فيما يفعلون وفيما يمارسون كما تمارس سيادتها على أرضها اي دولة، فهل تحقق هذا المدلول حتى نقدم بديلا آخر عنه؟

بالطبع لم يتحقق هذا المدلول، وما تحقق هو اننا انتقلنا عنه الى غيره من المدلولات التي لا نحققها كمبادلة الارض بالسلام، والمفاوضات والحكم الذاتي للضفة وغزة وغير ذلك من المدلولات التي يضعف حجمها واثرها حتى صرنا نتحدث عن مدلول عودة المبعدين في مرج الزهور الى فلسطين. وهؤلاء لايتجاوز عددهم خمسمائة شخص. وصار موضوعهم حديث الصحافة الشاغل مدة من الزمن ومايزال، فاين مئات الالوف الذين رحلوا من فلسطين ليهيموا في نجاد الارض ووهادها؟

الى هذا الحد ينحسر المدلول العملي لبعض الاقوال، مما يشعر بخلل في التوازن بين المدلولين. وما الخلل الا في قوتنا، وعدم قدرتنا على تحقيق ما نقول.

باطل مزخرف:

كم من كلام في ظاهره القبول، وفي باطنه تغرير وتضليل يقوله المرجفون، ويحمل تبعته من لا ذنب له ولا اساءة منه، ولذا شاع القول القديم «كلمة حق اريد بها باطل» لكل شعار يعلن بين عامة الناس فيرددونه ويقبلونه، ويدعون الى تطبيقه وتنفيذه، وهو في باطنه قد يحدث فتنة ويثير بلبلة، تستفيد بها فئة قليلة من الناس على حساب الجماهير العريضة.

وكم من امثال هذا الشعار يطلق الآن في كل حين، ثم لا يحصد منه عامة الناس الا العلقم والشوك. والامثلة اعظم من ان نحصرها او نبينها ونعددها.

طبيعة الحق:

قد يحجب الحق الى حين ولكنه لا يندثر ولا يتبدد، وقد ينتفش الباطل ويزهو ولكنه يدمغ بالحق ويدفع «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق» وزهوق الباطل محتاج الى قوة تدافع عن الحق وتعلي من شأنه، وقد تموت احيانا في سبيله، ولكن الناس - اليوم - يكتفون بأن هذا القول حق، او ان هذا القضية حق. او ان هذا الموقف حق - ثم تجد - بعد هذا الاعتراف - السلبية فلا يتحرك احد لنصرة الحق، ولا يجرؤ احد على مقاومة الباطل.

فما قيمة اعتراف لحق لا يتحقق، وما قيمة انكار باطل ينتشر بين اناس دون مقاومة؟ ولو اكتفى الناس بالانكار على عدوان ثم لم يردوه ويقوموه فما قيمة هذا الانكار؟

انما يعترف الناس بالحق ليتمسكوا به وليحققوه واقعا في حياتهم، وليدفعوا به الجور والظلم والعدوان وكل منكر في الارض، ومالم يكن للحق مناصرون يؤدون هذا الدور في الحياة فلا قيمة لاعلان حق ولا قيمة لانكار منكر، اذ ليس الهدف هو التسلق على المبادىء والوصول الى الغايات بأي سبيل - كما اعتاد بعض الناس ان يفعلوا ذلك - وانما المقصود ان تحدث الكلمة اثرها وان يكون للمبادىء احترامها ولن يتأتى ذلك بغير الصدق في القول والعمل على السواء.

دعوة الى الخير:

اننا ندعو الى وحدة الكلمة بغير تحزب وبغير تعصب، وانما بالحق وللحق، بحيث يعطي الانسان الحق من نفسه وهو راض، ويخضع للحق وان كرهه، ويرضى بما يفرضه عليه، وان ظن ان في ذلك ضيقا له.

ان الكلمة المؤسسة على الحق والصدق والهادفة الى الخير والصلاح والمستمدة قوتها من اخلاص صاحبها هي رسولنا للناس ليلتفوا حول المنهج التربوي وليتمسكوا بالقيم الاخلاقية، وليتخلصوا من الشرور في الحياة، مائلين نحو الخير ولعلنا - بعد الغزو العراقي الآثم على بلدنا - نستطيع ان نقول بجلاء اننا في حاجة الى اعادة النظر في كثير من القضايا والامور التي كانت تعتبر من المسلمات.


الاستاذ صادق عبدالماجد

(الحلقة الثالثة)

الأستاذ صادق عبدالماجد

يتحدث للمجتمع عن:

ظاهرة اقتطاف الثمرة من الحركات الإسلامية

ظاهرة اقتطاف الثمرة إنما نقصد به « سرقة النصر » أو سرقة ثمرة الجهود التي قام بها عناصر وقاعدة الصحوة الإسلامية في زمن ما ومكان ما حيث تكون هذه القاعدة المباركة هي الوقود وراء حركات التحرر في العالم الإسلامي ثم في نهاية المطاف يختطف أعداء الدين منها ثمرة تلك الجهود، و «المجتمع» تطرح للحوار هذه الظاهرة على ثلة من أبرز المفكرين في العالم الإسلامي لتستجلي آراءهم حول هذه الظاهرة، وقد حاورت في الحلقة الأولى والثانية المفكر المغربي عبدالسلام هراس، واليوم تحاور علم من أعلام الدعوة في السودان وهو الاستاذ صادق عبدالماجد ليطرح رأيه في هذه الظاهرة من منظور آخر.

ولقد طرحت عليه في البداية نفس السؤال الذي طرحته على الاستاذ الهراس .. وهو ماهي الأسباب الكامنة وراء ظاهرة اقتطاف الثمرة في تاريخ الحركة الإسلامية ؟ صادق عبدالماجد : قبل البدء بالإجابة على هذا السؤال لابد من الرجوع سنوات إلى الخلف، فالحركة الإسلامية لم يكن لها وجود إلا بعد أن بشر بها الشهيد الإمام حسن البنا، وصدع بها في العالم الإسلامي ككل حين انتشرت وأدت دورا رائدا في كل بقعة حلت بها. هذه حقيقة لابد من الاشارة لها قبل البدء بالإجابة.

حسن النية

هذه الحركة الواسعة الانتشار لعل العاملين الذين انضووا تحت لواء هذه الحركة كان حسن النية لديهم أوسع مما يجب أن يكونوا عليه، بمعنى انه عندما انتشرت هذه الحركة لم يعطوا الاعتبار الكافي للعدو الرابض في كل بلد عربي أو إسلامي مستقلا كان أو مستعمرا، وهذه حقيقة لأن هذه الحركة انتشرت في معظم البلاد التي كانت مستعمرة ورغم هذا فقد شقت طريقها، وكان أعداء هذه الحركة أبعد مدى في تفكيرهم في مقاومة هذه الحركة الإسلامية الجديدة، أو وأدها في مهدها أو سد الطريق أمامها أو آخر الأمر اختطاف ثمار ماجنته هذه الحركة على مدى هذه السنوات كلها. وهي سنوات طويلة على تفاوت بين البلاد العربية والإسلامية بعضها عن بعض.

إعصار يصيب الثمار

عندما تنضج الثمار وتؤتي أكلها يصيبها إعصار فيه نار، كالذي نشاهده هذه الأيام، والذي شاهدناه من قبل في شتى المواقع، شهدنا في مصر، وشهدناه في السودان ، وشهدناه في الجزائر، وتونس، والمغرب، وسوريا، والعراق، وفي كل بلد نشأت فيه هذه الدعوة الربانية الرائدة فالعدو فيها والمخطط فيها واحد لايختلف فيه حاكم مسلم أو علماني كان أو شيوعيا لأن كل هؤلاء الذين يحكمون العالم الإسلامي والذي نشأت في بلادهم وترعرعت هذه الحركة، كلهم يتحركون ليس بإراداتهم إنما بإرادات دولية خارجية كانت من الشرق أو كانت من الغرب وهذه حقيقة، وأنا على يقين أن الشرق والغرب قد درسوا حقيقة هذه الحركة الحضارية الإسلامية الربانية الرائدة، وأدركوا أن مصير حضارتهم ينبني بقاؤه أو زواله، على بقاء أو زوال هذه الحركة ومن ثم كانوا ينشئون بعض العملاء ذوي خصائص معينة من أبرزها القوة حتى يؤدي دوره كما يريدون، ولهذا فإنك عندما تلاحظ تاريخ هذه الحركة في كل مكان نشأت فيه تجد أن

اقتطاف هذه الثمرة لاياكلوها ولكن ليئدوها في مهدها وليحرفوها عن مسارها، وليفسحوا الطريق امام اي مبدأ على سطح الأرض وضعي حتى لاتكون السيادة والكلمة في هذه الأرض لهذه الحركة المباركة.

مكمن الخلل

فالخلل لايكمن في الحركة بذاتها بمقدار مايكمن في رجال هذه الحركة بسبب حسن الظن وعدم اتخاذ الاحتياطات الواجبة في حماية هذه الدعوة والذود عنها حتى ولو بلغ الأمر أن يقاتلوا في سبيلها ، هذا الأمر لم يكن مرسوما لديهم ولم يكن موجودا في مخططاتهم ومن ثم كان الطريق لنيل هذه الثمرة طريقا سهلا وميسورا من العملاء ، من الحكام الذين يريدون أن يبقوا في كراسيهم أطول وقت ممكن ووراء هؤلاء وأولئك دول معروفة لدى الجميع في الشرق والغرب، كل هذه الأمور كانت عوامل مساعدة لأولئك الذين كانت تمتد أياديهم في الظلام لاقتطاف هذه الثمرة.

سيستمر الاقتطاف

وإلى الغد فيما أحسب سوف يستمر اقتطاف هذه الثمرة من قبل أعداء الحق، ما لم يستيقظ الدعاة ويكونوا في يقظة تامة وينتبهوا ليحموا هذه الدعوة ويحرسوها من هؤلاء الأعداء، وإلا فسيستمر اقتطاف هذه الثمرة إلى ما شاء الله. وهنا لابد من الإشارة إلى انه لابد من وقفة، ووقفة رائدة، وقفة واعية، وتعاون تام يختلف كل الاختلاف عن جميع أنواع التعاون الذي نراه ونقرأ عنه ونسمع فيه بين السياسيين، وبين الدول بعضها بين بعض، هذه دعوة واحدة، مصدرها واحد، والله سبحانه وتعالى ربها والرسول صلى الله عليه وسلم هو قائدها، وطريقها واحد تتجه لإرضاء الله تعالى وحده، وتبتغي الجنة من وراء ذلك.

كيف نوقف الاقتطاف

فبالاضافة إلى هذا التعاون الذي ذكرناه ، لابد من اضافة عدة أمور لهذا التعاون حتى نوقف هذه الظاهرة التي بدأت واستمرت حتى زماننا هذا ، هذه الأمور هي :

١ ـ الإخاء والألفة.

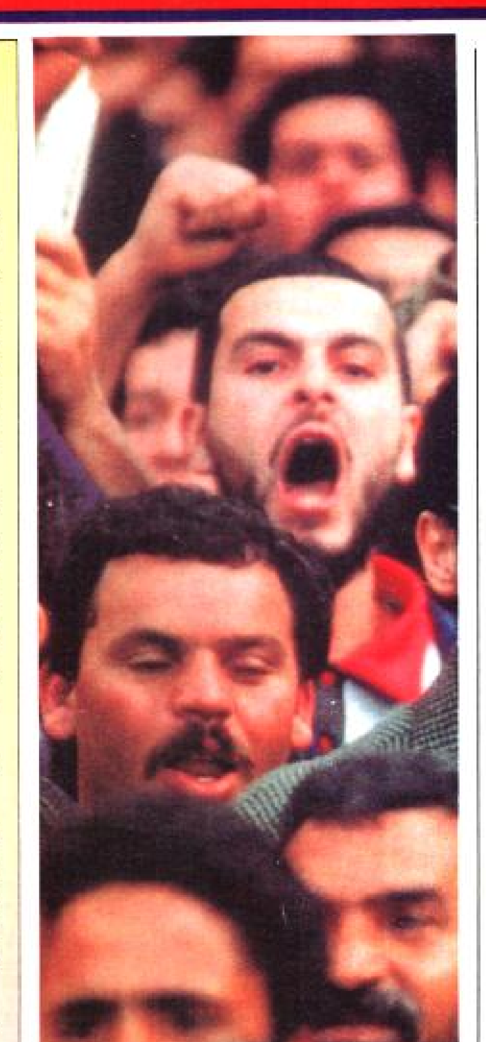
٢ ـ التواصي بينهم بالحق بشتى صوره.

٣ ـ ورسم المخططات التي تحفظ إطار هذه الدعوة وهو ميسور لديهم إذا أحسنوا النية.

٤ ـ التيقظ التام لما يقول به الأعداء.

٥ ـ الاخلاص الذي هو قبل كل شيء في رسم طريقهم إلى الله لايبتغون به بديلا.

هذا في رأيي الطريق إلى الوقوف امام امتداد هذه الظاهرة ولكي لاتقع الثمرة مرة أخرى في يد أعداء الحق.



– من مظاهر الصحوة الاسلامية

شاخص امام الدعاة

وإذا كان الإسلاميون من قبل لم ينتبهوا لهذا الأمر، وكانوا يحسنون الظن بأن الطريق ميسور وممهد فيكفينا الدروس التي شهدناها في الشمال الأفريقي كله وفي جميع دوله بلا استثناء والشام والعراق، هذه الدروس تكفي أن تكون شاخصا يبين للعاملين في هذه الحركة أن يكونوا اقوياء بكل معاني القوة التي طلب الله سبحانه وتعالى منا أن نعدها «وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم» هذا التوجيه إذا أخذ به دعاة الحركة الإسلامية الآن في تاريخنا المعاصر احسب حينذاك أن الثمرة لن يقتطفها في آخر الأمر إلا بنوها وإلا ذووها، وإلا العاملون عليها.

توكل على الله

ان صدق التوكل واليقين يعني الانخلاع عن جميع القوى عدا قوة الله سبحانه وتعالى مع بذل السبب الموصل إلى الهدف المطلوب فإن كنت مريضا خذ الدواء ولكن مع ربط العلاج بالله لا بالدواء (وإذا مرضت فهو يشفين) خاصة إذا طال المرض ولم يرج شفاء بالدواء. لقوة اليقين بالنصر لدى المرابطين في الكويت خلال الأيام الأولى من الاحتلال مكثوا صابرين ينتظرون فرج الله القريب (ان الله مع الصابرين)

لقد صبر المرابطون وهم يعلمون بأن المقياس الدنيوي البشري يقول إن المؤنة والزاد لايكفي ولكنه اليقين بنصر الله وقرب الفرج والاتكال الكبير على الله مع الانخلاع من روابط الدنيا امكنهم العيش سبعة أشهر مع توفر الزاد والماء وغير ذلك من الخدمات حتى انه في اليوم الأول من التحرير كان في كل بيت تقريباً زاد يكفيهم سبعة أشهر أخرى.

اخرج البيهقي وابن عساكر من طريق ابي المنذر هشام بن محمد عن أبيه قال :

اضاق الحسن بن علي، وكان عطاؤه في كل سنة مائة الف فحبسها عنه معاوية في احدى السنين فاضاق إضاقة شديدة، ثم قال : فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي ثم امسكت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال : (كيف أنت ياحسن؟)

فقلت : بخير يا أبت، وشكوت اليه تأخر المال عني.

فقال : (أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره بذلك؟)

فقلت : نعم يارسول الله، فكيف أصنع؟

فقال : قل (اللهم اقذف في قلبي رجاءك، واقطع رجائي عمن سواك حتى لاأرجو احداغيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي، وقصر عنه عملي، ولم تنته إليه رغبتي، ولم تبلغه مسألتي، ولم يجر على لساني، وما اعطيت أحدا من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يارب العالمين) .

قال : فوالله ما ألححت به أسبوعا حتى بعث إلي معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف.

فقلت : الحمد لله الذي لاينسى من ذكره، ولايخيب من دعاه.

فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام. فقال : (ياحسن .. كيف أنت؟)

فقلت : بخير يارسول الله، وحدثته بحديثي .. فقال :

(يابني ، هكذا من رجا الخالق. ولم يرج المخلوق)

د. نجيب الرفاعي

«سيرة» الألفاظ

بقلم : عبدالوارث سعيد

لكل من البشر «سيرة ذاتية» تضم احداث حياته البارزة الايجابي منها والسلبي، ومن خلال التعرف على «سيرة» الشخص نتعرف على شخصيته وعلى مجرى التطور فيها، صاعدا او هابطا، نقف على الاسباب والملابسات التي تقف وراء كل تغير.

والالفاظ اللغوية كالأشخاص، لكل منها «سيرة ذاتية» انتقلت خلالها من حال الى حال، في هيئتها الخارجية (الاصوات) او في مضمونها ومعناها، والانتقال قد يكون سموا وارتقاء، او هبوطا وانحطاطا. والتعرف على «سيرة» اللفظة يزيدنا ألفة بها وفقها وحسن تذوق لمعناها.

وهناك فروع من علم «اللغويات» (العلوم المعنية بدراسة اللغة من كل جوانبها) تهتم بجوانب «سيرة» الالفاظ، فمنها ما يهتم بجانبها الصوتي: اصلها الاول والتطورات التي اصابته حتى انتهى الى صورته الحاضرة، ومنها ما يتناول «نسب» اللفظة: اهي اصيلة ام دخيلة، ومنها ما يتناول دلالتها وما لحقها من تغيير: ضيقا او سعة، رقيا او انحطاطا، او انقلابا - احيانا - من النقيض الى النقيض. هذه التغيرات والتطورات في «سيرة» اللفظة لا تسير - كما يقول اهل الاختصاص - عشوائيا، «بل يحكمها في هذا وذاك قوانين، تكاد ترقى الى مكانة القوانين الطبيعية، ثباتا وقوة.. ومهمة العلم هي البحث عن هذه القوانين»(١) واللافت للنظر، والمثير للعجب، ان اهل الاختصاص في التطور اللغوي يقررون ان العربية الفصحى ثابت - بسبب ارتباطها بالقرآن الكريم - على هذه القوانين اللغوية الصارمة، وصارت حالة استثنائية لا تقاس بسواها من اللغات.(٢)

ولنلق نظرة على نماذج من الالفاظ تصور هذه القضية الطريفة:

١ - في باب النداء نجد ادوات عدة تسبق الاسم المنادى: أ - أ - يا - أيا - أي. الارجح ان ابسطها هو الاصل (أ) والباقيات صور متطورة صوتيا عنه. والعجيب ان لغات اخرى تستخدم الصوت نفسه للنداء ايضا (O! في الانجليزية).

الهمزة نفسها، وصور اخرى متطورة عنها، تستخدم في التعبير عن معان انفعالية اخرى. فعندنا: أه (بسكون الهاء او كسرها)، آه (مكسورة الهاء او منونة بالكسر)، اما: اسم فعل للتوجع.

كذلك ، فان : ايه (بسكون الهاء او كسرها) صوت يدل على الزجر وطلب السكوت. وكذلك (إيها، بالتنوين). اما «ايه» (بكسر الهاء بدون تنوين او معه) فتدل على طلب الاستزادة من الحديث. ولا ننس همزة الاستفهام، و«إي» التي للايجاب: «ويستنبئونك أحق هو قل اي وربي انه لحق..» (١٠ - ٥٣)

وتطالعنا الهمزة في اول الضمائر: انا وانت وانتما.. الخ. وليس ببعيد - صوتيا - ان تكون هي نفسها قد تحولت الى هاء لتعطينا ضمائر الغائب: هو، هي، هما، هم، هن. كما لا يستبعد تطور بعض الضمائر في اللغات الاخرى عن الهمزة او عن صورها الاخرى. قارن مع:

(I, You, He, She, Who.. etc.)

هذا ضرب من تحليل «سيرة» الالفاظ يدعوه بعض الباحثين باسم «علم الترسيس» او علم «التأثيل»(٣) وهو - كما نرى - يركز على المسيرة الصوتية للفظة.

٢ - اما التطور في «سيرة» الالفاظ من ناحية الدلالة فباب واسع نكتفي منه بامثلة. فبعض الالفاظ ترتقي في معناها من مدلول بدائي مادي هين القيمة الى مدلول فكري مجرد رفيع المستوى يليق باشرف ما في الانسان. تأمل، مثلا:

العقل - اشرف ملكات الانسان - من العقال وهو قطعة حبل صغيرة لا قيمة لها تعقل بها رجل البعير الى رقبته لمنعه من القيام الا حين يشاء صاحبه: (والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليها).

والحكمة - التي هي ضالة المؤمن، ودليل كمال الفهم، والتصرف - من «الحَكَمَة» (بفتح الحاء والكاف) وهي جزء من لجام الفرس يحيط بحنكه للسيطرة عليه.(٤)

اما البعض الاخر فينحدر معناه. فـ«الكنيف» كانت في الاصل ما يوفر الستر والحماية، ومن ذلك قولهم: «فلان يعيش في كنف فلان» فانحط معناها الى «المرحاض»(بيت الخلاء).

و«الحاجب» كانت تعني في بعض الدول الاسلامية اقرب الناس الى الخليفة، او ما يشبه «رئيس الوزراء» ثم آل معناها الى ما نعرفه اليوم في المحاكم. وكلمة «فقيه» ذات المعنى الراقي والكريم - صارت (في نطقها العامي المصري: فقي/ فني، بكسر الفاء) تعني «المسترزق بقراءة كتاب الله دون فقه».

و«الحريم» كانت تعني كل ما تجب حمايته وصونه، فصارت - بسبب الغزو الفكري الغربي الحاقد - وصمة وعارا تشوه بها صورة خلفاء المسلمين وسيرتهم.

وعبارة «ان شاء الله» الدالة على عمق الايمان والثقة بالله وتفويض مصائر الامور اليه، صارت - على السنة البعض - دالة على نية التسويف وعدم الوفاء حتى صار المسلمون يوصمون بانهم شعوب «ان شاء الله» !!(٥) وهكذا، الايام دول في عالم الالفاظ كما في عالم الناس.

الهوامش :

١ - د. رمضان عبد التواب . التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه - مصر، الخانجي، ١٩٨١) ص٣

٢ - السابق ، ص ٨ - ٩

٣ - عبد الحق فاضل . مغامرات لغوية (بيروت - دار العلم للملايين، د.ت.) ص٢٠١ ومابعدها

٤ - السابق ، ص ص ٧٥ - ٧٩ .

(٥) د. ابراهيم انيس . دلالة الالفاظ. (مصر، الانجلو المصرية، ١٩٦٣)

إصدارات

سلسلة رسائل فتيان الدعوة

ثمانية كتب تنتظمها «سلسلة رسائل فتيان الدعوة» الصادرة عن مؤسسة الكلمة للنشر والتوزيع في الكويت والتي اشرف عليها كل من الشيخ جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين والشيخ احمد بن عبدالعزيز القطان.

تهدف هذه السلسلة الى وضع المعالم الهادية، والركائز الاساسية التي يحتاجها فتيان الدعوة ليتابعوا مسيرتهم على هدى ونور وبصيرة.

الكتاب الاول : « الدعوة والدعاة في منهج القرآن الكريم» فكرة أولية عن طبيعة الدعوة ونماذج من الدعاة عرض لها القرآن الكريم.

الكتاب الثاني : « اولويات في تربية الناشئة» وهي مقدمات لابد منها ليعرف فتيان الدعوة كيف يدخلون الى قلوب الناشئة ويؤثرون فيها التأثير المناسب.

الكتاب الثالث : « الثقة بالله تعالى واثرها في العمل الاسلامي» مع وجود الاعداد اللازم ينبغي ان تكون الثقة بالله هي الصفة الغالبة والميزة الرئيسية لفتياتنا الذين يعملون في مجال الدعوة الى الله عز وجل.

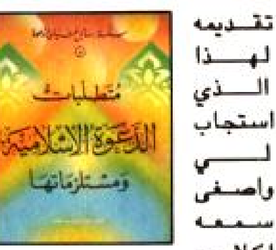
الكتاب الرابع : « معايير منهجية في الدعوة الاسلامية» لئلا يذهب الداعية بعيدا مع تخيلاته واجتهاداته ولضبط حركته حسب الاصول الشرعية كانت هذه المعايير المنهجية.

الكتاب الخامس : « متطلبات الدعوة الاسلامية ومستلزماتها «على شباب الدعوة ان يعلموا ان الدعوة تكليف ومسؤولية فيجب ان يتأهلوا حتى يكونوا على مستوى هذه المسؤولية، ومعرفة الداعية مستلزمات الدعوة ومتطلباتها من البداية ضرورة نفسية وحركية.

الكتاب السادس : « المراحل الانتقالية في الدعوة الفردية» عندما يقف الداعية - بعد ان يتجاوز مرحلة في طريق الدعوة - ليسأل نفسه، ماذا بعد، وما الذي استطيع



...ان الدعـــوة



تقديمه لهذا الذي استجاب لي واصغى سمعه لكلامي»

في هذا الكتاب نعرف تسلسل الخطوات والفواصل بين المراحل الانتقالية في عملية الدعوة الفردية.

الكتاب السابع: «كيف يكون الداعية شخصية محبوبة» قد يكون في طبع الداعية شيء من القسوة فينعكس على فهمه أو على طريقته في التعامل مما يؤدي الى التنفير لذلك لابد من معرفة العوامل والاسباب التي تجعل منك شخصية محبوبه ومقبوله بين الناس»

الكتاب الثامن: «المجاهدة» تقف في طريق الداعية شوائب قد تصرفه قليلا او كثيرا عن هدفه الاول مثل الغرور والاعجاب او الوقوع في دائرة الشخصانية، وقد تنتابه بعض الافكار والهواجس المثبطة للهمم، وقد يستبطيء النتائج فيلجأ الى وسائل غير سليمة او غير مناسبة في المرحلة الحاضرة.. لذلك كانت المجاهدة لتقويم النفس بمحاربة الهوى والنفس الامارة بالسوء» وارجاعها الى الوضع الطبيعي.

واخيرا فان «سلسلة رسائل فتيان الدعوة» زاد طيب يحتاجه الفتيان في مشوار دعوتهم، وذاكرة منبهة الى ما يمكن ان يتعرضوا له من الاخطاء وعلاج نافع يقيهم شرور انفسهم ويحفزهم الى المزيد من العطاء.

تطلب هذه السلسلة من مؤسسة الكلمة للنشر والتوزيع – الكويت ش الهلالي برج المواش – الدور السابع ص.ب ٦٦٥٢٠ الرمز البريدي 43756 بيان تلفون ٢٤١٠٩٣٠/١/٣ فاكس خاص ٢٨٢٢٣٦ عام ٢٤٥٤٠٢١

شعر

مجاهدة

«الى الاخوات المجاهدات اللاتي سطرن بدمائهن صفحات مشرقة خالدة في فلسطين، وافغانستان وكشمير والبوسنة، وغيرها من ثغور الاسلام»

شعر: علاء الدين حسني – عضو رابطة الادب الاسلامي

مجاهدة أعيش لدين ربي ... وان عاش الورى بين المفاسد
مجاهدة احب الله حبا ... يقيني الشر يكسبني المحامد
مجاهدة، وما احلى حياتي ... وهل في الارض اسعد من مجاهد؟
مجاهدة اقاوم كل باغ ... بسيف او بنبل او بساعد
ومعنى الخوف لم يسكن بقلبي ... وكيف اخاف والرحمن شاهد؟
مجاهدة اجاهد ضعف نفسي ... فألزمها العبادة والمساجد
وادعوها لانفاق الغوالي ... من الاموال او حلو القلائد
جهاد المال فرض قد يوازي ... جهاد السيف في وقت الشدائد
اذا ضحى الشباب الحر يبقى ... لهم مجد رفيع الشأن تالد
وان جبنوا، وان بخلوا وخاروا ... ففي ذيل الورى بين القواعد
مجاهدة اعادي كل عات ... يعادي الحق في صلف المعاند
اجاهده بقلب يزدريه ... ويفضحه لساني غير زائد
جهاد القلب ليس الصمت خوفا ... جهاد القلب اعداد لفاسد
مجاهدة اضمد جرح شاك ... ذكي القلب لا يهوي المقاعد
اذا شعر التئام الجرح يجري ... نشيط النفس يرتاد المشاهد
مجاهدة وراء الجند اسعى ... بماء الروح ان عزت موارد
وطيف رفيدة الغالي امامي ... ينادي للعلا يانعم رائد
وام عمارة في يوم احد ... تصور لي فامتهن الشدائد
سقت ابطالها ماء، وروت ... من الاعداء سيفا كالاوابد
وحمست الرجال لان يزودوا ... عن المختار، والمختار شاهد
دعت ابناءها حتى يموتوا ... فماتوا حولها، ومضت تجالد
وهل في الموت دون الحق خسر ... وهل يشقي الذي يفدي الفرائد؟
مجاهدة ادور بنور ربي ... اضيء به دياجير الفدافد
يعيد الروح في اوصال موتي ... ويهدي كل مفتون وشارد
فان اشتم ففي ذات الاله ... وان اسجن فمدرسة الاماجد
وان اقتل على ايدي طغاة ... فتلك شهادة بين الخوالد
فلا الارهاب بأعداء يثني ... لنا عزما، ولا الاغراء ذائد
مجاهدة، وحب الله أغلى ... من الارواح، لست من القواعد

قبل صدور ديوانه الأول (نزف الحروف)

الشاعر عبدالرحمن يوسف القرضاوي: حالة الكتابة هي حالة الولادة

حوار: حسن علي دبا

في سلسلة لقاءاتنا مع الشعراء الإسلاميين في محاولة لاستبطان التجربة الإبداعية لديهم كان هذا اللقاء مع الشاعر عبدالرحمن يوسف القرضاوي وقد بداته بالسؤال عن لحظات البدء الشعري لديه فقال:

بدايات القول الشعري

بدأت كتابة الشعر منذ الطفولة، من المرحلة الابتدائية.. وكنت في تلك الفترة أكتب بعض «الخواطر» وكنت أظنها قصائد - وحين علمت أن ما أكتبه ليس بشعر توقفت عن الكتابة، وكأني قد يئست، ولم أكن أدرك - حينذاك - أن ما كتبته في تلك الفترة من الممكن أن يستشف منه أهل الخبرة عاطفة جياشة وحسا مرهفا يؤهل صاحبه لأن يكون شاعرا جيدا.

وبعد توقفي لعدة سنوات، ألحت على مشاعري، وأصرت عواطفي على أن تخرج شعرا حقيقيا، وبالفعل عدت للكتابة عودة قوية مقارنة بالمرحلة الأولى، وكان عمري حينذاك حوالي خمسة عشر عاما، في نهاية المرحلة الإعدادية.

الشعر موهبة ودربة

المجتمع: في تصورك أن الموهبة قد فرضت عليك العودة أم أنك قد أدركت سر صنعة الشعر فعادت كتابة الشعر قوية؟

عبدالرحمن يوسف: لابد أن نحدد المفاهيم: فما معنى الموهبة؟ وما معنى الصنعة؟ الموهبة في رأيي هي وجود مؤهلات الإبداع في الشخص، فالرسام مثلا لابد أن يكون موهوبا بأصل خلقته، أي أن مؤهلات الإبداع في مجال الرسم قد خلقها الله فيه، ويبقى هنا على هذا الشخص أن ينمي تلك الموهبة ويمارس هذا الفن لكي تزداد خبرته وتزداد إجابته لهذا الفن، وقس على ذلك كل الفنون ومنها الشعر، فلابد أن يكون الشخص قد خلق شاعرا أو بمعنى آخر أن تكون مؤهلات الشاعر مخلوقة فيه، ويبقى بعد ذلك أن يمارس الشعر ليتمكن منه، فإذا كانت «الصنعة» تعني الدربة والممارسة تكون شقا مكملا للموهبة، ولكن إذا كانت الصنعة تعني أن يقتحم مجال الشعر شخص ذو ثقافة عالية متمكن من اللغة العربية - مثلا - بحيث يستطيع أن ينظم كلاما موزونا مقفى، دون أن يكون موهوبا بأصل خلقته، فهذا هو المذموم.

وأضيف إلى ذلك أن الصنعة من الممكن أن تفهم على أنها تدخل العقل في نظم القصيدة وترتيبها، وهذا أمر لابد منه، وهذا ما يفرق بين «الهواة» و«المحترفين» أو لنقل: هذا ما يفرق بين «المبتدىء» وبين «الخبير» حيث يكون شعر الأول كلاما عاطفيا يفتقد الحبكة والترتيب. والتناسق المنطقي، بينما يكون شعر الآخر بناء متكاملا متناسقا قل أن تجد فيه اضطرابا.

كيف تنمو الفكرة في الشعر

المجتمع: كيف تنمو الفكرة لديك؟ وكيف يبدأ التعبير عنها أول الأمر، وكيف تنتهي معك وهل تكون واضحة منذ البدء؟

عبدالرحمن يوسف: نمو الفكرة عندي والتعبير عنها أمور لاتخضع للجدولة بل هي أمور غير قابلة للوصف أصلا، لذلك سأحاول التوضيح والتقريب: نمو الفكرة والتعبير عنها أمور لاتخضع لقانون، ولاتتأثر بمؤثرات ثابتة فهي ليست عملية حسابية دقيقة، تفضي في النهاية إلى نتيجة حتمية واحدة.

لا: فالفكرة من الممكن أن تقفز إلى الذهن واضحة كل الوضوح، وينهمر معها التعبير بسرعة وسهولة، وقد تأتي الفكرة على استحياء فتكون مضطربة بعض الشيء، ثم تزداد وضوحا، وقد تأتي مضطربة وتظل مضطربة وتخرج القصيدة معبرة عن هذا الاضطراب في الفكرة؟ ولاشك أن الشاعر الجيد هو القادر على التحكم في تعسف الفكرة والسيطرة على اضطراب الخيال بحيث يعبر عن الفكرة بوضوح واتساق دون أي اضطراب.

لا: للطقوس الخاصة

المجتمع: هل هناك علاقة بين الموهبة - قوة وضعفا - وإصرار الشاعر على طقوس محددة للكتابة الشعرية.. وهل تعيد ترتيب مقاطع القصيدة؟



■ الشاعر عبدالرحمن يوسف القرضاوي

عبدالرحمن يوسف: أصر على أن الشاعر الحقيقي لايستطيع أن يلزم نفسه بطقوس معينة، أين هذه الطقوس في حالة السفر.. أو المرض.. أو السجن.. أو حتى على فراش الموت.

والأصل عندي أن تخرج القصيدة كاملة مرتبة، ولكن قد يحدث أن أعيد ترتيب بعض الأبيات أو الفقرات، وهذا قليل الحدوث، وهو في كل الأحوال أمر لايعيب.

القصيدة تكتب نفسها

المجتمع: هل يرتبط الابداع بعملية الخروج عن المجتمع في الزي أو المنظر من قبل المبدع - كشاعر وهل يمكن أن تود التعبير عن موقف أو فكرة، ولم تتمكن القصيدة من الخروج من داخلك، وما السبب؟

عبدالرحمن يوسف: لاشك أن الشاعر يعتبر إنسانا غير عادي فهو ليس كبقية الناس، ولكنه ليس كالناس من الداخل، ومن الممكن أن تزيد مسافة الخلاف الداخلي بين الشاعر وبقية الناس بحيث يؤثر ذلك على مظهره الخارجي، فهذا ليس بأمر مستغرب، فما المانع أن يحب الشاعر لونا معينا في ملابسه - مثلا - قد يعتبره الناس غريبا.

والقصيدة هي التي تكتب نفسها، فهي التي تختار مكان خروجها وزمانه، وهي التي تختار البحر والقافية... وانا أعلن ذلك جيدا، لذلك لا احاول ان اكتب القصيدة ابدا، بل دائما اترك القصيدة تكتب نفسها، ولهذا لم اعجز عن التعبير، لأني لم احاول التعبير اصلا، إلا حين ارى القصيدة تتدفق من داخلي إلى الورق.

فقط معي ضميري وصدق الكلمة

المجتمع : هل يكون للارتباط بين الشاعر والمجتمع دور في تقييد حرية الشاعر، وهل سلطة المجتمع والتقاليد والعادات والأعراف والفكر السائد تكون كلها او بعضها امامك اثناء الإبداع الشعري؟

عبدالرحمن يوسف : لاشيء يقيد الشاعر، والشاعر لن يعبر عن مجتمعه ابدا، بل هو دائما وأبدا يعبر عن نفسه، فإذا كان - في قرارة نفسه - يحب مجتمعه ويتمنى له الخير فإنه ولاشك سيعبر عن آمال مجتمعه وآلامه دون أن يقيده شيء، وإذا لم يكن محبا لمجتمعه، فلاشك انه لن يستطيع أن يعبر عن مجتمعه، وإذا استطاع أن يرغم نفسه، فسوف يكون العمل الأدبي مسخا مشوها، نظرا لافتقاره لعنصر الصدق.

وحين اقول الشعر لايكون امامي إلا ضميري وصدق الكلمة فقط، لهذا فإن بعض اشعاري قد يعتبرها بعضهم - السطحيون - خروجا على القيم والأعراف، ولكنها في الحقيقة إشارة رمزية لشيء معين، أو محاولة للفت الانتباه لشيء ما.. وبالطبع ليس كل الناس يدرك ذلك.

اعبر عما بداخلي

المجتمع : هل ما تخرجه من اشعار يعبر عما بداخلك وعن قناعاتك وارائك ام ان ذلك ليس شرطا فقد تعبر عما تريد وجوده لا ما هو موجود؟

عبدالرحمن يوسف : إن اي شاعر يعبر عما بداخله، وعن قناعاته وآرائه في الكون والحياة وغير ذلك، ولكن من الممكن أن يعبر الشاعر او الأديب بطريقة غير مباشرة، بحيث يفهم العمل الأدبي بأكثر من طريقة، وقد لايستطيع كل الناس او حتى كل النقاد فهم وجهة نظر الشاعر أو فهم مايريد أن يقوله. كما أن الأديب في بعض الأحيان قد لايعبر عن وجهة نظر راسخة لديه.. بل قد يكون عمله عبارة عن لحظة انفعالية لاأكثر، أو يكون عمله الأدبي عبارة عن فكرة مضطربة غير مستقرة، أو هو مجرد فكرة أو اقتراح لم يترسخ في نفسه تأصل المبادىء التي يقتنع بها.

قبضة من حروف

عنصرية الادب الصهيوني

بقلم : يحيى بشير حاج يحيى

يقول الدكتور ابراهيم البحراوي في كتابه (الادب الصهيوني بين حربين حزيران ١٩٦٧ وتشرين ١٩٧٣) نتيجة لازدياد الثقة بالوثيقة الادبية وجدارتها فقد اتجهت مجموعات من الباحثين في اوضاع المجتمعات الحديثة والمعاصرة الى الاعتماد على الظاهرة الادبية في الكشف عن مختلف الاوضاع في هذه المجتمعات ومع مرور الوقت تطور هذا الاعتماد وتبلور عنه اتجاه نحو دراسة المجتمعات المعادية، والتعرف عليها عبر الوثيقة الادبية».

وفي هذه العجالة سنستعرض بعضا مما جاء في الشعر العبري الحديث لنرى الى اي مدى يكشف عن عنصرية اليهود وزيف دعواهم؟!

هم - مثلا - في نظر انفسهم متميزون ليس فقط بنقائهم العرقي المزعوم الذي لم يثبت له دليل واحد، ولكن في ذكائهم ومعرفتهم!!

يقول ش شالوم في قصيدة (عالم في السنة النيران): ستمضي ايضا ايام كثيرة وسنون وعقود كاملة حتى يعود الانسان، ويقرأ في كتاب، وينظر في صورة ويفكر افكارا عقلانية ويصغي لقلب العالم بأن اسرائيل كان الوحيد الذي اقام بينهم وهو يعلم!!

وتبدو هذه العنصرية بشكل اوضح عند (جرينبرج) فاليهود يفوقون جميع الشعوب، ولا تستطيع هذه الشعوب ان تلحق بهم، او ان تتربع على سدة العز التي يجلسون عليها وبلا مواربة او حياء يعلن ذلك مستندا الى خلفيته التلمودية بانهم شعب الله المختار!

اي شعب في مكانتنا لم يكن ليفوقنا في العزة
وارتفاع الهامة في الطهر والطرب.
لو عاش ما عشناه في ظل السلاطين السبعين
وتبادل العهود بين الصليب والاسلام.
فليس هناك اطهر من اليهود ليسودوا.
او اجدر منهم ليحملوا على رأسهم تاج الملك في الدنيا.

ويقول (يهودا عميحاي) في قصيدة اغاني ارض صهيوني، كاشفا من حيث يريد او لا يريد عن حقيقة هذا الصهيوني المزروع في ارضنا المباركة، وقد نسج من اوهام التاريخ وطنا، ونحت من احقاده السوداء صنم عنصريته:

هذا هو وطني
الذي يمكنني فيه ان احلم دون ان اسقط
وان ارتكب أعمالا سيئة دون ان اضيع
وان اهمل امراتي دون ان اصبح معزولا
وان ابكي دون خجل، وان اخون وان اكذب
دون ان اتعرض للهلاك..»

وهذه العنصرية تبرز عند مفكريهم كما عند ادبائهم يقول تيودور هرتزل في مذكراته مشيدا بذكاء اليهود، واصفا اياه بانه يدرك بحدسه ماقد يضطر المرء لتكراره اكثر من مرة امام اعضاء الشعوب الاخرى!!

وفي الوقت الذي تلتقي فيه الوفود العربية مع وفود صهيونية للبحث عن السلام مقابل الارض ذكرت صحيفة المسلمون في عددها ٤٣٦ الجمعة ٢١ ذي الحجة ١٤١٣ - ان احدث اغاني الصهاينة كانت: (ابنوا الهيكل وانسفوا المسجد)

رددوها وهم ينقلون التوراة من مستوطنة كريات اربع الى مدينة الخليل.

فواإسلاماه الف مرة والمسلمون يفرض عليهم السلام الهزيل الذليل!!

سهير البابلي تتحدث لـ «المجتمع» بع

حجابي ليس مفاجأة ولكنه ولي

قرأت كثيرا في كتاب الله، واستفسرت من الغزالي ومصطف

داخل كل امرأة مسلمة فكرة ارتداء الحج

اجرى الحوار في القاهرة: شعبان عبدالرحمن

لم يمر اسبوع واحد على ما تندر به احد الكتاب العلمانيين ساخرا من حجاب الفنانات مرجعا السبب في اعتزالهن الى افلاسهن الفني، لم يمر اسبوع واحد على هذا الكلام حتى كذبت كلامه مفاجاة اعتزال الفنانة سهير البابلي واعلانها ارتداء الحجاب.. فهي بشهادة كل النقاد تقريبا سيدة المسرح الاولى وهي من ناحية اخرى فاجات الجميع بهذا القرار وهي في اعلى درجات تالقها الفني على حد قول الكثيرين من مشاهديها فقد كان مسرح معهد الموسيقى العربية بوسط القاهرة يهتز كل ليلة وهي تقوم ببطولة مسرحية «عطية الارهابية».

لم تطلب سهير البابلي من مخرج المسرحية جلال الشرقاوي اجازة مثلا قبل ان تفاجىء الناس بهذا القرار ولكنها عادت من المسرح في المساء واعلنت الخبر في الصباح وهي هي نفس الطريقة التي اعلنت بها كثيرات من الفنانات التائبات قرار الحجاب والاعتزال مثل هالة الصافي، وفريدة سيف النصر، وسهير رمزي، وسحر حمدي، وهناء ثروت .. وغيرهن.

«المجتمع» التقت بالسيدة سهير البابلي لتعرف منها في هذا الحديث السريع خلفيات هذا القرار المفاجىء ودوافعه، ورؤيتها للمستقبل بعد الحجاب وتحليلها للاتهامات الموجهة ضد هذه الظاهرة.. فماذا قالت:

المجتمع : سالتها في البداية عن سر قرارها المفاجىء باعتزال الفن وارتداء الحجاب.. وهل وراء ذلك دافع طارىء ادى بها لهذا القرار؟

سهير البابلي: هذا الامر كان يشغلني على امتداد العامين الماضيين، ومن هنا فقراري لم يكن مفاجئا ولم يطرأ على تفكيري فجاة، وانما - كما قلت - هو وليد رحلة من التفكير على امتداد عامين.

واحب ان يعرف الناس ان تربيتي منذ الطفولة كانت على الايمان وادركت بفضلها الفارق بين الخير والشر وكل تلك مقدمات وحيثيات اضافية لاعلان هذا القرار.. وللعلم فان داخل كل امراة مسلمة فكرة ارتداء الحجاب، والتي لا ترتديه اما انها مدركة لشرعيته وتعصي تعاليم الاسلام او غير مدركة له وتحتاج لمن يرشدها اليه.

وعموما فانا سعيدة باتخاذ هذا القرار لانني اكتشفت انه ليس هناك افضل من التقرب الى الله سبحانه وتعالى.

اثر الاخرين في تجربتي

المجتمع : لكن وانت تفكرين خلال العامين ماذا قرات؟ وهل حدثت حوارات بينك وآخرين؟؟

سهير البابلي : لقد حاولت ان اتعرف على كتاب الله.. قرأت آياته وسألت العارفين عن كل شيء لم افهمه.. فقد احتجت خلال رحلة القراءة وخاصة قراءة القرآن احتجت ان اسأل العارفين عملا بقول الله سبحانه وتعالى (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)

(جلست مع فضيلة الشيخ الغزالي والدكتور مصطفى محمود والدكتور عمر عبدالكافي وسألتهم عن معان كثيرة من الايات واسباب نزولها.. واخيرا فقد استفتيت



د ارتدائها الحجاب:

تفكير ودراسة على امتداد عامين

محمود وعبدالكافي عن معان كثيرة من الآيات ثم كان قراري

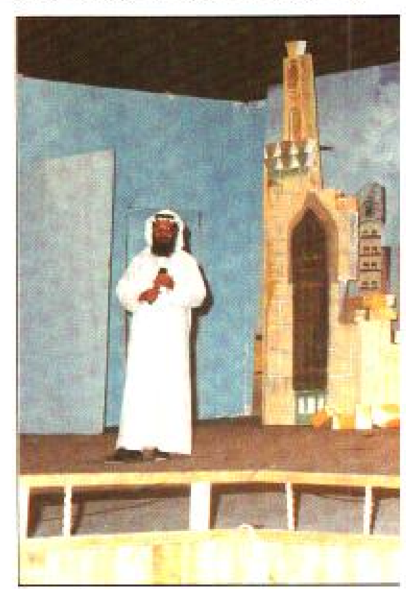
ب، والتي لا ترتديه تفكر فيه أو بحاجة لمن يرشدها اليه

قلبي ثلاث مرات وادعو كل زميلة ان تفعل ذلك.

المجتمع : قلت لها : وانت تنفذين قرارك عمليا بعد هذه الرحلة الم تقابلك مشكلة من اي نوع؟

سهير البابلي : المشكلة الوحيدة التي واجهتني هي سؤال ظل يلح عليّ وهو: هل الفنانة يجب ان ترتدي الحجاب اولا ثم تفكر هل تواصل فنها ام لا.. واذا كان قرارها بمواصلة الفن بعد الحجاب فكيف ستكون رسالتها؟

وبالنسبة لارتداء الحجاب وشرعيته ووجوبه فقد كان امره واضحا لي من القرآن الكريم وخاصة سورتي (النور) و(الاحزاب) واياتها واضحة في الزام المرأة المسلمة بالحجاب كما تأمرها بغض البصر واحصان



مشهد من عرض مسرحي اسلامي

الجسد، وهذا ماجعلني التزم بارتداء الحجاب اولا .. طاعة لله ثم افكر بعد ذلك فيما سأقدم من فن.

اعتزال الفن المخالف

المجتمع : هل يمكن ان اقول انك التزمت بالحجاب ولم تعتزلي الفن؟

سهير البابلي : انا التزمت الحجاب واعتزلت الفن المخالف لتعاليم الاسلام. واذا وجد فن يلتزم بتقديم الكلمة الصادقة، الواصف للكون والمسبح بحمد الله فيه، وفن يروي تاريخ اسلافنا الصالحين ويحيي تراثنا الاسلامي، اذا وجد هذا الفن فسوف اقدمه.

المجتمع : لكن اين يوجد هذا الفن.. وكيف يمكن اختياره ان وجد؟

سهير البابلي : انني بحمد الله استطيع ان افرق بين الخير والشر، وان اميز بين الروايات الهادفة وغير الهادفة.. وان كان الطبيب المسلم عليه الا يخدع مرضاه فعلى الفنان المسلم كذلك ان يحترم فنه ولا يقدم فنا ساقطا.

المجتمع : ومن هو الذي سيسمح بتقديم هذا النوع من الفن حتى ولو كان من سهير البابلي؟

سهير البابلي : انا ادرك صعوبة ذلك، واكثر من ذلك ادرك انهم يحاربوننا كمسلمين، فما بالنا اذا كان المسلم فنانا يريد تقديم فن يحترم دينه.

وهنا تلفت الاستاذة سهير البابلي النظر الى ان الاعلام يحرص دائما على تشويه موقف الفنانات المعتزلات ويلقي عليهن بتهمة



■ حسن يوسف احد الفنانين التائبين

محاربة الفن والابداع ووصفنا بالتالي بالتخلف ولتحقيق هذا الفرض يحرص هذا الاعلام على تصوير الفنانات المعتزلات بأنهن اعتزلن نهائيا.. والحقيقة اننا لسنا ضد الفن او الابداع الملتزم بنهج الله تعالى وتعاليمه.

المجتمع : وكان لابد ان استوضح رؤيتها عن الاكذوبة السخيفة الشائعة عن الفنانات التائبات.. اكذوبة الملايين المدفوعة ثمنا لهذه التوبة.

سهير البابلي : ان اصحاب هذه الاكذوبة هم اصحاب قلوب مريضة، يقذفون المحصنات بغير حق، وهم سفهاء في الارض والسماء ولن ينالوا الا الخزي والعار وهؤلاء معروفون وادعو الله لهم بالهداية والحمد لله فلم يطرق بابي الا كل مسلم طاهر القلب فزميلاتي لم يسألن عني، وانا فنانه في قمة تألقي ومجدي ولكنهن سألن عني بعد حجابي وهذا يكفيني.

منهـــج الإســلام في عـلاج مش

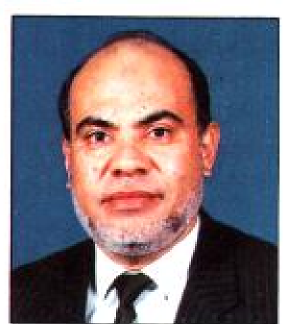
احاط الإسلام الأسرة بكل مايكفل لها اسباب السعادة والاستقرار، وتعهدها بوصاياه الخلقية وتدابيره القانونية من اشعار الزوجية بمسؤوليتهما وطلبه اليهما ماتقتضيه تلك المسؤولية من التعاون والتشاور والتناصح، وحسن المعاشرة بينهما بما يضفي عليها متعة بدنية وروحية وخص الزوج لرياسته وقوامته بمزيد من الوصايا فطالبه بحسن الرعاية وإظهار قدرته وحنكته، وعمق إيمانه وصبره عند تقلب النفوس وهبوب ريح الكره، وظهور اسباب الجفاء، وعليه أن يحذر هوى النفس ووساوس الشيطان وخطر الانفعالات، وسورات الغضب، وقد ورد التوجيه الرباني بتشخيص الداء ووصف الدواء، لانه ينبغي على كل زوج أن لايحكم المشاعر وحدها، بل يتقي الله في زوجته ولاينظر إليها بعين السخط فإن كره منها خلقا رضى منها بخلق آخر ومن ذا الذي تكمل سجاياه كلها قال تعالى : (وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) (النساء ١٩) أي طيبوا اقوالكم لهن وحسنوا افعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم كما تحب ذلك منها امتثالا لقول الله تعالى : (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) (البقرة ٢٢٨) فعسى أن يكون صبركم في إمساكهن مع الكراهية فيه خير كثير لكم في الدنيا والآخرة: وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : (لايفرك)(يكره) مؤمن مؤمنة إن سخط منها خلقا رضي منها آخر) رواه مسلم.

ولو تمسك الناس في حياتهم بهذا التوجيه الإسلامي لقلت حوادث الطلاق واستقرت الحياة الزوجية على قرار مكين، ولما اصيبت الروابط الزوجية بانحراف القلوب وتجمد العواطف وتقطع الصلات فتوجد النفرة بدل الألفة، والشقاق بدل الوفاق، ويطلب الفراق بدل التلاق، وريح الخلاف إما أن تهب من قبل الزوجة، وإما أن تهب من قبل الزوج، وإما أن تهب من قبلهما معا فإذا هبت من قبلها وامتنعت على زوجها فهي ناشز، وإذا هبت من قبله واعرض عن زوجته فهو ناشز، وإذا هبت من قبلهما معا فهو الشقاق.

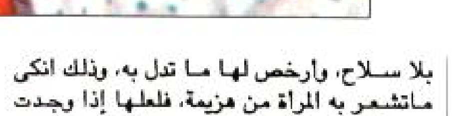
وقد عالج الإسلام كل حالة من هذه الحالات ورسم لها من أساليب الحكمة ومراحل الأناة ما ليس وراءه غاية لمصلح سوى مكافحة تلك النزعات العابرة والأسباب المنشئة للكراهية وفقا لما يأتي :

١ ـ نشوز الزوجة

والنشوز حالة من النفور تعتري الزوج أو الزوجة فإذا نشزت الزوجة شدت صعبة القيادة على زوجها وتنكرت لحقه، فلاتخضع لأمره، ولاتسمع لنصحه فهي في عصيان وخروج عن الطاعة تحتاج به إلى اصلاح وتهذيب وتاديب، وهذا الأمر وكّل تنفيذه إلى الزوج دون غيره من الولاة والقضاة حفاظا على اسرار الزوجية من الذيوع والانتشار وقد امر الله سبحانه لعلاج تلك الحالة بما يأتي:



بقلم : د. خليفة العسال
الأستاذ بكلية الشريعة ـ جامعة قطر



أولا : الموعظة الحسنة

والمراد بها تذكير المرأة بما أوجب الله عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة للزوج فالعظة تفتح باب التفاهم وتزيل الكثير من العقد النفسية التي قد تكون المرأة وقعت تحت سلطانها فيعظها زوجها بالرفق واللين ويبين لها ما في أمرها من الخطأ وما في مسلكها مما يغضب الله، وما لذلك كله من عواقب غير محمودة، والوعظ يختلف باختلاف الزوجات فمنهن من تكفيها الاشارة أو الكلمة ومنهن من يناسبها التخويف والتحذير من سوء العاقبة وشماتة الأعداء، ومنهن من يجدي معها المنح من الرغبات كالثياب الحسنة والحلي وغيرها فمتى كان الرجل حصيفا أمكنه أن يصل إلى مايؤثر على المرأة من ذلك. ويجب أن يكون في وعظة كيسا لبقا طويل الأناة يعظ مرة ومرة.. ومرات على فترات متقاربة أو متباعدة على حسب الظروف فإن ذلك جدير أن يلين من حدتها ويردها إلى سبيل الموافقة.

ثانيا : الهجر في المضجع

وهو لون من الوان التأديب، فإذا لم تفلح الموعظة انتقل إلى طور آخر وهو مجافاتها في النوم، وهجرها في مضجعها فيعرض عنها ولايقربها ويريها من نفسه تعاليا عليها واستمساكا عنها وهو علاج رادع للمرأة مذل لكبريائها، فإن اعز ما تدل عليه هو انوثتها وجمالها، وأقوى ماتغزو به الرجل هو هذا السلاح، فإذا فله وأراها من نفسه حدود الاستعلاء عليها وقلة المبالاة بما لديها فقد أبقاها بلا سلاح، وارخص لها ما تدل به، وذلك انكى ماتشعر به المرأة من هزيمة، فلعلها إذا وجدت منه تأبياً انعطفت في نفسها فترعوى عن عصيانها وتمردها.

ثالثا : الضرب غير المبرح

فإذا لم يفلح الوعظ ولا الهجر في المضجع سمح الإسلام باجراء فيه معنى العقوبة الإيجابية بقليل من الإيذاء البدني، عله يرد هذه المتمردة إلى رشدها ورعاية بيتها وزوجها.

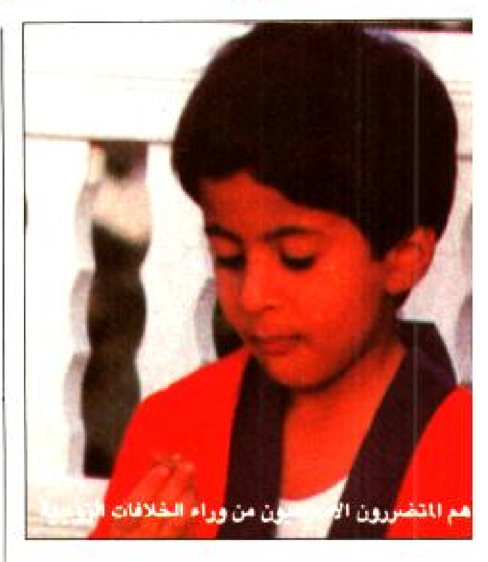
وهو أن يضربها ضربا رقيقا غير مبرح لايترك بجسمها أثرا ولايكسر عظما ولاينشز لحما، وأن يتقي فيه الوجه والمواضع المخوفة لأن المقصود التأديب لا الإتلاف ويقتصر فيه على الظرف الذي يقتضيه فلايكون ذلك طبعه وديدنه فقد نفر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال : (علام يضرب أحدكم امرأته ضرب العبد لعله يجامعها في آخر اليوم) رواه أحمد.

وقال في شأن من يتعود هذه العادة : (لاتجدون أولئكم خياركم) رواه ابن ماجه.

تلك هي الوسائل التي يعالج بها الزوج نشوز زوجته، وهذا هو معنى قول الله تعالى : (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع، واضربوهن، فإن أطعنكم فلاتبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا) (النساء ٣٤)

ومن الملاحظ في هذا المقام أن القرآن لم يورد في هذه الحالة ذكر الطلاق لاتصريحا ولاتلميحا بل طلب إلى الرجل أن يعتصم بحكمته ورجاحة عقله وأمره أن يعظها أولا فإذا لم ينفع الوعظ فالهجر فإذا لم ينفع الهجر فالضرب

ـاعر الكـره بـين الزوجـين



هم المتضررون الأساسيون من وراء الخلافات الزوجية

الرقيق، ولم يقل سبحانه بعد ذلك فإن لم ينفع الضرب فطلقوهن، بل قال : (فإن أطعنكم فلاتبغوا عليهن سبيلا) لأن تقديم احتمالات الوفاق أولى. هذا وبعض المتأففين من هذا المنهج الإسلامي لعلاج نشوز المرأة يوجهون نقدهم إلى الإسلام في الأمر بضرب الزوجة واصفين ذلك بأنه علاج صحراوي جاف لايتفق مع طبيعة التحضير الذي يعمل على تكريم الزوجة وإعزازها، أما علموا أن الإسلام لم يأت لجيل معين ولا لجماعة خاصة أو أقليم خاص أو بيئة محددة إنماهو ارشاد وتشريع عام لكل جيل وبيئة وعصر.

كما أن الإسلام لم يجعل الضرب هو العلاج الوحيد وإنما هو واحد من أنواع ثلاثة تؤخذ على الترتيب وهو آخرها في الذكر كما هو آخرها في الالتجاء.

وقد أبرز القرآن الصنف المهذب من النساء اللاتي يترفعن بخلقهن وتربيتهن وإيمانهن عن النزول إلى درك المستحقات للهجر فضلا عن درك المستحقات للضرب وأفرغ عليهن من صفات الإجلال والتكريم ما يجدر بكل زوجة أن تعمل على التحلي بهاوالانطباع عليها.

والواقع أن التأديب المادي لأرباب الانحراف والشذوذ اللاتي لاتنفع فيهن الموعظة ولا الهجر أمر تدعو إليه الفطرة وتقضي به النظم الاجتماعية وقد وكلته الفطرة للآباء على أبنائهم ووكلته القوانين الوضعية إلى الحكام ولولاه لما استقامت أسرة ولاصلحت أمة.

وهل من الكرامة للرجل كلما انحرفت زوجته أو مالت عن طريق الصواب أن يهرع إلى أبيها أو يلجأ إلى القاضي لينشر المستور ويكشف المقبور أمامهم؟

أليس من الخير أن يردعها الزوج ويرجعها إلى طريق الصواب ببعض التأديب المادي الذي لايتجاوز المألوف في تربيتها لأبنائها؟ لاشك أن هذا الأمر الذي اختاره القرآن هو أهدى السبل وأقومها. وما تأفف هؤلاء المعارضون من تشريع القرآن إلا ناشيء من وقوعهم تحت تأثير العاطفة نحو النساء مما يجعلهم دائما يتظاهرون بالحرص على كرامة المرأة وإعزازها.

٢ ـ نشوز الزوج

وإذا كان النشوز من جانب الزوج فلتستجمع المرأة كل حيلتها وذكائها ولتبحث عن الأسباب التي جعلته يسلك هذا المسلك في تلطف وكياسة ولتعالج كل موقف بما يصلحه، ولها من وسائل الترغيب والعطف والحنان مايمكنها من القضاء على أسباب جموحه وتمرده، ولابأس أن تقبل مايكلفها ذلك من ألم نفساني أو جهد مالي أو نحوه بسماحة نفس وطيب خاطر فهي إنما تسعى لأسمى واجب تعتز به المرأة بعد عبادة الله عز وجل، وقلما تخطىء المرأة في الفراسة والدراسة، وقلما تخطىء في إصابة التوفيق والنجاح ومما يستدل به في هذا المقام أن سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أحست إعراضه عنها واتجاهه إلى طلاقها.. فلم تسأله مايغضبك مني؟ وسرعان ماكشفت بحاستها النسوية أن رسول الله لايجد عليها في دينها ولاخلقها، ولامعاملتها شيئا يكرهه.

ولكن لاينشط اليها كما ينشط لسائر نسائه لكبر سنها، وما صارت إليه من شيخوخة، وأنه يريد أن يسرحها حتى لايلقى الله وقد ظلمها حقها من دون نسائه فما أن تبين لها ذلك حتى سعت إلى لقائه وانهت إليه أنها قد كبرت ولم يعد إليها بالرجال من حاجة، وأنها تجهل حظها وليلتها منه لعائشة حبيبته ولا إرب لها إلا أن تبعث يوم القيامة في جملة نسائه صلى الله عليه وسلم فقبل منها ذلك وأثنى الله على صنيعها الذي عالجت به أمرها وأنزل فيها قوله تعالى : (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح، وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا) النساء ١٢٨.

هذا ومن علامات الذوق الرفيع أن الإسلام حين ترك للمرأة أن تتولى علاج ما بينها وبين زوجها لم يذكر إلا كلمات الصلح المكررة لما فيها من تفاؤل بالخير وتهيئة لأسباب النجاح وذلك قوله سبحانه : (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير) فإن نجحت فبها.. وإلا وجب التدخل بالإصلاح بينهما فلاتستقيم الحياة على شقاق وخلاف.

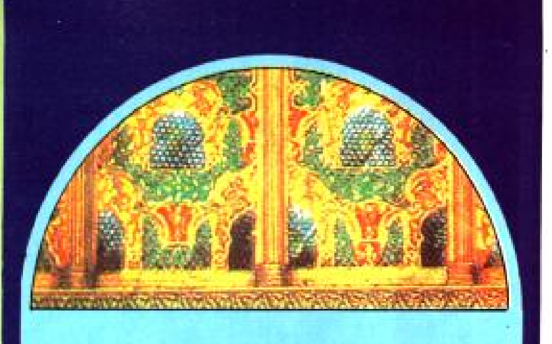
٣ ـ الشقاق بين الزوجين

وتلك حالة غير النشوز الذي قدمت العلاج فيها لكل من الزوج أو الزوجة أما في هذه الحالة فالنفور قائم من كلا الزوجين فهي نافرة وهو نافر ولا محل لأن يترك لأحدهما أو لكليهما علاج الموقف بما يشاء ومن واجبها أن يعتصما بما ينبغي أن يعتصم به المؤمن من ضبط النفس ومجانبة الاعتداء وضرورة إتاحة الفرصة لتدخل بعض المصلحين الاجتماعيين لتسوية مابينهما من مشاكل زوجية كما تقضي بذلك الآية الكريمة (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريد اصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا) (النساء ٣٥) وهذا علاج حكيم فكل حكم منهما لقرابته من الطرف النائب عنه يستطيع فهم المشكلة ومن ثم يقدر الحكمان الأمر حق قدره وقد بشرتهما الآية الكريمة بأنهما إذا عزما على الإصلاح فالتوفيق سيكون حليفهما (إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما) ويشترط فيهما أن يكونا من أهل العدالة وحسن النظر والبصر بالفقه فإن لم يوجد من أهلهما من يصلح لذلك فيكون من غيرهما عدلان وذلك إذا أشكل أمرهما ولم يدر ممن الاساءة منهما فأما إن عرف الظالم فإنه يؤخذ منه الحق ويجبر على إزالة الضرر.

ومما يبين حرص الإسلام على دوام الوفاق بين الزوجين أن القرآن الكريم ذكر في هذا المقام قوله تعالى : (إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما) واكتفى بذلك ولم يقل وإن لم يريدا اصلاحا فالفرقة أولى بهما، وللحكمين بعد دراسة الأمر دراسة جادة أن يقررا إما الوفاق أو الفراق على رأي الجمهور ويكون حكمهما بالفراق طلاقا بائنا، وفي رأي آخر ليس لهما إلا الحكم بالوفاق.

وقد نفذ المسلمون التحكيم في عهد الصحابة أمر به عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كما أن في التحكيم أيضا صيانة للأسرار والعائلات وحفظاً لها من أن تلوكها الألسن وتنتشر بين الناس . فالإسلام يكره إشاعة الشر ويتوعد عليه لقوله تعالى : (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لاتعلمون) (النور ١٩) فإذا لم تجد تلك المحاولات الإصلاحية فإن الالتجاء إلى الطلاق أو الخلع وإنهاء العلاقة الزوجية بصفة رسمية وشرعية هو الحل الأخير.

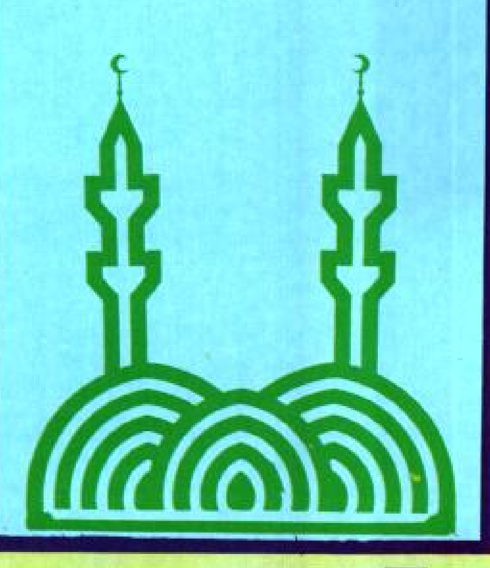
والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



التصدق عن الغير

سؤال:
امرأة تريد ان تخرج صدقة عبارة عن مبلغ من الدنانير وتنوي ثوابها الى ابيها فهل يصح ذلك وهل يحصل له هذا الثواب؟

الجواب:
نعم هذا الفعل الحسن جائز ويصل ثوابه بتقدير الله الى والدك.

فقد اتفق رأي الحنفية والحنابلة في ان ثواب العبادة يصل الى الميت سواء اكان صلاة ام صوما ام حجا ام قراءة وذكرا ام صدقة او غير ذلك. وحجتهم في هذا قوله تعالى: «واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات» وقوله تعالى: «والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان» وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين املحين احدهما عنه والاخر عن امته، وروى ان عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليم وسلم قال لعمرو بن العاص لما سأله عن ابيه: «لو كان مسلما فاعتقتم عنه، او تصدقتم عنه، او حججتم عنه بلغه ذلك» اخرجه ابوداود ٣/٣٠٢ وقالوا: ان معنى قوله تعالى «وان ليس للانسان الا ماسعى» معناه لا يجب للانسان الا ما سعى.

وعند المالكية يجوز فيما عدا الصلاة والصيام، وعند الشافعية فيما عدا الصلاة، وفي الصيام وقراءة القرآن خلاف.

ومن هذا يتبين ان ثواب الصدقة يصل الى والدك عند جمهور الفقهاء فقومي بهذا العمل الطيب فهذا بعض حق والدك عليك ان تحسني اليه حيا وميتا.

التسوية في العطاء للابناء

سؤال:
احد الاباء يقول: ان عنده اثنين من الابناء الذكور احدهما صالح بار بوالديه، والاخر فاسق عاق لوالديه ويقول الاب ان عنده خيرا كثيرا بفضل الله، وهو يريد ان يعطي الولد الصالح ما يملك ويحرم الاخوة من هذه العطية فهل يجوز له شرعا ذلك؟.

الجواب:
ان التسوية بين الابناء وكذلك البنات مستحبة وليست واجبة هذا عند جمهور الفقهاء رفعا للخلاف والشحناء بين الابناء وكذلك ليتم الرضا عن الاباء بعد وفاتهم ولا يذكرون بسوء. وقد فضل ابوبكر الصديق ابنته عائشة على غيرها من اولاده فاعطاها هبة خاصة بها. وكذلك فعل بعض الصحابة رضى الله عنهم.

ونقول بالنسبة لحال الاب السائل وهو انه يريد ان يعطي ولده الصالح دون الاخر الفاسق على حد تعبيره، اننا نميل الى القول بالجواز، فان التفرقة اذا كان لها ما يبررها، كأن يكون احد اولاده ذا عيال، والاخر ليس كذلك، فهذا جائز بقدر الحاجة للعيال، واولى من هذا اذا كان احد الاولاد فاسقا، فانه لا بأس من عدم اعطائه لئلا يستعين بهذا المال على فسقه ولكن لا ينبغي ان يحرمه من كل ماله، لئلا يتمكن حقده وخصومته على اخوته ووالده. واعتبارا للاحاديث الواردة في هذا الشأن (ينظر المغني ٥/٦١٩ والموسوعة الفقهية مصطلح: تسوية).

تمني الموت لضر أصابه

سؤال:
هل يجوز ان يتمنى المسلم الموت لشدة ما يصادفه من مشاكل في حياته. وهل المصائب تكفر الذنوب؟

الجواب:
لا يجوز للمسلم ان يتمنى الموت لما قد ينزل به من مصائب فهذا كله اختبار وابتلاء من الله ليختبر ايمان المسلم. وهذا نوع من اليأس والقنوط وهو ليس من صفات المؤمنين بقضاء الله وقدره، وان ما اصابهم لم يكن ليخطئهم وما اخطأهم لم يكن ليصيبهم واعلم ان مع العسر يسرا وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تمني الموت حين قال «لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لابد متمنيا فليقل: اللهم احيني ماعلمت الحياة خيرا لي وتوفني ما علمت الوفاة خيرا لي».

والمصائب كفارات للذنوب وقد بشر الله الصابرين فقال: «وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا: انا لله وانا اليه راجعون».

ومادمت قد ندمت على ما تمنيت من الموت فهذا دليل توبتك عن ذاك الفعل القلبي وصدق ايمانك ان شاء الله وعليك ان تعتمد على الله تعالى وتتوكل عليه في السراء والضراء.

حكم أكل السمك الميت

سؤال: كثيرا ما يجد الصيادون سمكا طافيا ميتا فهل يجوز اكله؟

الجواب: جمهور الفقهاء على حل اكل السمك الطافي، وهو الذي مات بغير سبب وسواء اعلا فوق الماء ام لم يعل.

وذهب الحنفية الى تحريم الطافي وذلك لاحتمال ان يكون فاسدا ونحن نميل الى كراهة اكل السمك الطافي لاحتمال ان يكون مات بسبب مرض او غيره، والفقهاء نصوا على عدم جواز اكل اللحم الفاسد والسبب في ذلك الناحية الصحية او الطبية. ولذلك فالاتفاق على عدم جواز اكل السمك الطافي اذا ظهرت عليه علامات الفساد.

وايضا في عدم اكله سد لباب جواز بيعه، فيستغل ذلك بعض صيادي السمك وفي هذا من الضرر مافيه.

كيفية اخراج الزكاة عن حلي المرأة

سؤال:
سيدة تملك مصوغات ذهبية وفضية، وبعض اللآلئ، والجواهر فهل يجب عليها اخراج الزكاة؟ وماهي الطريقة؟.

الجواب:
المصوغات الذهبية والفضية تجب فيها الزكاة اذا توافرت شروطها بأن تبلغ نصابا ويحول عليها الحول، ولم يكن على المرأة دين يستغرق النصاب او ينقصه. مالم تكن هذه المصوغات للاستعمال الشخصي.

واما الجواهر واللآلئ وغيرها كالمرجان والماس فهذه لا زكاة فيها مادامت المرأة تستخدمها للزينة والاستعمال الشخصي، والسبب في هذا هو ان هذه الجواهر تعتبر مالا غير تام في الحال المذكور، ومن شروط الزكاة ان يكون المال ناميا او قابلا للنماء لكن ان اتخذت المرأة هذه الجواهر للتجارة بها او اكتنزتها، او كانت كثيرة بحيث بلغت حد الاسراف، ففي هذه الحال تجب الزكاة فيها.

تشميت الرجل للمرأة الاجنبية

سؤال:
هل يجوز للرجل اذا عطست المرأة في مكان ما ولم يشمتها احد، ان يشمتها. وهل يجوز لها ان تشمت الرجل.

الجواب:
يفرق بعض الفقهاء - وهم المالكية والحنابلة - بين تشميت المرأة الشابة فلا يجوز تشميتها ولا يجوز لها ان تشمت غيرها وذلك خشية الافتتان. اما اذا كانت المرأة عجوزا ولا تميل اليها النفس فانها تشمِّت وتشمَّت.

والذي نراه - والله اعلم - جواز ذلك، اذ لم يثبت دليل يثبت التفرقة، وقياسا على صوت المرأة، فانه ليس عورة لذاته، وخاصة اذا كان التشميت لغرض حصول الاجر، وهو من التآلف الذي حث عليه الاسلام ومن حقوق المسلم على المسلم.

هذا هو الاصل او الحكم الاصلي وهو الجواز، فان كان تشميت الرجل لهذه الفتاة بداخله غرض كأن يستنطقها، ويفتح معها حوارا له منه غرض، او اي امر اخر في نفسه، فيكره لذلك.

قصر الصلاة

سؤال:
شخص سافر من الدمام الى البحرين فكيف يحسب مسافة القصر للصلاة وهل السفر على الجسر للبحرين يعتبر سفرا في البحر؟

الجواب:
من سافر في البر ثم في البحر فانه يضم المسافتين ليحسب هل هي مسافة قصر ام لا.

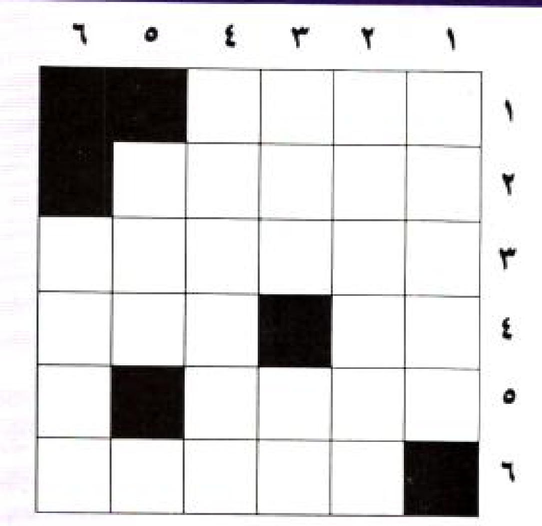
واعتقد ان السير على جسر الملك فهد الموصل بين السعودية والبحرين هو سير في البر لانه بواسطة السيارة وتطبق عليه احكام السير في البر لا البحر من حيث التوجه للقبلة وغيرها من الاحكام.

استراحة المجتمع

إعداد: سعيد الاصبحي



الكلمات المتقاطعة



أفقي:

١ - من قبائل العرب.
٢ - ارشده للصواب.
٣ - عاصمة دولة افريقية.
٤ - نقيض البناء.
٥ - مرض معنوي يصيب القلب.
٦ - مؤلف كتاب «الروض الأنف» بدون «ال»

رأسي:

١ - وزير فرعون.
٢ - كلمة «ذقن» مبعثرة، ثلثا كلمة «سفه» (معكوسة)
٣ - يدفع، نصف كلمة «هاجد» (معكوسة)
٤ - في وجه الرجل + ثلثا كلمة «قيح».
٦ - يعلو (معكوسة)

ليلى محمد المقبل
السعودية - بريدة

فكر معنا

س ١ : ما هو نسبة الملح في البحر الميت مقارنا بالبحار الأخرى؟

س ٢ : ما هو الاسم الذي اطلقه العرب على بلاد في آسيا وفي بعض جزر اليابان ومدغشقر حيث كانوا يسافرون طلبا للذهب؟

س٣ : ما هي اصغر دولة في العالم؟

س٤ : ما هي أول مدينة اسلامية بناها العرب خارج الجزيرة العربية؟

س٥ : من علماء العرب في الطب والعلوم من اشهر مؤلفاته: القانون في الطب، الذي ترجم لجميع اللغات وكان أول من أدرك أن الدرن الرئوي مرض معد؟

عبدالكريم احمد العبدالكريم
السعودية - الزلفي

أسماء العيون

قال أهل اللغة

الأعشى : الذي يبصر إذا اظلم عليه الوقت في الليل
الأغطش : الضعيف البصر
الأخفش : كذلك ويزيد عليه صغر العين
الأحول : الذي ينظر إلى المحاجر
الأقبل : الذي ينظر إلى عرض أنفه
الأزرق : الأخضر الحدقة
الأملح : الأشد من الأزرق
الأدعج : الشديد سواد العين
الأحور : الشديد سواد العين وبياض الأبيض منها
الأشهل : ان تكون الحمرة اكثر من صاحب الشكلة

احمد بن ناصر الناصر
السعودية - الرياض

من هــــو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

أحد الشخصيات البارزة في مجلة «المجتمع» وله زاوية تكاد تكون ثابتة.. وموضيعه التي يناقشها مميزة. ويتكون اسمه من مقطعين وتسع حروف

٦ + ١ + ٧ + ٩ بمعنى أعان

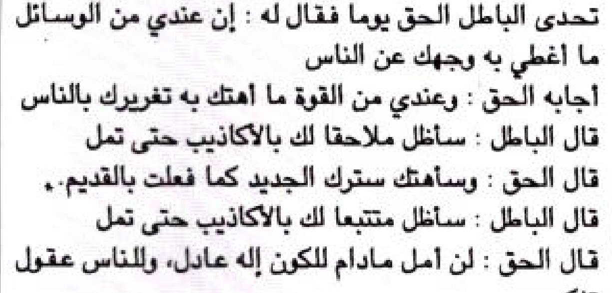
٣ + ٢ + ٥ + ٤ خاتم الأنبياء

٨ + ٩ + ٤ أحد النباتات الجميلة

٢ +٧ + ١ + ٦ خيل

خزامى الخير ـ السعودية ـ القصيم





تحدى الباطل الحق يوما فقال له : إن عندي من الوسائل ما اغطي به وجهك عن الناس

أجابه الحق : وعندي من القوة ما اهتك به تغريرك بالناس

قال الباطل : سأظل ملاحقا لك بالأكاذيب حتى تمل

قال الحق : وسأهتك سترك الجديد كما فعلت بالقديم.

قال الباطل : سأظل متتبعا لك بالأكاذيب حتى تمل

قال الحق : لن أمل مادام للكون إله عادل، وللناس عقول تفكر

قال الباطل : وما أكثر الناس ولو حرصت بمفكرين

قال الحق : وما أكثر دعاتي ولو غضبت بيائسين.

وليد ابراهيم العريدي
الرياض

اجابات العدد السابق

فكر معنا

١ ـ مريم بنت عمران وذكرت ٣٤ مرت

٢ ـ القفل

٣ ـ أم سليم بنت ملحان

٤ ـ عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق

٥ ـ الحــوت الأزرق ويبلغ وزنه ١٥٠ طن تقريبا

من هو :
ابن خلدون

أرقام حسابية

٥	١٥	١٥
١٩	٩	٧
١١	١١	١٣

اقوال وحكم

مراتب العلم والعمل

مراتب العلم والعمل ثلاث:

١ ـ رواية : وهي مجرد النقل وحمل المروي.

٢ ـ دراية : وهي فهمه وتعقل معناه.

٣ ـ رعاية : وهي العمل بموجب ما علمه ومقتضاه

فالنقلة همتهم الرواية.

والعلماء همتهم الدراية.

والعارفون همتهم الرعاية.

الإخلاص والصدق

يقول أحد الصالحين :

الإخلاص : هو التوقي من ملاحظة الخلق حتى عن نفسك.

والصدق: هو التنقي من مطالعة النفس.

فالمخلص لارياء له والصادق لا إعجاب له ولايتم الإخلاص إلا بالصدق ولا الصدق إلا بالاخلاص ولايتمان إلا بالصبر.

اول ماتفقدون

يقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه :

أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وأخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ورب مصل لاخير فيه ويوشك أن تدخل مسجد الجماعة فلاترى فيهم خاشعا.

موسى راشد العازمي
صباح السالم

رسالة الى زعماء العالم الاسلامي

هذه رسالة مفتوحة الى زعماء المسلمين في انحاء العالم الاسلامي في زمن تفرق فيه الجمع وتسلط فيه الاعداء..!! بعد ان تفرقوا احزابا وشيعا يذيق بعضهم بأس بعض..! في هذا الزمن الردىء الذي تسلط علينا فيه الاعداء من صليبيين لا يرعون فينا إلاً ولا ذمة.. ويهود لا يعرفون عهدا ولا ميثاقا.. وهندوس حاقدون.. الى آخر تلك المصائب الجسام..!! التي جاءتنا بمكر وخبث دبر بليل من اعدائنا الذين لا هم لهم الا تفريق شملنا واكلنا لقمة سائغة والا فما هو النظام الدولي الجديد «القبيح»!! هذا النظام الذي ظهر بعد وجود قوة صليبية واحدة تتحكم في مصائر الشعوب!! انه يعني بكل بساطة نهب العالم الاسلامي وسلبه والتدخل في شؤونه والتحكم في مصيره ان من اول قيئه القبيح تلك المجازر البشعة للمسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك!! التي لم ير العالم ولن ير اشد منها قذارة وقبحا انها حقد صليبي اسود تقيأه ذلك النظام المهزلة.. الخدعة.. التي خدعتم بها يازعماء المسلمين وياشعوبهم المخذولة المسكينة المغلوبة على امرها!! خذوا حذركم من هذا النظام الخبيث.. ان هدفه القضاء عليكم في عقر داركم وذبحكم ذبح الشياه كما ذبح اخوانكم المسلمين في البوسنة والهرسك!! يازعماء المسلمين: ان الهيئات الدولية المزعومة ماهي الا دمى لإلهائكم كالطفل الذي يخدع بالمني حتى ينام!! انها لاماتة قضاياكم واسكات اصواتكم!! نعم لقد بحت اصواتكم وانتم تستصرخون «هيئة اللمم» من اجل انقاذ المسلمين في البوسنة والهرسك.. ومضت اكثر من سنة وكل يوم نسمع عن مخطط لهذه الهيئة او قرار لهذه الدولة ومارأينا الا المجازر التي يشيب لها الولدان والجرائم التي يندى لها الجبين!! يازعماء المسلمين: لا تنظروا او تلتفتوا لتلك الدعاية الغربية الخبيثة المغرضة التي تحاول تصوير الصحوة الاسلامية امامكم على انها بعبع، مخيف يجب القضاء عليه لانه سيستولي على السلطة.. انكم ان نظرتم لها فانما تحفرون قبوركم بأيديكم لانكم لا تحاربونهم وانما تحاربون الله ورسوله..!! انصروهم لينصركم الله ويثبت اقدامكم ويعزكم ويورثكم الارض..!! لا تنظروا لتلك الدعايات التي يطلقها الغرب واذنابهم بوصم كل مسلم بالمتطرف والاصولي والمجرم.. وسفاك الدماء.. لقد بدت البغضاء من افواههم وماتخفي صدورهم اكبر.. آزروا المسلمين وارحموهم يرحمكم من في السماء.. ووالله لا عز ولا نصر لكم الا بالاسلام وبمؤازرة المسلمين لا بحربهم!! جمعوا صفوفكم ووحدوا كلمتكم تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله.. وبهذا يعود لكم مجدكم الذي حكمتم به الدنيا يوما وبلغتم مشارق الارض ومغاربها!! يوم كانت الدولة الاسلامية مشعل الهداية والنور والعلم الذي عم العالم بالازدهار والتقدم.. يوم ان كانت ترتعد فرائص الاعداء منكم انها رسالة مفتوحة لكم فهل انتم مستجيبون؟؟!!!

عبد العزيز محمد السحيباني
السعودية - القصيم - البدائع

تعقيبا على تعدد الزوجات

لقد اطلعت على ما نشر في مجلتكم الغراء في العدد ١٠٤٩ تحت عنوان «مع تعدد الزوجات مرة اخرى» بقلم الاخت فاطمة جلال - المدينة المنورة واحببت ان اشارك الاخت في موضوعها ببعض النقاط وهي:



■ غلاف العدد

١ - الكاتبة طرحت بعض الاسباب التي تكون وراء عدم تقبل نسائنا لتعدد الزوجات وذكرت منها وسائل الاعلام، ودور التربية، وغير ذلك من الاسباب، ولكن في نظري ان هناك اسبابا غير هذه وهي في المعدد نفسه، فان كثيرا من الرجال اليوم، يعددون لمقاصد دينية، اوهى من بيت العنكبوت، ولا يراعون المقاصد والحكم التي من اجلها عدد الرسول بابي هو وامي، ولكن للاسف يتعاملون مع النساء كان الواحد منهم في معرض للسيارات، يأخذ ويترك متى شاء وكيف شاء فلو عدد بعض الرجال انما هو لبضعة ايام فقط وبعد ذلك تكون مع عداد المطلقات، والتي ينتظر اليهن في هذا الزمان انهن من سقط المتاع.

٢ - الشروط المعقدة التي يضعها الرجل المعدد، والتي قد لا تتوفر في نساء الدنيا، صغيرة، جميلة، لا هي طويلة ولا قصيرة.. الخ، فمن للمطلقات، والارامل، اما لكم في رسول الله اسوة حسنة.

٣ - ما تلاقيه المرأة اذا قبلت الزواج من الرجل المعدد، من المضايقات الاسرية، والكلام النابي، والدعاء عليها لدخولها على امرأة فلان، او علان، واتهامها ببعض العيوب.

واخيرا اقول لو عدد الرجال على نمط الرسول وصحابته لما اتسع الخرق على الراقع.

ام قتيبة - سنانة - السعودية



● **الاخ/ محمد احمد فلاتة - المدينة المنورة**
وصلنا عتابك الرقيق النابع من المحبة والتقدير ونفيدك بأن جميع الرسائل نقرؤها فما كان صالحا نشرناه، وبخصوص بعض رسائلك فانها تعاني من الطول ومن عدد من الاخطاء الاملائية والنحوية، بالاضافة الى كثير من التعابير والتراكيب التي تحتاج الى اعادة صياغتها.. نحن نرحب باندفاعك المخلص، وبانتظار مايستجد لديك من افكار ومقالات ندعو لك بالتوفيق وتحقيق كل ما تطمح اليه والله يحفظك ويرعاك.

● **الاخ / ابو مجاهد - السعودية - الدمام**
مصطلح الرجولة ليس بدعا من القول فقد ورد ذكره في القرآن الكريم «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا».
فهو رمز للقوة والصدق والثبات والعزيمة في الامر والشجاعة والمروءة والنخوة، وما الى ذلك من الصفات الحميدة.. وليس غريبا ان تتحلى بعض النساء باحدى هذه الصفات او بها جميعا لكن عدم اشتهار المرأة بهذه الصفات لا يخل في مكانتها ولا قيمتها لان

«السِّلم المسلّح»

لقد نادى الاسلام منذ طلع فجره واشرق نوره بهذه الدعوة «السِّلم المسلح» ووضع الخطة الرشيدة التي تصل بالانسانية اليها، وذلك عندما دعا الى القوة وأمر بأن تكون موجهة بناءة، تحافظ على الامن والسلام، وترهب اعداء الله حتى يحصل التوازن في القوة.. وبهذا يحفظ السلام قال تعالى «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

فان من ينظر الى هذه الاية نظرة مدقق يجد ان لفظ «قوة» نكرة، وبذلك يفيد العموم في القوة، فيشمل كل ما يطلق عليه اسم القوة برية او بحرية او جوية.

والمسلمون مأمورون بأن يعدوا لاعدائهم اقصى قوة عرفها عصرهم، واللفظ الاخر «ترهبون به» فان الله سبحانه لم يقل «تستذلون او تعتدون» ولكن قال: «ترهبون» لان عدوك اذا عرف انك قوي مسلح رهبك، وكف عن حربك، وهنا يحفظ السلام، ويكون التوازن بين الحكومات والشعوب، وذلك ما يسمى بالعرف الدولي الحاضر «السِّلم المسلح».

واذا ما نظرنا الى الكلمة الاولى وهي «السلم» لعلمنا انها دعوة ليست جديدة علينا ولا غريبة عنا، لان الاسلام قد نادى بالسلام منذ طلع فجره، كما ان لفظ «الاسلام» والذي يعد عنوان هذا الدين «مأخوذ من مادة «السلام» فالسلام والاسلام يلتقيان في توفير الامن والسكينة والاطمئنان، والله سبحانه من اسمائه الحسنى «السلام المؤمن» لانه يؤمن الناس بما شرع من مبادئ، وبما رسم من خطط ومناهج. وحامل راية الاسلام، وصفوة الدنيا وخلاصة الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم هو حامل رسالة السلام، لانه يحمل الى البشرية الهدى والنور، والخير والرشاد والوئام وتراه يحدث عن نفسه بقوله «انما انا رحمة مهداة».

والتحية التي يتناقلها المسلمون فيما بينهم انما هي «السلام» وبذل السلام للناس وافشاؤه جزء من الايمان، وما جعلت هذه «اللفظة» تحية للمسلمين الا إشعاراً بأن هذا الدين دين سلام وامان، وفي الحديث «ان الله جعل السلام تحية لامتنا واماناً لاهل ذمتنا».

ومع هذا فلا يفهم ان السلم في الاسلام معناه «الاستسلام» بل لا يكون السلام الا عن قوة وكفاية واقتدار، لذلك لم يجعله الله مطلقاً، بل جاء مقيداً بشروط:

١ - ان يكف العدو عن العدوان.

٢ - الا يبقى ظلم في الارض.

٣ - الا يفتن احد عن دينه.

فاذا وجد احد هذه الاسباب فقد اذن الله سبحانه بالحرب والقتال والجهاد في سبيله، وبهذا ينكشف الستار عن نفسية المؤمن، والتي من شأنها الاستماتة في الدفاع عن الامة، فالمسلم بين امرين لا ثالث لهما اما قاتل او مقتول، لانه ينال بالاولى نصراً عزيزاً، وبالثانية شهادة وجناناً، والجهاد هو الايمان العملي الذي لا يكمل الدين الا به، كما ان الاسلام قد نهى عن الوهن والدعوة الى السلم طالما لم تصل الامة الى غايتها ولم تحقق هدفها، واعتبر السلم في هذه الحالة ضعفاً وجبناً، ورضا بالدونية من العيش.. «ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم».

فعلى المسلمين قاطبة ان يعيدوا النظر في موقفهم، ويعدوا لغد عدته، فان اعداء الاسلام من كل حدب وصوب قد شمروا عن ساعد الجد، ووهبوا انفسهم للشيطان، واعدوا عدتهم لحرب الاسلام، وابادة المسلمين، فعلينا ان نتنبه لما يراد بنا وبأمتنا وان نجمع كلمتنا ونعتصم بحبل الله المتين وصراطه المستقيم، وان نعود الى ربنا عودا حميدا، ونلجأ اليه لجوءا صادقا. ونعبده حق عبادته ونجاهد في سبيله حق الجهاد، ونخلص القول والعمل. وسنرى بعد ذلك كيف يأتينا النصر من عند الله «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» ونحن اذ نقول هذا نعلم يقينا ان الله سيجعل كيد الكفار في نحورهم، وسينتصر الاسلام رغم انوفهم ولكن الويل على من قصر من المسلمين، والويل على من تخلف في ساعة العسرة، وهذا اوانها.

عبد الخالق عبد الرحن القرني
السعودية - ابها

لها من الصفات المميزة التي تتناسب مع طبيعتها ووظيفتها في الحياة.

كالعطف والحنان والتربية ومتابعة الاولاد والسهر على راحتهم والصبر على ازعاجهم والعمل على حل مشاكلهم، وتهيئة المناخ النفسي الملائم لهم ولوالدهم.. هذه الصفات التي قد يتصف بها قليل او كثير من الرجال لكنها تبقى صفات مميزة للمرأة لانها اقرب الى فطرتها التي فطرها الله عليها.

وتختلف صفات الرجولة عن صفات الانوثة وتتنوع ليتحقق التكامل في الحياة الاسرية مع مراعاة التخصص والتفرغ وتوزيع المهام.. وضمن اطار التكامل تندرج اعمال المطبخ التي تقابلها مهام الرجل في المعمل او المصنع او الحقل.. انها نوع من تقاسم المشاق والاعمال بين الرجل والمرأة وليست من باب التفاضل او الانتقاص من دور احد المحورين.

ثم ان المرأة لا يعجبها ولا يملأ قلبها من يتشبه بالنساء كما ان الرجل لا يرتاح لامرأة مسترجلة. اخيرا فان الواقعة التي ذكرتها دليل على حاجتنا الى الرجولة التي من اول خصائصها المروءة والنجدة وتتجلى الحاجة اكثر عندما تكون المستغيثة او المستنجدة امرأة تنتظر من يرد لهفتها ويخفف لوعتها.

● الاخ / ماهر عبد العزيز التمار - السعودية - الاحساء

«ايتها النفس» ينطوي على موضوع هام فما احوجنا الى مخاطبة النفوس لتقويم اعوجاجها واصلاح ذاتها لكن نظرا لاهمية هذا الخطاب النفسي ينبغي ان تكون المعالجة اكثر عمقا وادق تعبيرا ليكون لها التاثير المنشود نرجو اعادة الصياغة ومراعاة ماذكر.

رسالة من قارىء

ألا يستقيم أن نكون إخوانا؟!

بقلم : احمد بن عبد الرحمن الصويان
السعودية - الرياض

يسّر الله - سبحانه وتعالى - لي بفضله في شهري رمضان وذي الحجة الماضيين لقاء عدد غير قليل من الدعاة ورجالات الاسلام من مختلف الدول الاسلامية العربية وغير العربية، فكانت هذه اللقاءات فرصة ثمينة للتعرف على تطورات العمل الاسلامي، وتبادل الخبرات والتجارب الدعوية في وقت تعاني فيه الصحوة الاسلامية من ازمة كبيرة في وسائل الاتصال والاعلام، فلا يتيسر للانسان في كثير من الاحوال ان يتعرف على اوضاع الدعوات الاسلامية الا من خلال القنوات الاعلامية الرسمية التي تقصد تشويه الحقائق وتزويرها. ومن ثم فان لقاء عدد كبير من الدعاة والمهتمين بالعمل الاسلامي من اقطار مختلفة، وفي اوقات متقاربة، يكون مكسبا عظيما يثري المعرفة الدعوية، وينضج التجارب العملية، خاصة وان كثيرا من الدعوات تعاني من العزلة، اذ ان كل اتجاه اسلامي يشعر بأنه منقطع الصلة بالآخرين، لا علاقة له باخوانه، ولهذا تراه يبدأ من حيث بدأ غيره، ويعيد التجارب والاخطاء نفسها، بسبب قصوره وجهله حينا.. وبسبب عجزه وعدم اطلاعه على مكتسبات الآخرين حينا آخر.

ولقد سررت جدا بتلك الاخبار التي تواترت عن الانتشار المذهل للصحوة الاسلامية، التي فرضت نفسها على الساحة الاعلامية والعالمية حتى فاق هذا الانتشار والتنامي المتسارع توقعات المحللين والمتابعين، ومراكز الدراسات المستقبلية المتخصصة.. على الرغم من كثرة العوائق، والوان التغريب والعلمنة التي تجتاح العالم الاسلامي مما يؤكد صلابة هذا الدين وتجذره في بلاد المسلمين.

ولكن .. ازعجني جدا ذلك الصراع العنيف بين فصائل العمل الاسلامي، حتى انني احسست بأن الجامع المشترك الاكبر بين جميع الفصائل الاسلامية هو: الخلاف، بل الصراع الذي يصل الى حد الاتهام والتجريح والعداء!!

رأيت تسابقا عجيبا على السباب والشتائم والتراشق بالتهم.. والتقليل من شأن الاخرين والاستهانة بمنجزاتهم، ويتبع ذلك تزكية النفس، والثناء على الذات، والظهور بمظهر المشيخة والاستاذية.

تستمع الى الداعي فيعجبك حسن منطقه وهدوؤه، وسلاسة عرضه، وموضوعيته في الحوار حتى اذا سألته عن داعية من فصيل آخر، او جاء الحديث عن مواقف الفصائل الاخرى: تفاجأ بأن الموضوعية التي يتميز بها قد تبخرت، وعباراته المهذبة قد انقلبت الى نقيضها، وعلته الكآبة والضجر.. واذا كان هذا المتكلم مهذبا فانه يميل الى التعميم المطلق، ويعطي اجابات عائمة لا تفهم منها شيئا. وكلما توسعت دائرة الحديث ازدادت الهوة، وزاد التشنج، وضعفت القدرة على ضبط النفس، وغابت المنهجية العلمية عند الانسان!!

استمعت الى احدهم في محاضرة عامة يتحدث عن الأخوة والمحبة في الله، واخذ يسرد - ببراعة فائقة - النصوص الشرعية في التحذير من الغيبة والنميمة.. حتى اسر القلوب، واثر في نفوس سامعيه تأثيرا بالغا.. ثم اجتمعت به - بعد يومين فقط - في مجلس خاص ضم عددا من الدعاة، فرأيته يتحدث بلسان آخر عن اخوانه.. اصبح التجريح اول ما ينطلق من الفم، واصبحت التهمة والاخذ بالظنة هي الاساس، وتحول الاختلاف السائغ في الرأي الى ازمة في الثقة!

وبسبب هذه المواقف المحزنة، شعرت باحباط شديد، وتساءلت بمرارة: أهذه هي الصحوة الاسلامية المجتباة التي يرجى ان تحرر الامة من ذل العبودية، وتنقذها من اسر التخلف والضياع؟!

لماذا كل هذا الصراع والخلاف؟!

لاشك بأن بعض الخلاف مبني على اسس علمية وشرعية.. ولكن ليس من الشرع ان يكون المسلم سبابا، فاحشا متفحشا، يطوي في قلبه سوء الظن والحسد والحقد، ويتقصد الاساءة للاخرين.

مع العلم ان كثيرا من الخلاف الدائر في ظني - والله تعالى اعلم - ناتج عن اسباب وهمية مصطنعة ليس لها حظ من الاثر او النظر، وتبنى في اغلب الاحوال على اسس حزبية وانفعالات نفسية. اذ ان الولاء - مع الاسف الشديد - للشيخ او الحزب مقدم على الولاء للمنهج والعقيدة!

وانا على يقين بأن هذه القطيعة المتزايدة لا تؤدي الى الضعف والهزال فحسب.. بل تؤدي ايضا الى الموات والزوال - كما قال الله تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

واذا لم يستطع الدعاة ان يتوحدوا فيما بينهم - على الرغم من وحدة المنهج - فكيف نستطيع جمع الامة كلها على راية واحدة؟!

اذا كانت الاهواء والانتماءات الحزبية هي التي تحدد مواقفنا.. فكيف نستطيع ان نواجه ذلك السيل المتدفق من مكائد الاعداء ودسائسهم؟!

لقد استعرت نيران العداوات بيننا وازداد لهيبها، واحرقت منا ما احرقت، ومع ذلك لازالت الهوة تكبر، والخرق يزداد اتساعا.

واقولها صادقا : حتى متى يكون ذلك؟!!

ولست ادعو في هذه المقالة الى اذابة الخلافات المنهجية، ووضع الرؤوس في التراب، والاجتماع بأي صورة كانت.. ولكنني انادي الجميع لطرح الخلافات الوهمية، ونسيان الاهواء الشخصية والصراعات الحزبية التي تبنى على اسس هشة. واما الاختلافات العلمية فتعالج بطريقة شرعية من اهل العلم والاختصاص، بعيدا عن المهاترات والاتهامات، ويكون معيار الحق كما قال الله تعالى: (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول).

ان استعراض مسائل الخلاف، ثم دراسة اسبابها العلمية، وجذورها النفسية من جانب، ودراسة آثارها العامة من جانب اخر، ليس مطلبا ثقافيا او ترفا علميا، بل هو مطلب شرعي لازم لا قوام للأمة إلا به.

ومن المعلوم جزما اننا لن نتفق على كل المسائل.. ولكننا بعد الدراسة والتمحيص يجب ان نتفق على مسائل الاصول التي لا يعذر فيها المخالف، واما مسائل الخلاف التي يسع فيها الاجتهاد فيجب ان تتسع الصدور لها، وما وسع اصحاب نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - فيجب ان يسعنا، وما اجمل ما قاله يونس الصدفي - رحمه الله تعالى: «ما رأيت اعقل من الشافعي، ناظرته يوما في مسألة، ثم افترقنا، ولقيني، فأخذ بيدي ثم قال: ياأبا موسى الا يستقيم ان نكون اخوانا وان لم نتفق في مسألة؟!»



غـذاء فـاسـد

بقلم الشيخ : سلمان مندني

ينتشر على ألسنة الكثير من الناس بأن الموسيقي غذاء الروح هكذا تعبير مباشر، كأنه بديهية لا جدال فيها دون ان يمعنوا النظر في دلالة الكلمة وما تلقيه من خلط في الفكر والحس. وماهو الا نقل لتعبير اجنبي في هذا المعنى. فان للكلمة في اية لغة تأثرا كبيرا ببيئتها كما هو معلوم فتأخذ دلالتها من تفكير اهلها وتصوراتهم وعاداتهم ومألوفاتهم اليومية. ومن هنا تأتي خطورة نقل الاسماء دون النظر الى ملاءمتها لبيئتنا الاسلامية وتصوراتنا الدينية. فان الروح من أمر الله خلقها ويعلم ما يشبعها وما يرويها ان صح التعبير. والروح غيب نهى الله تبارك وتعالى الخوض في كينونته لكونه اكبر من احاطة الفكر واستيعابه. وكذلك اجابهم الله عندما سألوا عن الروح بأنه (من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا) «الاسراء - ١٧» فهو أمر من الله غيب، والخوض في الغيب لا يؤدي الا الى مزيد من التخبط والضلال في القول. فكذلك نقول انه ليس هناك دليل من نص في شأن الروح وماهيته وحاجاته وما يشبع هذه الحاجات ومايسد جوعته.. حسب تصورهم.

فقولنا بأن الموسيقي غذاء لها، تقول على الله ليس له سند ولا دليل، بل ويخشى ان يكون اعتراضا على قوله تبارك وتعالى (قل الروح من أمر ربي...) اراد به المولى عز وجل انهاء للقضية كي لا تكون مطروحة للنقاش والجدل وابداء الرأي، والمحصلة هذر لا يمسك ولا يذر.

هذا الكلام لا اسوقه للعامة الذين يسمعون، فيقولون، ولكني اسوقه لاهل العلم في هذا الفن والذين لا يدعون فرصة في مقال او مقابلة الا وساقوا هذا التعبير الذي يتنافى مع التصور الاسلامي الصحيح. اما اذا قصدوا بالروح النفس والقلب والوجدان والمشاعر، فينبغي لنا ايضا ان نفرق بين مايؤثر في النفس والمشاعر وبين مايغذيها. فكون بعض الناس يهتز لاغنية يسمعها او مقطوعة موسيقية ينصت اليها، وتفيض مشاعره دموعا، فلا يعني هذا بالضرورة انه يتغذى فتحيا مشاعره ويقوى قلبه ويشتد عود وجدانه، لاننا لو سلمنا بمثل هذا الكلام لسلمنا بالضلالة والجهالة والتلبيس والخداع. فمن قال ان من لايسمع الغناء ولا ينصت لموسيقي، ميت القلب والاحساس والمشاعر. فليس جميع الناس يحب الغناء والموسيقى. مع ان الذي نقطع به بالدليل، هو ان الذي يخلو قلبه من القرآن ميت الاحساس والمشاعر، هو أشبه بالبيت الخرب كما قال الصادق صلى الله عليه وسلم: (ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب).. رواه الترمذي/ حسن صحيح. بل واكثر من ذلك فانه في ميزان الله ميت، كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر الله مثل الحي والميت).. رواه البخاري. اذن فحياة القلب ومماته مرهونة بما فيه من قرآن وذكر لله، وليس بما فيه من حب للموسيقى والغناء.

وليس في الطرب والتمايل والاهتزاز اي دليل على ان الموسيقى غذاء، بل وعلى العكس هو الدليل القاطع على انها سم يسري في البدن فينسى فيه الانسان واقعه الاليم، من دماء تسفك كل دقيقة واعراض تنتهك وارض تحرق واموال تسرق، والمسلم في خدر وذهول وهذا ما يريده اعداء الامة. اي غذاء للروح في هذا. بل لعمر الله اي هلاك اشد منه للروح.

فالمسألة اذن بحاجة الى دليل اكبر واجتهاد اوفر ان كان الامر يستحق اجتهاد المجتهدين. مع العلم ان الادلة جميعها على من يرى الاباحة محصورة معدودة رد علماؤنا الافذاذ عليها وفندوا مافيها من استدلال.

اقول اذن ليس هناك مسوغ لاولى النهى يبيح لهم القول بأن الموسيقى هي غذاء للروح او للقلب، ان على وجه الحقيقة او المجاز.